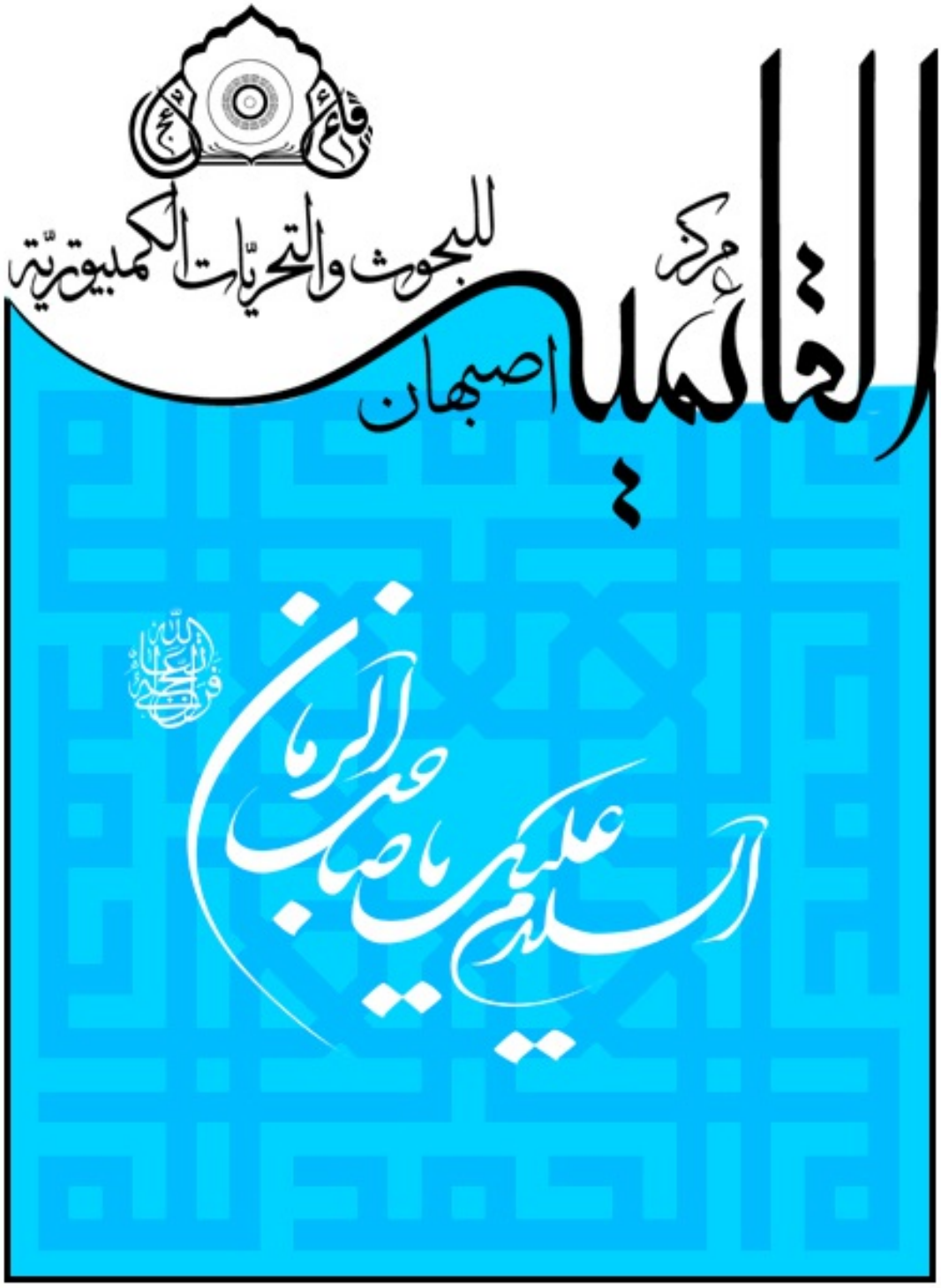

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

تلخيص التحقيق في نفي التحريف

٣٠

تاليف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله تلخيص التحقيق فی نفی التحريف المجلد ۳۰ ----- ۱۱
اشارة ----- ۱۱
كلمة المركز ... ص: ۵ ----- ۱۱
كلمة المؤلف ... ص: ۷ ----- ۱۱
الباب الأول: الشيعة والتحريف ... ص: ۹ ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
الفصل الأول: كلمات أعلام الشيعة فی نفی التحريف ... ص: ۱۳ ----- ۱۲
الفصل الثانی: أدلة الشيعة علی نفی التحريف ... ص: ۲۵ ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
أولًا: آيات من القرآن الكريم ... ص: ۲۷ ----- ۱۶
ثانياً: الأحاديث عن النبی والأئمة عليهم السلام ... ص: ۲۹ ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
القسم الأول: أحاديث العرض علی الكتاب ... ص: ۲۹ ----- ۱۷
القسم الثانی: خطبة الغدير ... ص: ۳۱ ----- ۱۸
القسم الثالث: حديث الثقلين ... ص: ۳۲ ----- ۱۹
القسم الرابع: الأحاديث فی ثواب قراءة السور فی الصلاة وغيرها ... ص: ۳۳ ----- ۱۹
القسم الخامس: الأحاديث الآمرة بالرجوع إلی القرآن الكريم ... ص: ۳۴ ----- ۲۰
القسم السادس: الأحاديث التی تتضمن تمسک الأئمة من أهل البيت بمختلف الآيات القرآنية المباركة ... ص: ۳۶ ----- ۲۰
القسم السابع: الأحاديث فی أن ما بأيدی الناس هو القرآن النازل من عند اللّه ... ص: ۳۶ ----- ۲۱
ثالثاً: قول عمر بن الخطاب: حسبنا كتاب اللّه ... ص: ۳۸ ----- ۲۱
رابعاً: الإجماع ... ص: ۴۰ ----- ۲۲
خامساً: تواتر القرآن ... ص: ۴۱ ----- ۲۲

سادساً: إعجاز القرآن ... ص: ۴۱ ---- ۲۳
سابعاً: صلاة الإمامیة ... ص: ۴۲ ---- ۲۳
ثامناً: کون القرآن مجموعاً علی عهد النبی صلّی اللّه علیه وآله ... ص: ۴۲ ---- ۲۳
تاسعاً: اهتمام النبی والمسلمین بالقرآن ... ص: ۴۳ ---- ۲۳
الفصل الثالث: أحادیث التحریف فی کتب الشیعة ... ص: ۴۵ ---- ۲۴
اشارة ---- ۲۴
تعیین موضوع البحث ...: ص: ۴۷ ---- ۲۴
من أخبار التحریف ... ص: ۵۰ ---- ۲۵
الکلام علی هذه الأخبار ... ص: ۵۲ ---- ۲۶
الفصل الرابع: شبهات حول القرآن علی ضوء روایات الشیعة ... ص: ۵۵ ---- ۲۷
اشارة ---- ۲۷
الشبهة الأولی: تواتر أحادیث تحریف القرآن ... ص: ۵۷ ---- ۲۷
الشبهة الثانیة: القرآن فی عهد الإمام المهدی علیه السلام ... ص: ۵۹ ---- ۲۸
الشبهة الثالثة: کائن فی هذه الأمة ما کان فی الأمم السالفة ... ص: ۶۰ ---- ۲۸
الفصل الخامس: الرواة لأحادیث التحریف من الشیعة ... ص: ۶۳ ---- ۲۹
اشارة ---- ۲۹
مقدّمات ... ص: ۶۵ ---- ۲۹
اشارة ---- ۲۹
۱- الروایة أعم من الاعتقاد ... ص: ۶۵ ---- ۲۹
۲- لا کتاب عند الشیعة صحیح کلّه ... ص: ۶۶ ---- ۲۹
۳- لا تجوز نسبة معتقد صاحب الکتاب إلی الطائفة ... ص: ۶۷ ---- ۳۰
۴- وجود الأخبار الباطلة فی الکتب المعروفة ... ص: ۶۸ ---- ۳۰
اشارة ---- ۳۰
نکات فی کلام الصدوق ... ص: ۶۹ ---- ۳۱

المحدثون وأخبار التحریف ... ص: ۷۰ ---- ۳۱
تحقیق حول رأی الکلینی فی التحریف ... ص: ۷۲ ---- ۳۲
هل الکلینی ملتزم بالصحة ...؟ ص: ۷۴ ---- ۳۳
جواز نسبة القول بعدم التحریف إلیه ... ص: ۷۶ ---- ۳۳
خاتمة الباب الأول ... ص: ۷۹ ---- ۳۴
الباب الثانی: أهل السنة والتحریف وفیه فصول ... ص: ۸۱ ---- ۳۵
اشارة ---- ۳۵
مقدمة ... ص: ۸۳ ---- ۳۵
الفصل الأول: أحادیث التحریف فی کتب السنة ... ص: ۸۵ ---- ۳۵
اشارة ---- ۳۶
الزیادة فی القرآن ... ص: ۸۸ ---- ۳۶
التبدیل فی الألفاظ ... ص: ۸۹ ---- ۳۶
أحادیث نقصان القرآن ... ص: ۹۱ ---- ۳۷
اشارة ---- ۳۷
الأحادیث الواردة حول نقصان سورة الأحزاب، ومنها ...: ص: ۹۱ ---- ۳۷
الأحادیث الواردة حول نقصان سورة التوبة، ومنها ...: ص: ۹۲ ---- ۳۸
الأحادیث الواردة حول سورة کانوا یشبهونها فی الطول والشدة بسورة براءة، ومنها ...: ص: ۹۲ ---- ۳۸
اشارة ---- ۳۸
حول سورتی الخلع والحفد ... ص: ۹۳ ---- ۳۸
ما ورد حول آیة الرجم ... ص: ۹۳ ---- ۳۸
حول آیة الرغبة ... ص: ۹۵ ---- ۳۹
حول آیة لو کان لابن آدم وادیان ... ص: ۹۶ ---- ۴۰
حول آیة الجهاد ... ص: ۹۷ ---- ۴۰
حول آیة المتعة ... ص: ۹۷ ---- ۴۰

حول آیة الصلاة علی النبی صلّی اللّه علیه وآله ... ص: ۹۸ ---- ۴۱
حول آیة الشهادة ... ص: ۹۸ ---- ۴۱
حول آیة کفی اللّه المؤمنین ... ص: ۹۸ ---- ۴۱
حول آیة المحافظة علی الصلاة ... ص: ۹۹ ---- ۴۱
أحادیث کیفیة جمع القرآن ... ص: ۱۰۱ ---- ۴۲
اشارة ---- ۴۲
الشبهات الناشئة عن هذه الأحادیث ... ص: ۱۰۲ ---- ۴۲
الفصل الثانی: الرواة لأحادیث التحریف الرواة لأحادیث التحریف ... ص: ۱۰۵ ---- ۴۳
اشارة ---- ۴۳
من تجوز نسبة التحریف إلیه منهم ... ص: ۱۱۰ ---- ۴۵
الفصل الثالث: الأقوال والآراء فی أهل السنة حول التحریف وأحادیثه ... ص: ۱۱۳ ---- ۴۶
اشارة ---- ۴۶
موقف أهل السنة من هذه الأحادیث والآثار ...: ص: ۱۱۶ ---- ۴۷
التصریح بوقوع التحریف ... ص: ۱۱۷ ---- ۴۷
طائفة یروون ویردّون أو یؤولون ... ص: ۱۲۰ ---- ۴۸
ردّ أحادیث الخطأ فی القرآن ... ص: ۱۲۰ ---- ۴۹
تأویل أحادیث الخطأ فی القرآن ... ص: ۱۲۲ ---- ۴۹
أحادیث جمع القرآن بین الرد والتأویل ... ص: ۱۲۴ ---- ۵۰
مراحل الجمع ... ص: ۱۲۴ ---- ۵۰
تأویل أحادیث نقصان القرآن ... ص: ۱۲۵ ---- ۵۱
الفصل الرابع: نقد وتمحیص ... ص: ۱۳۱ ---- ۵۳
اشارة ---- ۵۳
۱- الآثار فی خطأ القرآن ... ص: ۱۳۳ ---- ۵۳
اشارة ---- ۵۳

تأویل اللحن والخطأ وجوابه ... ص: ۱۳۳ ---- ۵۳
خلاصة البحث ...: ص: ۱۳۵ ---- ۵۴
۲- أحادیث جمع القرآن ... ص: ۱۳۵ ---- ۵۴
اشارة ---- ۵۴
إعراض القوم عن علی فی جمع القرآن ... ص: ۱۳۶ ---- ۵۴
حصرهم الجامعین علی عهد النبوة فی عدد ...!! ص: ۱۳۷ ---- ۵۵
رفض أحادیث جمع القرآن علی عهدی أبی بکر وعمر ... ص: ۱۳۸ ---- ۵۵
رفض أحادیث قبول الآیة بشاهدین ... ص: ۱۳۹ ---- ۵۶
ما کان بین عثمان وابن مسعود ... ص: ۱۴۰ ---- ۵۷
خلاصة البحث ... ص: ۱۴۱ ---- ۵۷
۳- أحادیث نقصان القرآن ... ص: ۱۴۲ ---- ۵۷
اشارة ---- ۵۸
تحقیق فی النسخ ... ص: ۱۴۲ ---- ۵۸
هذا النسخ مستحیل أو ممنوع شرعا ... ص: ۱۴۳ ---- ۵۸
لا دلیل علی أن هذه الآیات منسوخة ... ص: ۱۴۴ ---- ۵۸
حملها علی نسخ التلاوة غیر ممکن ... ص: ۱۴۴ ---- ۵۸
القول بنسخ التلاوة هو القول بالتحریف ... ص: ۱۴۶ ---- ۵۹
خلاصة البحث ...: ص: ۱۴۷ ---- ۶۰
الفصل الخامس: مشهوران لا أصل لهما ... ص: ۱۴۹ ---- ۶۰
اشارة ---- ۶۰
الکلام حول الصحیحین ... ص: ۱۵۵ ---- ۶۲
اشارة ---- ۶۲
- ۱- آراء العلماء فی الشیخین ... ص: ۱۵۹ ---- ۶۳
اشارة ---- ۶۳

امتناع أبی حاتم من الروایة عن البخاری ... ص: ۱۶۰ ---- ۶۴
تکلّم الذهلی فی البخاری ومسلم ... ص: ۱۶۰ ---- ۶۴
البخاری فی کتاب (الجرح والتعدیل ...) ص: ۱۶۲ ---- ۶۵
طعن ابن الأعین فی البخاری ... ص: ۱۶۲ ---- ۶۵
البخاری فی کتاب (الضعفاء للذهبی ...) ص: ۱۶۲ ---- ۶۵
- ۲- آراء العلماء فی الصحیحین ... ص: ۱۶۳ ---- ۶۵
اشارة ---- ۶۵
معلومات عن الصحیحین ... ص: ۱۶۳ ---- ۶۵
- ۳- الصحیحان فی المیزان ... ص: ۱۷۴ ---- ۷۰
اشارة ---- ۷۰
مقدمة فیها مطلبان ... ص: ۱۷۵ ---- ۷۰
من الأحادیث الموضوعة والباطلة فی الصحیحین ... ص: ۱۷۷ ---- ۷۱
خلاصة البحث ... ص: ۱۸۷ ---- ۷۶
الکلام حول الصحابة ... ص: ۱۸۹ ---- ۷۶
اشارة ---- ۷۶
۱- الصحابة عدالة ... ص: ۱۹۰ ---- ۷۷
۲- الصحابة علماً ...: ص: ۱۹۴ ---- ۷۹
خاتمة الباب الثانی ... ص: ۱۹۹ ---- ۸۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۸۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله تلخيص التحقيق فی نفی التحريف المجلد ۳۰

اشارة

سرشناسه : حسينی ميلانی،علی

عنوان و نام پديدآور : التحقيق فی نفی التحريف /علی الحسينی الميلانی

مشخصات نشر : قم: مرکزالحقايق الاسلاميه، ۱۴۲۶ق. =۱۳۸۴ش. =۲۰۰۵م.

مشخصات ظاهری : ۴۰۰ص.

وضعيت فهرست نويسی : در انتظار فهرستنويسی

يادداشت : طبعه الثالثه

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۷۷۳۸۸

کلمة المرکز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفکر الشيعی، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الکتاب والسنّة، من أجل ترسيخها فی أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مرکز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق فی النظر والقوّة فی الاستدلال والوضوح فی البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهی من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللّه الحاج السيد علی الحسينی الميلانی (دام ظلّه)، آملين أن نکون قد قمنا ببعض الواجب الملقی علی عواتقنا فی هذه الأيام التی کثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّه عز و جل أن يسدّد خطانا علی نهج الکتاب والعترة الطاهرة کما أوصی الرسول الأکرم صلّی اللّه عليه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمين.

مرکز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فی، ... ص: ۷

کلمة المؤلف ... ص: ۷

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام علی محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة اللّه علی أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين.

وبعد:

فإن کتاب (التحقيق فی نفی التحريف عن القرآن الشريف) من مؤلّفات سيدنا الاستاذ آية اللّه المحقق السيد علی الحسينی الميلانی، الذی کتبه فی سابق الأيام وطبع عدّة طبعات، يعدّ من أحسن وأفضل ما کتب فی موضوعه وهو شبهة التحريف فی القرآن الشّريف، ودفع تقوّلات المغرضين علی الطائفة المحقّة.

ونظراً لأهميّة بحثه ومتانة مطالبه ورصانة مواضيعه، فقد اقترح بعض الطلبة الفضلاء وسائر القرّاء الکرام اختصاره وتلخيصه، ليسهل للجميع تناوله وتعمّ الاستفادة منه، فأجبنا طلبتهم ونزلنا عند رغبتهم، سائلين اللّه تعالی أنْ ينفع به المؤمنين کما نفع بأصله، ونستغفر اللّه عمّا صدر منا زللٍ وتقصير.

نزار الحسن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فی، ... ص: ۹

الباب الأول: الشيعة والتحريف ... ص: ۹

اشارة

وفيه فصول

* كلمات أعلام الشيعة فى نفى التحريف

* أدلة الشيعة على نفى التحريف

* أحاديث التحريف فى كتب الشيعة

* شبهات حول القرآن على ضوء أحاديث الشيعة

* رواة أحاديث التحريف من الشيعة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۳

الفصل الأول: كلمات أعلام الشيعة فى نفى التحريف ... ص: ۱۳

من الواضح أنّه لا يجوز إسناد عقيدة أو قول إلى طائفة من الطوائف إلّاعلى ضوء كلمات أكابر علماء تلك الطائفة، وبالاعتماد على مصادرها المعتبرة.

ولقد تعرّض علماء الشيعة منذ القرن الثالث إلى يومنا الحاضر لهذا الموضوع فى كتبهم فى عدة من العلوم، ففى كتب الاعتقادات يتطرّقون إليه حيثما يذكرون الاعتقاد فى القرآن الكريم، وفى كتب الحديث حيث يعالجون الأحاديث الموهمة للتحريف بالنظر فى أسانيدها ومداليلها، وفى بحوث الصلاة من كتب الفقه باعتبار وجوب قراءة سورة كاملة من القرآن فى الصلاة بعد قراءة سورة الحمد، وفى كتب أصول الفقه حيث يبحثون عن حجية ظواهر ألفاظ الكتاب. وهم فى جميع هذه المواضع ينصون على عدم نقصان القرآن الكريم، وفيهم من يصرح بأن من نسب إلى الشيعة أنهم يقولون: بإن القرآن أكثر من هذا الموجود بين الدفّتين فهو كاذب، وفيهم من يقول: بأن عليه إجماع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۴

علماء الشيعة بل المسلمين، وفيهم من يستدلّ على النفى بوجوه من الكتاب والسنّة وغيرهما، بل لقد أفرد بعضهم هذا الموضوع بتأليف خاص.

هذه عقيدة الشيعة فى ماضيهم وحاضرهم، كما جاء التصريح به فى كلمات كبار علمائها ومشاهير مؤلفيها، منذ أكثر من ألف عام حتى العصر الأخير.

* يقول الشيخ محمد بن على بن بابويه القمى، الملّقب بالصّدوق- المتوفى سنة ۳۸۱-: «إعتقادنا أن القرآن الذى أنزله اللّه على نبيه صلّى اللّه عليه وآله هو ما بين الدفتين، وهو ما فى أيدى الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشر سورة، وعندنا أن الضحى وألم نشرح سورة واحدة، ولإيلاف وألم تر كيف سورة واحدة. ومن نسب إلينا أنا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب. وما روى- من ثواب قراءة كلّ سورة من القرآن، وثواب من ختم القرآن كلّه، وجواز قراءة سورتين فى ركعة النهى عن القرآن بين سورتين فى ركعة فريضة- تصديق لما قلناه فى أمر القرآن، وأن مبلغه ما فى أيدى الناس، وكذلك ما روى من النهى عن قراءة القرآن كلّه فى ليلة واحدة، وأنه لا يجوز أن يختم القرآن فى أقلّ من ثلاثة أيام، تصديق لما قلناه أيضاً «۱».

---

(۱) رسالة الاعتقادات المطبوعة مع شرح الباب الحادى عشر: ص ۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵

* ويقول الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، الملقّب بالمفيد، البغدادى- المتوفى سنة ۴۱۳-: «وقد قال جماعة من أهل الإمامة: إنه لم ينقص من كلمة، ولا من آية ولا من سورة، ولكن حذف ما كان مثبتاً فى مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله، وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلًا، وإن لم يكن من جملة كلام اللَّه تعالى الذى هو القرآن المعجز.

وعندى أن هذا القول أشبه من مقال من أدّعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل واللَّه أسأل توفيقه للصواب» «۱».

* ويقول الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى، الملقّب بعلم الهدى- المتوفى سنة ۴۳۶-: «إن العلم بصحّة نقل القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار والوقائع العظام، والكتب المشهورة، وأشعار العرب المسطورة، فإن العناية اشتدت والدواعى توفّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حدٍّ لم يبلغه فى ما ذكرناه، لأنّ القرآن معجزة النبوة، ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية، وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغاية، حتى عرفوا كلّ شىء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيراً أو منقوصاً

---

(۱) أوائل المقالات فى المذاهب المختارات: ص ۵۵- ۵۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶

مع العناية الصادقة والضبط الشديد» «۱».

ولقد عرف واشتهر هذا الرأى عن الشريف المرتضى حتى ذكر ذلك عنه كبار علماء أهل السنّة، وأضافوا أنه كان يكفّر من قال بتحريف القرآن، فقد نقل ابن حجر العسقلانى عن ابن حزم قوله فيه: «كان من كبار المعتزلة الدّعاة، وكان إمامياً، لكنه يكفّر من زعم أن القرآن بدّل أو زيد فيه، أو نقص منه، وكذا كان صاحباه أبو القاسم الرازى وأبو يعلى الطوسى» «۲».

* ويقول الشيخ محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسى، الملقّب بشيخ الطائفة- المتوفى سنة ۴۶۰- فى مقدمة تفسيره: «والمقصود من هذا الكتاب علم معانيه وفنون أغراضه، وأمّا الكلام فى زيادته ونقصانه فممّا لا يليق به أيضاً، لأنّ الزيادة فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح عن مذهبنا، وهو الذى نصره المرتضى- رحمه اللَّه تعالى- وهو الظاهر من الروايات.

غير أنّه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آى القرآن، ونقل شىء منه من موضع إلى موضع، طريقها الآحاد التى

---

(۱) نقل هذا فى مجمع البيان ۱/ ۱۵، عن المسائل الطرابلسيات للسيد المرتضى.

(۲) لسان الميزان ۴/ ۲۲۴، ولا يخفى ما فيه من الخلط والغلط.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷

لا- توجب علماً ولا- عملًا، والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها، لأنّه يمكن تأويلها، ولو صحّت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين، فإن ذلك معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه» «۱».

ويقول الشيخ الفضل بن الحسن أبو على الطبرسى، الملقّب بأمين الإسلام- المتوفى سنة ۵۴۸- ما نصه ...: « ومن ذلك الكلام فى زيادة القرآن ونقصانه، فإنّه لا يليق بالتفسير، فأمّا الزيادة فمجمع على بطلانها، وأما النقصان منه، فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة:

إن فى القرآن تغييراً ونقصاناً...

والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذى نصره المرتضى قدس سره واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء فى جواب المسائل الطرابلسيات» «۲».

* ويقول العلّامة الحلّى المتوفى سنة ۷۲۶ فى بعض أجوبته:

«الحق أنه لا- تبديل ولا- تأخير ولا- تقديم فيه، وأنّه لم يزد ولم ينقص، ونعوذ باللَّه تعالى من أن يعتقد مثل ذلك وأمثال ذلك، فإنه يوجب التطرق إلى معجزة الرسول صلّى اللَّه عليه وآله المنقول بالتواتر» «۳».

---

(۱) التبيان فى تفسير القرآن ۱/ ۳.

(۲) مجمع البيان ۱/ ۱۵.

(۳) أجوبة المسائل المهناوية: ۱۲۱.

* ويقول الشيخ محمد بن الحسين، الشهير ببهاء الدين العاملى- المتوفى سنة ۱۰۳۰-: «الصحيح أن القرآن العظيم محفوظ عن ذلك، زيادة كان أو نقصاناً، ويدلّ عليه قوله تعالى: «وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ». وما اشتهر بين الناس من إسقاط اسم أمير المؤمنين عليه السلام منه فى بعض المواضع مثل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ- فى على-»، وغير ذلك، فهو غير معتبر عند العلماء» «۱».

* وأورد الشيخ محمد باقر المجلسى- المتوفى سنة ۱۱۱۰- بعد أن أخرج الأحاديث الدالة على نقصان القرآن- بما نصه: «فإنْ قال قائل:

كيف يصحّ القول بأن الذى بين الدفتين هو كلام اللَّه تعالى على الحقيقة من غير زيادة ولا نقصان، وأنتم تروون عن الأئمة عليهم السلام أنهم قرأوا: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُئَمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ»، وكذلك: «جَعَلْنَاكُمْ أُئَمَّةً وَسَطًا»، وقرأوا: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنْفَالِ»، وهذا بخلاف ما فى المصحف الذى فى أيدى الناس؟

قيل له: قد مضى الجواب عن هذا، وهو: إن الأخبار التى جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على اللَّه تعالى بصحّتها، فلذلك وقفنا فيها ولم نعدل عمّا فى المصحف الظاهر على ما أمرنا به حسب ما بيّناه.

---

(۱) أورده الشيخ البلاغى فى آلاء الرحمن: ۲۶.

مع أنّه لا ينكر أن تأتى القراءة على وجهين منزّلتين:

أحدهما: ما تضمنّه المصحف.

والثانى: ما جاء به الخبر، كما يعترف مخالفونا به من نزول القرآن على وجوه شتى » «... ۱».

* وقال السيد محمد مهدى الطباطبائى، الملقّب ببحر العلوم- المتوفى سنة ۱۲۱۲- ما نصّه: «الكتاب هو القرآن الكريم والفرقان العظيم والضياء والنور والمعجز الباقى على مرّ الدهور، وهو الحقّ الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من لدن حكيم حميد، أنزله بلسان عربىّ مبين هدى للمتقين وبياناً للعالمين..» «۲».

* وقال الشيخ الأكبر الشيخ جعفر، المعروف بكاشف الغطاء- المتوفى سنة ۱۲۲۸- ما نصّه: «لا- ريب فى أنّ القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الدّيان، كما دلّ عليه صريح الفرقان وإجماع العلماء فى جميع الأزمان ولا عبرة بالنادر. وما ورد من أخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها ولا سيّما ما فيه نقص ثلث القرآن أو كثير منه، فإنه لو كان كذلك لتواتر نقله، لتوفّر الدواعى

عليه، ولأتّخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله، ثم كيف يكون

---

(۱) بحار الأنوار ۸۹/ ۷۵.

(۲) الفوائد فى علم الأصول، مبحث حجية الكتاب (مخطوط).

ذلك وكانوا شديدى المحافظة على ضبط آياته وحروفه ...؟ فلابد من تأويلها بأحد وجوه» «۱».

* وقال الشيخ محمد جواد البلاغى- المتوفى سنة ۱۳۵۲- ما نصّه:

«ولئن سمعت من الروايات الشاذّة شيئاً فى تحريف القرآن وضياع بعضه، فلا تقم لتلك الروايات وزناً، وقل ما يشاء العلم فى اضطرابها ووهنها وضعف رواتها ومخالفتها للمسلمين، وفيما جاءت به فى رواياتها الواهية من الوهن وما ألصقته بكرامة القرآن مما ليس له شبه به » «... ۲».

* وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: «وإن الكتاب الموجود فى أيدى المسلمين هو الكتاب الذى أنزله اللّه إليه للإعجاز والتحدى ولتعليم الأحكام وتمييز الحلال من الحرام، وإنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم. ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطئ يردّه نصّ الكتاب العظيم «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ».

والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة فى نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة، وأخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملًا، فإمّا أن تؤول بنحو من

---

(۱) كشف الغطاء، كتاب القرآن: ۲۹۹.

(۲) آلاء الرحمن فى تفسير القرآن: ۱۸.

الاعتبار أو يضرب بها الجدار» «۱».

* وقال السيد شرف الدين الموسوى العاملى المتوفى سنة ۱۳۷۷:

«المسألة الرابعة: نسب إلى الشيعة القول بتحريف القرآن بإسقاط كلمات وآيات...

فأقول: نعوذ باللّه من هذا القول، ونبرأ إلى اللّه تعالى من هذا الجهل، وكلّ من نسب هذا الرأى إلينا جاهل بمذهبنا أو مفتر علينا، فإنّ القرآن العظيم والذكر الحكيم متواتر من طرقنا بجميع آياته وكلماته وسائر حروفه وحركاته وسكناته، تواتراً قطعياً عن أئمة الهدى من أهل البيت عليهم السلام لا- يرتاب فى ذلك إلّامعتوه، وأئمة أهل البيت كلّهم أجمعون رفعوه إلى جدّهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عن اللّه تعالى، وهذا أيضا ممّا لا ريب فيه.

وظواهر القرآن الحكيم فضلًا عن نصوصه أبلغ حجج اللّه تعالى، وأقوى أدلّة أهل الحق بحكم الضرورة الأولية من مذهب الإمامية، وصحاحهم فى ذلك متواترة من طريق العترة الطاهرة، ولذلك تراهم يضربون بظواهر الصحاح المخالفة للقرآن عرض الجدار ولا يأبهون بها، عملًا بأوامر أئمتهم عليهم السلام » «... ۲».

---

(۱) أصل الشيعة وأصولها: ۱۰۱- ۱۰۲، طبعة/ ۱۵.

(۲) أجوبة مسائل جار اللّه: ۲۸- ۳۷. المسألة الرابعة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۲۲

* وسُئِل الفقيه الكبير السيد محمد هادى الميلانى قدس سره عن رأيه فى المسألة فأجاب بما معّربه: «بسم اللَّه الرحمن الرحيم، الحمد للَّه وسلام على عباده الذين اصطفى، إنّ الذى نقطع به هو عدم وقوع أى تحريف فى القرآن الكريم، لا زيادة ولا نقصاناً ولا تغييراً فى ألفاظه، ولو جاء فى بعض الأحاديث ما يفيد التحريف فإنما المقصود من ذلك ما وقع من تغيير معانى القرآن حسب الآراء السقيمة والتأويلات الباطلة، لا- تغيير ألفاظه وعباراته. وأما الروايات الدالّة على سقوط آيات أو سور من هذه المعجزة الخالدة فمجهولة أو ضعيفة للغاية، بل إنّ تلك الآيات والسور المزعومة- كالسورتين اللتين رواهما فى (الإتقان) أو تلك السورة التى رويت فى (دبستان المذاهب)، وكذا ما جاء فى غيرهما من الكتب- هى وحدها تكشف عن حقيقتها، إذ لا يشك الخبير بعد عرضها على أسلوب القرآن البلاغى فى كونها مختلقة باطلة.

وبهذا الذى ذكرنا صرّح كبار علماء الإمامية منذ الطبقات الأولى كالشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسى، والشيخ الطبرسى، وهم جميعاً يعتقدون بما صرّح به رئيس المحدثين الشيخ الصدوق فى كتاب (الاعتقادات) الذى ألّفه قبل أكثر من ألف سنة حيث قال: (إعتقادنا أن القرآن الذى أنزله اللَّه تعالى على نبيه محمد صلّى اللَّه عليه وآله هو ما بين الدفتين، وهو ما فى أيدى الناس، ليس بأكثر من ذلك) إلى أن قال:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۲۳

(ومن نسب إلينا أنا نقول أنه أكثر من ذلك فهو كاذب).

والحاصل: إنّ من تأمّل فى الأدلّة وراجع تأريخ اهتمام المسلمين فى حياة الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وبعده بضبط القرآن وحفظه ودراسته يقطع أنّ سقوط الكلمة الواحدة منه محال.

ولو أنّ أحداً وجد حديثاً يفيد بظاهره التحريف وظن صحته فقد أخطأ، «وَإِنَّ الظَّنَّ لَايُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا» «۱».

---

(۱) سورة النجم، الآية: ۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۲۵

الفصل الثانى: أدلة الشيعة على نفى التحريف ... ص: ۲۵

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۲۷

ذكرنا فى الفصل الأول كلمات لأعلام الإمامية فى نفى التحريف عن القرآن الكريم، وقد جاء فى بعض تلك الكلمات- التى ذكرناها على سبيل التمثيل لا الاستقراء والحصر- الاستدلال بوجوه عديدة على ما ذهبوا إليه.

والواقع أن الأدلّة الدالّة على عدم وجود النقص فى القرآن الكريم هى من القوّة والمتانة، بحيث يسقط معها ما دلّ على التحريف بظاهره عن الاعتبار لو كان معتبراً ومهما بلغ فى الكثرة، ويبطل القول بذلك حتى لو ذهب إليه أكثر العلماء. وقد عقدنا هذا الفصل لإيراد تلك الأدلّة بإيجاز

أولًا: آيات من القرآن الكريم ... ص: ۲۷

إنّ فى القرآن الحكيم آيات تدلّ بوضوح على صيانته من كلّ تحريف، وحفظه من كلّ تلاعب فى ألفاظه زيادة ونقيصة. وتلك

الآيات هى:

۱- قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۲۸

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ* لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» «۱».

وإذا كان القرآن العظيم لا يأتيه (الباطل) من بين يديه ولا من خلفه فإن من أظهر مصاديق (الباطل) هو وقوع (النقصان) فيه.

فهو إذاً مصون من قبل اللّه تعالى عن ذلك منذ نزوله إلى يوم القيامة.

۲- قوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» «۲».

والمراد من (الذكر) فى هذه الآية الكريمة على الأصح هو (القرآن العظيم).

۳- قوله تعالى: «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ» «۳».

فعن ابن عباس وغيره فى قوله تعالى: «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ» أنّ المعنى: إنّ علينا جمعه وقرآنه عليك حتى تحفظه ويمكنك تلاوته، فلا تخف فوت شىء منه «۴».

---

(۱) سورة فصلت، الآية: ۴۱.

(۲) سورة الحجر، الآية: ۹.

(۳) سورة القيامة، الآيات: ۱۶- ۱۹.

(۴) مجمع البيان ۵/ ۳۹۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۲۹

ثانياً: الأحاديث عن النبى والأئمة عليهم السلام ... ص: ۲۹

اشارة

والمصدر الثانى من مصادر الأحكام والعقائد الإسلامية هو السنّة النبوية الشريفة الواصلة إلينا بالطرق والأسانيد المعتبرة.

وعلى هذا، فإنّا لما راجعنا السنّة وجدنا الأحاديث المتكثرة الدالّة بأقسامها العديدة على أنّ القرآن الكريم الموجود بين أيدينا هو ما أنزل على النبى صلّى اللّه عليه وآله من غير زيادة ونقصان، وأنّه كان محفوظاً مجموعاً على عهده صلّى اللّه عليه وآله وبقى كذلك حتى الآن، وأنه سيبقى على ما هو عليه إلى الأبد.

وهذه الأحاديث على أقسام وهى:

القسم الأول: أحاديث العرض على الكتاب ... ص: ۲۹

لقد جاءت الأحاديث الصحيحة تنصّ على وجوب عرض الخبرين المتعارضين، بل مطلق الأحاديث على القرآن الكريم، فما وافق القرآن أخذ به وما خالفه أعرض عنه، فلولا أنّ سور القرآن وآياته مصونة من التحريف ومحفوظة من النقصان ما كانت هذه القاعدة التى قرّرها الأئمة من أهل البيت الطاهرين، آخذين إياها من جدّهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ولا أمكن الركون إليها والوثوق بها. ومن تلك الأحاديث:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۳۰

قول الإمام الصادق عليه السلام: «خطب النبى صلّى اللَّه عليه وآله بمنى، فقال: أيها الناس ما جاءكم عنّى يوافق كتاب اللَّه فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب اللَّه فلم أقله» «۱».

قول الإمام الرضا صلّى اللَّه عليه وآله ...: « فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فأعرضوهما على كتاب اللَّه، فما كان فى كتاب اللَّه موجودا حلالًا أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب، وما لم يكن فى الكتاب فأعرضوه على سنن النبى صلّى اللَّه عليه وآله..» «۲».

وقول الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن على عليهم السلام: «إن على كلّ حق حقيقة وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب اللَّه فخذوه وما خالف كتاب اللَّه فدعوه» «۳».

وقول الإمام الصادق عليه السّلام: «إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فأعرضوهما على كتاب اللَّه، فما وافق كتاب اللَّه فخذوه، وما خالف كتاب اللَّه فردّوه » «... ۴».

وقول الإمام الصادق عليه السلام ...: « ينظر ما وافق حكمه حكم

---

(۱) وسائل الشيعة ۱۸/ ۷۹.

(۲) عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲/ ۲۰.

(۳) أمالى الصدوق: ۳۶۷.

(۴) وسائل الشيعة ۱۸/ ۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۳۱

الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف الكتاب والسنة ووافق العامة » «... ۱».

فهذه الأحاديث ونحوها تدلّ على إنّ القرآن الموجود الآن هو نفس ما أنزله اللَّه عز وجلّ على النبى صلّى اللَّه عليه وآله من غير زيادة ولا- نقصان، لأنّه لو لم يكن كذلك لم يمكن أن يكون القرآن مرجعاً للمسلمين يعرضون عليه الأحاديث التى تصل إليهم عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله.

القسم الثانى: خطبة الغدير ... ص: ۳۱

وإنّ من حقائق التاريخ واقعة غدير خم ... وخطبة النبى الكريم صلّى اللَّه عليه وآله فى ذلك اليوم العظيم ... وفى هذه الخطبة أمر بتدبّر القرآن والرجوع فى تفسيره إلى أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال:

«معاشر الناس تدبّروا القرآن، وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته، ولا- تتّبعوا متشابهه. فواللَّه لن يبيّن لكن زواجره ولا يوضّح لكم تفسيره إلّاالذى أنا آخذ بيده ومصعده إلىّ وشائل بعضده ومعلمكم أنّ: من كنت مولاه فهذا على مولاه. وهو على أبى طالب أخى ووصيّى.

وموالاته من اللَّه عزّ وجلّ أنزلها علىّ» «۲».

---

(۱) وسائل الشيعة ۱۸/ ۷۵.

(۲) الاحتجاج ۱/ ۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۳۲

القسم الثالث: حديث الثقلين ... ص: ۳۲

ولم تمر على النبى الكريم والقائد العظيم محمد صلّى اللَّه عليه وآله فرصة إلّاوانتهزها للوصية بالكتاب والعترة الطاهرة والأمر باتباعهما والانقياد لهما والتمسك بهما.

لذا تواتر عنه صلّى اللَّه عليه وآله حديث الثقلين الذى رواه جمهور علماء المسلمين بأسانيد متكثرة متواترة:

«إنى تارك فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً » «... ۱».

وهذا يقتضى أن يكون القرآن الكريم مدوّناً فى عهده صلّى اللَّه عليه وآله بجميع آياته وسوره حتى يصح إطلاق اسم الكتاب عليه، ولذلك تكرر ذكر الكتاب فى غير واحد من سوره الشريفة.

---

(۱) حديث الثقلين من جملة الأحاديث التى لا يشك مسلم فى صدورها من النبى صلّى اللَّه عليه وآله. فقد رواه عنه أكثر من ثلاثين من الصحابة وأورده من علماء أهل السنة ما يقارب ال ۵۰۰ شخصية من مختلف طبقاتهم منذ زمن التابعين حتى عصرنا الحاضر من مؤرخين ومفسرين ومحدثين غيرهم. أنظر: الأجزاء ۱- ۳ من كتاب نفحات الأزهار فى إمامة الأئمة الأطهار.

القسم الرابع: الأحاديث فى ثواب قراءة السور فى الصلاة وغيرها ... ص: ۳۳

وقد وردت طائفة من الأحاديث فى فضيلة قراءة سور القرآن الكريم فى الصلاة وغيرها، وثواب ختم القرآن وتلاوته فى شهر رمضان وغير ذلك.

ولو كان تطرق النقصان فى ألفاظ القرآن لم يبق مجال للاعتماد على شىء من تلك الأحاديث والعمل بها من أجل الحصول على ما تفيده من الأجر والثواب، لإحتمال أن تكون كلّ سورة أو كلّ آية محرّفة عما كانت نازلة عليه. ومن تلك الأحاديث:

قول الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله:

«من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتى آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار » «... ۱».

وقول الإمام الصادق عليه السلام: «الواجب على كلِّ مؤمن إذا كان

---

(۱) الأمالى للشيخ الصدوق: ۵۹- ۶۰، الكافى ۲/ ۴۴۸.

لنا شيعة أن يقرأ ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى ... فإذا فعل ذلك فإنما يعمل بعمل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، وكان جزاؤه وثوابه على اللَّه الجنة» «۱».

إلى غير ذلك من الأحاديث وما أكثرها، وقد ذكر الفقهاء- رضى اللَّه تعالى عنهم- تفصيل ما يستحب أن يقرأ فى الصلوات الخمس من سور القرآن «۲».

كما روى الشيخ الصدوق رحمه اللَّه ثواب قراءة كل سورة من القرآن بحسب الأحاديث الواردة عن الأئمة عليهم السلام «۳».

وبهذا القسم من الأحاديث استدلّ الشيخ الصدوق على ما ذهب إليه من عدم تحريف القرآن «۴».

القسم الخامس: الأحاديث الآمرة بالرجوع إلى القرآن الكريم ... ص: ۳۴

وهى كثيرة جداً، نكتفى هنا منها بما جاء عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فى بعض خطبه.

قال عليه السلام فى خطبة له ينبه فيها على فضل الرسول والقرآن:

---

(۱) ثواب الأعمال: ۱۴۶.

(۲) جواهر الكلام ۹/ ۴۰۰- ۴۱۶.

(۳) ثواب الأعمال: ۱۳۰- ۱۵۸.

(۴) الاعتقادات، للشيخ الصدوق: ۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۳۵

«أرسله على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانتقاض من المبرم، فجاءهم بتصديق الذى بين يديه، والنور المقتدى به، ذلك القرآن.

فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه، ألا إن فيه علم ما يأتى، والحديث عن الماضى، ودواء دائكم، ونظم ما بينكم» «۱».

وقال عليه السلام:

«واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش، والهادى الذى لا يضل، والمحدث الذى لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلّاقام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة فى هدى أو نقصان فى عمى، واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أدوائكم، واستعينوا به على لأوائكم، فإن فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغى والضلال، فاسألوا اللَّه به وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجّه العباد إلى اللَّه بمثله.

واعلموا أنه شافع مشفع، وقائل مصدّق، وإنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه» «۲».

كلّ ذلك يقتضى أن يكون ما بأيدينا من القرآن هو نفس القرآن

---

(۱) نهج البلاغة: ۲۲۳/ ۱۵۸.

(۲) نهج البلاغة: ۲۰۲/ ۱۷۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۳۶

الذى نزل على الرسول الأعظم صلّى اللَّه عليه وآله، وعرفه أمير المؤمنين وسائر الأئمة والصحابة والمسلمون أجمعون.

القسم السادس: الأحاديث التى تتضمن تمسك الأئمة من أهل البيت بمختلف الآيات القرآنية المباركة ... ص: ۳۶

وروى المحدثون من الإمامية أحاديث متكاثرة جداً عن الأئمة الطاهرين، تتضمن تمسكهم بمختلف الآيات عند المناظرات وفى كلّ بحث من البحوث.

فهم عليهم السلام تمسكوا بالآيات القرآنية: «فى كلّ باب على ما يوافق القرآن الموجود عندنا، حتى فى الموارد التى فيها آحاد من الروايات بالتحريف، وهذا أحسن شاهد على أنّ المراد فى كثير من روايات التحريف من قولهم عليهم السلام كذا نزل هو التفسير بحسب التنزيل، فى مقابل البطن والتأويل» «۱».

القسم السابع: الأحاديث فى أن ما بأيدى الناس هو القرآن النازل من عند اللّه ... ص: ۳۶

وصريح جملة من الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت: أنهم عليهم السلام كانوا يعتقدون فى هذا القرآن الموجود بأنه هو النازل من

---

(۱) الميزان فى تفسير القرآن ۱۲/ ۱۱۱.

عند اللّه سبحانه على النبى صلّى اللّه عليه وآله، وهذه الأحاديث كثيرة ننقل هنا بعضها:

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

«كتاب ربكم فيكم، مبيناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيّنا غوامضه، بين مأخوذ ميثاق فى علمه، وموسع على العباد فى جهله، وبين مثبت فى الكتاب فرضه، ومعلوم فى السنة نسخه وواجب فى السنة أخذه، ومرخص فى الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل فى مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول فى أدناه، موسع فى أقصاه» «۱».

وعن الريان بن الصلت قال: «قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول اللّه ما تقول فى القرآن؟

فقال: كلام اللّه، لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى فى غيره فتضلوا» «۲».

وعن على بن سالم عن أبيه قال: «سألت الصادق جعفر بن محمد

---

(۱) نهج البلاغة: ۴۴/ ۱.

(۲) عيون أخبار الرضا عليه السلام ۲/ ۵۷.

صلّى اللّه عليه وآله فقلت له: يا ابن رسول اللّه ما تقول فى القرآن؟

فقال: هو كلام اللّه، وقول اللّه، وكتاب اللّه، ووحى اللّه وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الذى «لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»» «۱».

ثالثاً: قول عمر بن الخطاب: حسبنا كتاب اللّه ... ص: ۳۸

ومن الرزايا العظيمة والكوارث المؤلمة التى قصمت ظهر المسلمين وأدّت إلى ضلال أكثرهم عن الهدى الذى أراده لهم اللّه ورسوله، ذلك الخلاف الذى حدث عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وفى اللحظات الأخيرة من عمره الشريف.

ومجمل القضية هو: إن النبى صلّى اللّه عليه وآله لما حضرته الوفاة وعنده رجال من صحابته- فيهم عمر بن الخطاب- قال: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، وفى لفظ آخر: ائتونى بالكتف والدواة- أو: اللوح والدواة- أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً.

فقال عمر: إنّ النبى قد غلب عليه الوجع «۲»، وعندكم القرآن،

---

(۱) الأمالى: ۵۴۵.

(۲) قال سيدنا شرف الدين: «وقد تصرفوا فيه فنقلوه بالمعنى، لأنّ لفظه الثابت: «إن النبى‌يهجر» لكنهم ذكروا أنه قال: إن النبى قد غلب عليه الوجع. تهذيباً للعبارة واتقاء فظاعتها». النص والاجتهاد: ۱۴۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۳۹

حسبنا كتاب اللَّه!

فاختلف الحاضرون، منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم النبى كتاباً لن تضلّوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر! فلما أكثروا ذلك عنده صلّى اللَّه عليه وآله قال لهم: قوموا عنى «۱».

ولسنا نحن الآن بصدد محاسبة هذا الرجل لكلامه هذا الذى غيّرَ مجرى التأريخ، وحال دون ما أراده اللَّه والرسول لهذه الأمة من الخير والصلاح والرشاد، إلى يوم القيامة.

وإنما نريد الاستشهاد بقوله: «إن عندنا القرآن، حسبنا كتاب اللَّه» الصريح فى وجود القرآن عندهم مدوناً مجموعاً حينذاك، ويدلّ على ذلك أنه لم يعترض عليه أحد- لا- من القائلين: قرّبوا يكتب لكم النبى كتاباً، ولا- من غيرهم- بأنّ سور القرآن وآياته متفرقة مبثوثة، وبهذا تم لعمر بن الخطاب والقائلين مقالته ما أرادوا من الحيلولة بينه صلّى اللَّه عليه وآله وبين كتابة الوصية.

---

(۱) راجع جميع الصحاح والمسانيد والتواريخ والسير تجد القضية باختلاف ألفاظها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۴۰

رابعاً: الإجماع ... ص: ۴۰

ومن الأدلّة على عدم نقصان القرآن: إجماع العلماء فى كلّ الأزمان كما فى كشف الغطاء وفى كلام جماعة من كبار العلماء، وهو ظاهر كلمة (إلينا) أى (الإمامية) فى قول الشيخ الصدوق «ومن نسب إلينا ... فهو كاذب».

وقال العلّامة الحلّى: «واتفقوا على أن ما نقل إلينا متواتراً من القرآن، فهو حجّة ... لأن النبى صلّى اللَّه عليه وآله كان مكلّفاً بإشاعة ما نزل عليه من القرآن إلى عدد متواتر؛ ليحصل القطع بنبوته فى أنّه المعجزة له. وحينئذٍ لا يمكن التوافق على ما نقل مما سمعوه منه بغير تواتر، وراوى الواحد إنْ ذكره على أنه قرآن خطأ ... والإجماع دلّ على وجوب إلقائه صلّى اللَّه عليه وآله على عدد التواتر، فإنه المعجزة الدالّة على صدقه، فلو لم يبلغه إلى حد التواتر انقطعت معجزته، فلا يبقى هناك حجّة على نبوته» «۱».

ومن المعلوم أن الإجماع حجة لدى المسلمين، أما عند الإمامية فلأنه كاشف عن رأى المعصوم عليه السلام بل عدم النقصان من الضروريات كما فى كلام السيد المرتضى، وقد نقل بعض الأكابر عبارته ووافقه على ما قال «۲».

---

(۱) نهاية الوصول، مبحث التواتر.

(۲) وتقدم الكلام فى كلمات الأعلام، فراجع الفصل الأول.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۴۱

خامساً: تواتر القرآن ... ص: ۴۱

ومن الأدلّة على عدم نقصان القرآن: تواتره من طرق الإمامية بجميع حركاته وسكناته، وحروفه وكلماته، وآياته وسوره، تواتراً قطعياً عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام عن جدهم رسول اللَّه «۱».

قال الصدوق: «إعتقادنا أنّ القرآن الذى أنزله اللَّه على نبيه صلّى اللَّه عليه وآله هو ما بين الدفتين وما فى أيدى الناس، ليس بأكثر من ذاك، ومبلغ سوره عن الناس مائة وأربع عشر سورة ».....

سادساً: إعجاز القرآن ... ص: ۴۱

ومن الأدلّة على عدم التحريف هو: أنّ التحريف ينافى كون القرآن معجزاً، لفوات المعنى بالتحريف؛ لأن مدار الإعجاز هو الفصاحة والبلاغة الدائرتان مدار المعنى، ومن المعلوم أنّ القرآن معجز باق.

وقد جاءت الإشارة إلى هذا الوجه فى كلام العلّامة الحلى:

«إن القول بالتحريف يوجب التطرّق إلى معجزة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله المنقولة بالتواتر».

---

(۱) أجوبة مسائل جار اللَّه لشرف الدين، مجمع البيان عن السيد المرتضى.

سابعاً: صلاة الإمامية ... ص: ۴۲

ومن الأدلّة على اعتقاد الإمامية بعدم سقوط شىء من القرآن الكريم: صلاتهم؛ لأنهم يوجبون قراءة سورة كاملة «۱»، بعد الحمد فى الركعة الأولى والثانية «۲» من الصلاة الخمس اليومية من سائر سور القرآن عدا الفاتحة، ولا يجوز عند جماعة كبيرة منهم القران بين سورتين «۳».

قال السيد شرف الدين:

«وصلاتهم بهذه الكيفية والأحكام دليل ظاهر على اعتقادهم بكون سور القرآن بأجمعها زمن الرسول صلّى اللَّه عليه وآله على ما هى عليه الآن، وإلّا لما تسنى لهم هذا القول» «۴».

ثامناً: كون القرآن مجموعاً على عهد النبى صلّى اللَّه عليه وآله ... ص: ۴۲

ومن الأدلّة على عدم وجود النقص فى القرآن ثبوت كونه مجموعاً على عهد الرسول الأعظم صلّى اللَّه عليه وآله موجوداً كذلك

---

(۱) مفتاح الكرامة ۲/ ۳۵۰.

(۲) أما فى الثالثة والرابعة فهو بالخيار إن شاء قرأ الحمد وإن شاء سبّح إجماعاً وإن اختلفوافى أفضلية أحد الفردين.

(۳) راجع جواهر الكلام والرياض ومفتاح الكرامة ۲/ ۳۸۵.

(۴) أجوبة مسائل جار اللَّه: ۲۸.

بين المسلمين، كما يدلّ على ذلك كثير من الأخبار فى كتب الفريقين، ومن ذلك أخبار أمره صلّى اللَّه عليه وآله بقراءة القرآن وتدبّره وعرض ما يروى عنه صلّى اللَّه عليه وآله عليه. وإن جماعة من الصحابة ختموا القرآن على عهده، وتلوه، وحفظوه.

تاسعاً: اهتمام النبى والمسلمين بالقرآن ... ص: ۴۳

وهل يمكن لأحد من المسلمين إنكار اهتمام النبى صلّى اللَّه عليه وآله بالقرآن؟!

لقد كان حريصاً على نشر سور القرآن بين المسلمين بمجرد نزولها، مؤكداً عليهم حفظها ودراستها وتعلّمها، مبيّناً لهم فضل ذلك وثوابه وفوائده فى الدنيا والآخرة. فحثه صلّى اللَّه عليه وآله وترغيبه بحفظ القرآن فى الصدور والقراطيس ونحوها، مما ثبت بالضرورة

بحيث لا مجال لإنكار المنكر وجدال المكابر.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۴۵

الفصل الثالث: أحاديث التحريف فى كتب الشيعة ... ص: ۴۵

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۴۷

قد ذكرنا فى الفصل الأول شطراً من تصريحات كبار علماء الإمامية فى القرون المختلفة فى أن القرآن الكريم الموجود بين أيدينا مصون من التحريف، وهناك كلمات غير هذه لم نذكرها اختصاراً. وقد عرفت فى الفصل الثانى أدلة الإمامية على نفى التحريف.

هذا، ولم ينكر أحد من أولئك الأعلام وجود أحاديث فى كتب الشيعة، تفيد بظاهرها سقوط شىء من القرآن، بل نص بعضهم على كثرتها، لكنهم أعرضوا عن تلك الأحاديث ونفوا وقوع التحريف فى القرآن، بل ذهب جمعٌ منهم إلى فهم إجماع الطائفة على ذلك، ومجرد إعراضهم عنها يوجب سقوطها عن درجة الاعتبار.

ونحن فى هذا المقام نبحث حول سبب إعراضهم عن أخبار التحريف، وقبل الخوض فى البحث نقول:

تعيين موضوع البحث ...: ص: ۴۷

هناك فى كتب الإمامية روايات ظاهرة فى تحريف القرآن، لكن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۴۸

دعوى كثرتها لا تخلو من نظر.

والروايات الظاهرة فى التحريف يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: الروايات الضعيفة، أو المرسلة أو المقطوعة

والظاهر أن هذا القسم هو الغالب فيها، ويتضح ذلك بملاحظة أسانيدها، ويكفى للوقوف على حال أحاديث الشيخ الكلينى فيها- ولعلّها هى عمدتها- مراجعة كتاب (مرآة العقول) للشيخ محمد باقر المجلسى، والشيخ البلاغى فى (آلاء الرحمن) والسيد الخوئى فى (البيان) والسيد الطباطبائى فى (الميزان). ومن المعلوم عدم جواز الاستناد إلى هكذا روايات فى أى مسألة من المسائل، فكيف بمثل هذه المسألة الأصولية الاعتقادية!؟

والثانى: الروايات الواردة عن رجال ثقات وبأسانيد لا مجال للخدش فيها

وينقسم هذا القسم إلى طائفتين:

الأولى: ما يمكن حمله وتأويله فيها على بعض الوجوه، بحيث يرتفع التنافى بينها وبين الروايات والأدلة الأخرى القائمة على عدم التحريف.

والثانية: ما لا يمكن حمله وتوجيهه.

وبهذا الترتيب يتضح لنا أن ما روى من جهة الشيعة بنقصان آى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۴۹

القرآن قليل جداً، لأنّ المفروض خروج الضعيف سنداً والمؤول دلالة عن دائرة البحث.

إنها مصادمة للضرورة

وأول ما فى هـذه الروايات أنها مصادمة للضـرورة، ففى كلمات عدّة من أئمة الإمامية دعوى الضـرورة على كون القرآن مجموعاً على عهد النبوّة، فقد قال السـيد المرتضى: «إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة ... إن العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه فى صحة نقله كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة» «۱».

إنها مخالفة لظاهر الكتاب

فإن نوقش فى هذا، فلا كلام فى مخالفة روايات التحريف لظاهر الكتاب حيث قال عزَّ من قائل: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ليكون قدوةً للأمّة، وبرنامجاً لأعمالها، ومن هنا أعرض علماء الإمامية الفطاحل.

قال المحدّث الكاشانى فى الصافى: «إنّ خبر التحريف مخالف لكتاب اللَّه مكذب له فيجب ردّه» «۲».

---

(۱) المسائل الطرابلسيات، نقلًا عن مجمع البيان للطبرسى ۱/ ۱۵.

(۲) تفسير الصافى ۱/ ۴۶.

إنها موافقة لأخبار العامة

وإنها موافقـة للعامـة، فإن القول بالتحريف منقول عن الـذين يقتدون بهم من كبار الصـحابة، وعن مشاهير أئمتهم وحفاظهم، وأحاديثه مخرّجة فى أهم كتبهم وأوثق مصادرهم كما سيأتى فى بابه.

إنها نادرة

ثانياً: إنها شاذة ونادرة، والروايات الدالّة على عدم التحريف مشهورة أو متواترة، كما فى كلمات الأعلام كالشيخ كاشف الغطاء وغيره.

إنها أخبار آحاد

ثالثاً: إنّه بعـد التنزل عن كـلّ ما ذكر، فلا ريب فى أنّ روايات التحريف أخبار آحاد، وقـد ذهب جماعـة من أعلام الإماميـة إلى عـدم حجية الآحاد مطلقاً، ومن يقول بحجيتها لا يعبأ بها فى المسائل الاعتقادية.

من أخبار التحريف ... ص: ۵۰

وبعـد، فلا بأس بعرض بعض الروايات الموجودة فى كتب الإمامية- التى ادّعى بعض العلماء ظهورها فى النقصان- وعلى هذه فقس ما سواها.

ولابـدّ أولًـا من نقلهـا بنصوصـها، ثم الكلام عليها بالنظر إلى أسانيـدها وفى مـدى دلالتها على المـدّعى، وما يترتب عليها من شـبهات ووجوه الجواب عنها.

۱- عن جـابر، قال: «سـمعت أبا جعفر عليه السـلام يقول: ما ادّعى أحـد من الناس أنه جمع القرآن كلّه كما أُنزِل إلَّاكـذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله اللَّه تعالى إلَّاعلى بن أبى طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام» «۱».

۲- عن ميسر، عن أبى جعفر عليه السلام، قال:

«لولا أنه زيد فى كتاب اللَّه ونقص عنه، ما خفى حقنا على ذى حجى، ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن» «۲».

۳- عن الأصبغ بن نباتة، قال:

«سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفى عدوّنا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام» «۳».

۴- عن محمد بن سليمان، عن بعض أصحابه، عن أبى الحسن عليه السلام، قال:

«قلت له: جعلت فداك، إنا نسمع الآيات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها، ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ فقال: لا، إقرؤوا كما تعلّمتم، فسيجيؤكم مَنْ يعلّمكم» «۴».

---

(۱) الكافى ۱/ ۱۷۸، ورواه الصفار فى بصائر الدرجات: ۱۳.

(۲) تفسير العياشى ۱۰/ ۱۳.

(۳) الكافى ۲/ ۴۵۹.

(۴) الكافى ۲/ ۴۵۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۵۲

۵- عن أبى عبداللَّه عليه السلام، قال:

«إنّ فى القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، إنما الاسم الواحد منه فى وجوه لا تحصى، يعرف ذلك الوصاة» «۱».

الكلام على هذه الأخبار ... ص: ۵۲

الحديث الأول:

رواه الشيخ الكلينى والشيخ الصفار، كلاهما بسند فيه «عمرو بن أبى المقدام» وقد اختلف علماء الرجال فيه على قولين، كما اعترف بذلك بعضهم «۲».

الحديث الثانى:

هو من روايات الشيخ العياشى فى تفسيره «۳»، وقد رواه عنه الشيخ الحرّ العاملى.

ويبطل هذا الحديث إجماع المسلمين كافة على عدم وقوع الزيادة فى القرآن، وقد ادّعى هذا الإجماع السيد المرتضى، وشيخ

---

(۱) تفسر العياشى ۱/ ۱۲.

(۲) تنقيح المقال ۲/ ۳۲۳.

(۳) تفسير العياشى ۱/ ۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۵۳

الطائفة، والشيخ الطبرسى رضى اللَّه تعالى عنهم. وقال سيدنا الجد الميلانى: «هذا ... على أن أحداً لم يقل بالزيادة».

الحديث الثالث:

وقد صرح الشيخ المجلسى رحمه اللَّه بأنه مجهول «۱».

الحديث الرابع:

ضعّفه الشيخ المجلسى «۲»، وأوّله المحدِّث الكاشانى فى الوافى:

على أنّ المراد من تلك الآيات، ما كان مأخوذاً من الوحى من قبيل التفسير وتبيين المراد، لا من القرآن الكريم على حقيقته حتى يقال إنه يدل على نقصان القرآن.

الحديث الخامس:

وهو من روايات الشيخ الصفار القمى والشيخ العياشى، وقد روياه عن (إبراهيم بن عمر) وقد اختلفوا فى تضعيفه وتوثيقه على قولين

«۳».

ومن الممكن القول: بأن تلك الأسماء التى ألقيت إنما كانت مثبتة فيه على وجه التفسير لألفاظ القرآن، وتبيين الغرض منها، لا أنها نزلت فى أصل القرآن كذلك، كما قيل فى نظائره.

---

(۱) مرآة العقول ۱۲/ ۵۱۷.

(۲) مرآة العقول ۱۲/ ۵۰۶.

(۳) تنقيح المقال ۱/ ۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۵۵

الفصل الرابع: شبهات حول القرآن على ضوء روايات الشيعة ... ص: ۵۵

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۵۷

وهناك شبهات تعرض للناظر فى أحاديث الشيعة الإمامية حول القرآن الحكيم، فعلينا دفعها بالرغم من ثبوت بطلان تلك الأحاديث المتقدّمة وأمثالها، وعدم صلاحيتها للاستناد إليها.

الشبهة الأولى: تواتر أحاديث تحريف القرآن ... ص: ۵۷

لما رأى بعض محدّثى الإمامية كثرة الأحاديث عدداً الموهمة لتحريف القرآن، عرضت لهم شبهة تواتر تلك الأحاديث، ومن هؤلاء:

۱- المحدِّث الجزائرى، فإنه قال فى وجوه ردّه على القول بتواتر القراءات: «الثالث: إن تسليم تواترها عن الوحى الإلهى، وكون الكلّ قد نزل به الروح الأمين، يفضى إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالّة بصريحها على وقوع التحريف فى القرآن كلاماً ومادة وإعراباً» «۱».

ولكن يردّه تصريح جماعة من كبار العلماء المحققين- وفيهم

---

(۱) الأنوار النعمانية ۲/ ۳۵۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۵۸

الأخباريون الفطاحل- بأن أحاديث التحريف أخبار آحاد لا يمكن الركون إليها والاعتماد عليها فى هذه المسألة الاعتقادية، وقد تقدم بعضها.

فقد قال شيخ الطائفة: «غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آى القرآن، ... لا توجب علماً ولا عملًا، والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها».

وقال الشيخ المجلسى: «إنّ الأخبار التى جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على اللَّه تعالى بصحتها».

۲- الشيخ المجلسى فى كتابه (مرآة العقول) فإنه قال بعد حديث قال إنه موثق:

«ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة فى نقص القرآن وتغييره. وعندى أن الأخبار فى هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد على الأخبار رأساً، بل ظنى أن الأخبار فى هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة، فكيف يثبتونها

بالخبر».

ويردّه كلامه هو فى (بحار الأنوار) وقد تقدّم نصه.

على أن قوله: «وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة فى نقص القرآن» غريب، فإن السيد المرتضى قال: «نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۵۹

صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته».

كما أنكر صحتها الطوسى شيخ الطائفة والمحدث الكاشانى، بل هو نفسه حيث قال: «إن الأخبار التى جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على اللّه تعالى بصحتها». ومن قبلهم قال شيخ المحدِّثين الصدوق وتقدم كلامه.

۳- المحدِّث الحر العاملى، فإنه قال بعد أن روى حديثين عن تفسير العياشى:

«أقول: هذه الأحاديث وأمثالها دالّة على النص على الأئمة عليهم السلام وكذا التصريح بأسمائهم، وقد تواترت الأخبار بأن القرآن نقص منه كثير وسقط منه آيات لمّا تكتب».

ويكفى لدفع دعوى التواتر هذه نصوص العلماء، وما تقدم نقله عنه فى الفصل الأول.

الشبهة الثانية: القرآن فى عهد الإمام المهدى عليه السلام ... ص: ۵۹

ومن الأحاديث المتقدّمة وغيرها ما يفيد: أن القرآن الكريم على عهد الإمام الحجة المهدى المنتظر عليه السلام يختلف عمّا هو عليه الآن، وهذا يفضى- بلا ريب- إلى الشك فى هذا القرآن الموجود.

ولكن هذه الشبهة أيضاً مندفعة، لعلمنا بضعف تلك الأحاديث، ومخالفتها للكتاب والسنة والإجماع.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۶۰

على أن المستفاد من هذه الأحاديث اختلاف قراءة أهل البيت عليهم السلام مع القراءات المشهورة، إلّاأنهم كانوا يمنعون عن تلك القراءة، ويأمرون شيعتهم بقراءة القرآن كما يقرأ الناس حتى يظهر الإمام المهدى عليه السلام «۱».

الشبهة الثالثة: كائن فى هذه الأمة ما كان فى الأمم السالفة ... ص: ۶۰

إنّ التحريف قد وقع فى التوراة والإنجيل، وقد ورد فى الأحاديث عن النبى الكريم صلّى اللّه عليه وآله أنه: «كائن فى أمته ما كان فى الأمم السالفة» بل قال الحرّ العاملى- بعد أن روى طرفاً من تلك الأحاديث عن أكابر المحدثين كالصدوق والكلينى-: «والأحاديث فى ذلك كثيرة متواترة بين الشيعة والسنة» «۲». وقال السيد الطباطبائى: «هى متضافرة أو متواترة» «۳».

ومقتضى المماثلة المذكورة ينبئ عن وقوع التحريف فى القرآن الكريم كما وقع فى العهدين، وهذا يوجب الشك فى هذا القرآن الموجود بين المسلمين.

---

(۱) الصافى فى تفسير القرآن ۱/ ۴۲.

(۲) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: ۱۱۱.

(۳) الميزان ۱۲/ ۱۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۶۱

وقد أجاب السيد الخوئى «۱» عن هذه الشبهة بوجوه نلخصها فيما يلى:

الأول: «إنّ هذه الأحاديث أخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملًا، ودعوى التواتر فيها جزافية لا دليل عليها.

الثانى: إنّ المراد بالمماثلة والمشابهة ليس من جميع الوجوه، وأن المراد بها المماثلة من بعض الوجوه.

وبهذا الجواب اكتفى السيد الطباطبائى «۲» وهو الصحيح، فإن كثيراً من القضايا التى وقعت فى الأمم السالفة لم تقع فى هذه الأمة، وبعضها لن يقع أصلًا، ومنها ما سيقع فى المستقبل قطعاً.

---

(۱)

البيان: ۲۲۰- ۲۲۱.

(۲) الميزان ۱۲/ ۱۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۶۳

الفصل الخامس: الرواة لأحاديث التحريف من الشيعة ... ص: ۶۳

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۶۵

مقدّمات ... ص: ۶۵

اشارة

لقد كان بحثنا حتى الآن يدور حول الأحاديث التى وردت فى كتب الشيعة الإمامية المفيدة- بظاهرها- تحريف القرآن، بمعنى نقصانه وضياع شىء مما نزل على النبى صلّى اللَّه عليه وآله.

والآن يجدر بنا أن ننظر فى الكتب التى أخرجت تلك الأحاديث فيها، والعلماء الذين رووها، لنرى مدى صحة التمسك بهذه الأحاديث من هذه الجهة. وقبل الخوض فى البحث يجب أن ننبه على أمور:

۱- الرواية أعم من الاعتقاد ... ص: ۶۵

أوّلًا: إنّ رواية الخبر مطلقاً أعم من قبوله والاعتقاد بمضمونه، فقد عنى محدّثوا الشيعة منذ القرون الأولى بجمع الروايات الواصلة إليهم عن الأئمة، وتبويبها وتنظيمها، صوناً لها من الضياع والنسيان وما شابه ذلك، من غير نظر فى متونها وأسانيدها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۶۶

فلا يجوز نسبة مطلب إلى راوٍ أو محدّث بمجرد روايته أو نقله لخبر يدلّ على ذاك المطلب، إلّاإذا نص على الاعتقاد به.

۲- لا كتاب عند الشيعة صحيح كلّه ... ص: ۶۶

ثانياً: إنه لا يوجد كتاب واحد من بين كتب الشيعة وصفت أحاديثه جميعها بالصحة- بحسب الاصطلاح-، وقوبلت بالتسليم والقبول لدى الفقهاء والمحدثين، ولذا نجد أنّ أحاديث الشيعة- وحتى الواردة فى الكتب الأربعة «۱» التى عليها المدار فى استنباط الأحكام الشرعية- قد تعرضت لنقد علماء الرجال وأئمة الجرح والتعديل، فكلّ خبر اجتمعت فيه شرائط الصحة، وتوفرت فيه مقتضيات القبول أخذ به، وكلّ خبر لم يكن بتلك المثابة ردّ أياً كان مخرّجه وراويه والكتاب الذى أخرج فيه «۲».

ولنأخذ مثالًا على ذلك كتاب (الكافى) «۳»، الذى هو أهم الكتب الأربعة وأوثقها لدى هذه الطائفة، وهو الذى أثنى عليه العلماء

والمحدثون والفقهاء وتلقوه بيد الاحترام والتعظيم، فإن العلماء وزّعوا

---

(۱) هى: الكافى؛ للكلينى، من لا يحضره الفقيه للصدوق، التهذيب والاستبصار للطوسى.

(۲) راجع مقباس الهداية فى علم الرواية للمامقانى.

(۳) يقع فى ثمانية أجزاء: إثنان منها فى الأصول، وخمسة منها فى الفروع والثامن الروضة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۶۷

أحاديثه وهى (۱۶۱۹۹) حديثاً على أساس تصنيف الأحاديث إلى الأقسام الخمسة.

وقد لوحظ أنّ أكثرها عدداً الأحاديث الضعيفة «۱»، ويمكن الاطلاع على ذلك بمراجعة كتاب (مرآة العقول فى شرح الكافى) «۲» للشيخ المجلسى، فإنه شرح الكتاب المذكور على أساس النظر فى أسانيده، فعيّن الصحيح منها والضعيف والموثق والمرسل على ضوء القواعد المقررة لتمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها.

والخلاصة: إن المحققين من الإمامية يبنون على أن وجود أى حديث فى أى كتاب من كتب الشيعة لا يبرر بمجرده الأخذ به والاعتقاد بصحة مدلوله، إذ ليس عندهم كتاب التزم فيه مؤلّفه بالصحة أبداً.

۳- لا تجوز نسبة معتقد صاحب الكتاب إلى الطائفة ... ص: ۶۷

ثالثاً: إنه على فرض وجود هكذا كتاب لدى الشيعة، فإنه لا يجوز

---

(۱) المستدرك للمحدّث النورى ۳/ ۵۴۱، الطبعة القديمة.

(۲) وكذا فعل المحدّث الجزائرى فى شرح التهذيب، قال المحدّث النورى: «والعجب‌من العلامة المجلسى وتلميذه المحدث الجزائرى مع عدم اعتمادهما بهذا النمط الجديد خصوصاً الثانى، وشدّة إنكاره على من أخذه بينا فى شرحيهما على التهذيب والأول فى شرحه على الكافى أيضاً على ذلك فصنعا بهما ما أشار إليه فى الرواشح، ولم أجد محملًا صحيحاً لما فعلا». المستدرك ۳/ ۷۷۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۶۸

أن ينسب معتقد مؤلّفه إلى الطائفة كلّها؛ لأنه قد يكون قوله بصحّة تلك الأخبار أو ذهابه إلى حقية ذاك المعتقد، مبنياً على اسس غير صحيحة لدى غيره، كالقول بقطعية صدور أخبار الكتب الأربعة المنسوب إلى مجموعة من متأخرى الأخباريين، وهو باطل كما عرفت، إذن، لا يجوز إضافة معتقد لأحد العلماء وإن كان فى غاية الشهرة والجلالة إلى الطائفة إلَّا فى حال موافقة جمهور علماء الطائفة معه فيه.

۴- وجود الأخبار الباطلة فى الكتب المعروفة ... ص: ۶۸

اشارة

رابعاً: إنّ مما لا ريب فيه وجود أحاديث مزورة باطلة تسرّبت إلى الآثار الإسلامية بصورة عامة، فقد تهاون الصحابة- إلَّاالقليل منهم- فى صدر الإسلام فى تدوين الأحاديث النبوية، بل قد امتنع بعضهم من ذلك وكرهه ومنع الآخرين بالأساليب المختلفة، لأغراض مذكورة ليس هذا موضع إيرادها.

ثم لما أخذوا بالتدوين خبطوا خبط عشواء، وخلطوا الغث بالسمين، والصحيح بالسقيم، وأخذوا من أفواه أناس مشبوهين، وكتبوا عن

أفراد كذابين، حتى كثرت الأحاديث المدسوسة والموضوعة على لسان النبى صلّى اللّه عليه وآله، الأمر الذى اضطر علماء الحديث من أهل السنة إلى وضع كتب تمكنوا فيها من جمع مقدار كبير من تلك الموضوعات، ومن ناحية أخرى ألّفوا كتباً أوردوا فيها الأحاديث

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فی، ... ص: ۶۹

الصحيحة فحسب، وذلك بحسب اجتهاداتهم وآرائهم فى الرجال وغير ذلك.

هذا حال الأحاديث لدى أهل السنّة بإختصار.

وكذا الحال فى أحاديث الإماميّة:

فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ لكلّ رجل منّا رجل يكذب عليه» «۱».

وقال: «إنا أهل البيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا» «۲».

وإذ انتهينا ممّا مهّدناه نقول: إنّ الذى أنتجه بحثنا وفحصنا الدقيق فى كتب الشيعة الإمامية هو: أن المعروف والمشهور بينهم هو القول بعدم تحريف الكتاب، فإنه رأى أكثر من ۸۵٪ من أعلام هذه الطائفة، منذ أكثر من ألف سنة حتى يومنا الحاضر، بين مصرّح بذلك ومؤلّف فيه، ومؤول لما ينافيه بظاهره، بل هو رأى من كتب فى الإمامة ولم يتعرض للتحريف.

نكات فى كلام الصدوق ... ص: ۶۹

ومن أهم الكلمات فى هذا الباب قولًا وقائلًا، هى كلمة الشيخ

---

(۱) المعتبر فى شرح المختصر، للمحقق الحلى: ۲.

(۲) رجال الكشى: ۵۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فی، ... ص: ۷۰

محمد بن على بن بابويه الملقّب بالصدوق المتوفى سنة (۳۸۱ ه) المتقدمة فى الفصل الأول.

أولًا: لقرب عهده بزمن الأئمة عليهم السلام وأصحابهم، فلو كان الأئمة وتلامذتهم قائلين بالتحريف لما قال ذلك.

وثانياً: لكونه من علماء الحديث، بل رئيس المحدثين، فلو كانت الأحاديث الظاهرة فى التحريف مقبولة لدى الطائفة لما قال ذلك.

وثالثاً: لأنها كلمة صريحة وقاطعة جاءت فى رسالة اعتقادية كتبها على ضوء الأدلة المتينة من الكتاب والسنة.

ورابعاً: لموافقة الأعلام المتأخرين عنه إياه فى هذا الاعتقاد، لا سيما الشيخ المفيد الذى كتب شرحاً على عقائد الصدوق وخالفه فى كثير من المسائل، ووافق الصدوق أكثر من خمسين علماً من أعلام الطائفة الحقّة.

المحدثون وأخبار التحريف ... ص: ۷۰

نعم، هناك فى بعض الكلمات نسبة القول بنقصان القرآن إلى المحدّثين من علماء الشيعة، وقد بذلنا الجهد فى التحقيق حول مدى صحة هذه النسبة، وراجعنا ما توفر لدينا من الكتب والكلمات بإمعان وإنصاف، فلم نجد دليلًا على ذلك، ولا وجهاً مبرّراً له، بل هو حدس وتخمين أو ذهول عن الواقع إن لم يكن تعصّب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فی، ... ص: ۷۱

والتحقيق: إن المحدثين من الشيعة الإمامية الرواة لأخبار التحريف على ثلاث طوائف:

فطائفة يروون من الأخبار الظاهرة فى التحريف فى كتبهم الحديثية ولا يعتقدون بمضامينها، بل يؤولونها، أو يجمعون بينها وبين ما يدلّ

على النفى ببعض الوجوه، ومنهم من ينص على اعتقاده بخلافها أو بما يستلزم هذا الاعتقاد، وعلى رأسهم الشيخ الصدوق «۱».

وطائفة يروونها ولا وجه لنسبة القول بالتحريف إليهم إلّاأنهم يروونها، وعلى رأسهم الشيخ الكلينى إن لم نقل بأنه من الطائفة الأولى.

وطائفة يروونها وينصون على اعتقادهم بمداليلها وإيمانهم بمضامينها، وعلى رأسهم الشيخ على بن إبراهيم القمى إن تمت النسبة إليه.

وبهذا يتبين أنه لا يجوز نسبة القول بالتحريف إلا إلى هذه الطائفة من «المحدثين» من الإمامية وعددهم قليل جدّاً.

تحقيق حول رأى الكلينى فى التحريف ... ص: ۷۲

وإن أشهر رواة الأحاديث التى ذكرناها وغيرها وأعظمهم هو الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى المتوفى سنة ۳۲۹، روى تلك الأخبار

---

(۱) راجع كتاب الاعتقادات: ۹۲- ۹۳.

فى كتابه الكافى الذى هو أهم الكتب الأربعة المشهورة بين الشيعة الإمامية.

لقد كان- وما زال- التحقيق حول رأى الشيخ الكلينى فى المسألة موضع الاهتمام بين العلماء والكتاب، لما له ولكتابه من مكانة مرموقة متفق عليها بين المسلمين، فنسب إليه بعض المحدثين من الشيعة القول بالتحريف اعتماداً على ظاهر كلامه فى خطبة كتابه الكافى، ونفى ذلك آخرون، وحاول بعض الكتّاب القاصرين نسبة القول بذلك إلى الطائفة عامة والتشنيع عليها- بزعمه- بعد وصف كتاب الكافى ب «الصحيح»، لكنها محاولة يائسة كما سنرى.

والتحقيق حول رأى الكلينى وما يتعلّق بذلك يتم بالبحث فى عدّة جهات:

ترجمته وشأن كتابه

لقد ترجم علماء الشيعة للكلينى بكلّ ثناء وإطراء وتعظيم وتفخيم، فقد قال أبو العباس النجاشى: «شيخ أصحابنا فى وقته بالرى ووجههم، وكان أوثق الناس فى الحديث وأثبتهم، صنف الكتاب الكبير المعروف بالكلينى، يسمى الكافى فى عشرين سنة» «۱» وقال الشيخ

---

(۱) رجال النجاشى: ۲۶۶.

الطوسى: «ثقة عارف بالأخبار، له كتب، منها كتاب الكافى» «۱» وقال ابن شهرآشوب: «عالم بالأخبار، له كتاب (الكافى) يشتمل على ثلاثين كتاباً» «۲».

أما كتابه «الكافى» فهو أهم كتب الشيعة الاثنى عشرية وأجلّها وأعظمها فى الأصول والفروع والمعارف الإسلامية، وإليه يرجع الفقيه فى استنباطه للأحكام الشرعية، وعليه يعتمد المحدّث فى نقله للأخبار والأحاديث الدينية، ومنه يأخذ الواعظ فى ترهيبه وترغيبه.

إلّا أنه قد تقرر لدى علماء الطائفة حتى جماعة من كبار الأخباريين لزوم النظر فى سند كلّ خبر يراد الأخذ به فى الأصول أو الفروع، إذ ليست أخبار الكتب الأربعة- أوّلها الكافى- مقطوعة الصدور عن المعصومين، بل فى أسانيدها رجال ضعّفهم علماء الفن ولم يثقوا برواياتهم. ومن هنا قسموا أخبار الكتب إلى الأقسام المعروفة، واتفقوا على اعتبار الصحيح وذهب أكثرهم إلى حجية الموثق، وتوقف بعضهم فى العمل بالحسن، وأجمعوا على وجود الأخبار الضعيفة فى الكتب الأربعة المعروفة، وقد ذكرنا هذه الحقيقة آنفاً.

ونزيد تأكيداً هنا بذكر مثالين أحدهما: إنّ الكلينى روى فى الكافى

---

(۱) الفهرست للطوسى: ۱۶۱.

(۲) معالم العلماء: ۱۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۷۴

أنّ يوم ولادة النبى صلّى اللَّه عليه وآله هو اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول- ولذا نُسِبَ إليه القول بذلك- ولم يوافقه أحد من علماء الشيعة عليه فيما نعلم، بل ذهبوا إلى أنه اليوم السابع عشر منه.

والثانى: إنّه روى فى الكافى كتاب (الحسن بن العباس بن حريش) فى فضل «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وقد ضعف النجاشى وابن الغضائرى وغيرهما الرجلَ وذمّوا كتابه المذكور «۱».

وسواء صح ما ذكروا أو لم يصح، فإن الغرض من ذكر هذا المطلب هو التمثيل لما ذكرناه من رأى أكابر العلماء فى روايات الكلينى.

وعلى الجملة، فإنه ليست أخبار الكافى كلّها بصحيحةٍ عند الشيعة حتى يصح إطلاق عنوان الصحيح عليه، بل فيه الصحيح والضعيف وإن كان الصحيح قد لا يعمل به، والضعيف قد يعتمد عليه، كما هو معلوم عند أهل العلم والتحقيق ... وهذه هى نتيجة البحث فى هذه الجهة.

هل الكلينى ملتزم بالصحة ...؟ ص: ۷۴

قد ينسب إلى الكلينى رحمه اللَّه القول بتحريف القرآن بدعوى اعتقاده بصدور ما رواه عن المعصومين عليهم السلام، لكن هذه الدعوى غير تامة فالنسبة غير صحيحة، إذ أنّ الكلينى لم ينص فى كتابه

---

(۱) أنظر: تنقيح المقال ۱/ ۲۸۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۷۵

على اعتقاده بذلك أصلًا، بل ظاهر كلامه يفيد عدم جزمه به، وإليك نص عبارته حيث قال: «فاعلم يا أخى أرشدك اللَّه أنه لا يسع أحداً تمييز شىء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه إلّاعلى ما أطلقه العالم عليه السلام بقوله: أعرضوها على كتاب اللَّه فما وافق كتاب اللَّه فخذوه وما خالف كتاب اللَّه فردوه، وقوله عليه السلام: دعوا ما وافق القوم، فإن الرشد فى خلافهم، وقوله عليه السلام: خذوا بالمجمع عليه، فإن المجمع عليه لا ريب فيه.

ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلّاأقلّه، ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من رد علم ذلك كلّه إلى العالم عليه السلام، وقبول ما وسع من الأمر فيه بقوله عليه السلام: بأيّما أخذتم من باب التسليم وسعكم.

وقد يسّر اللَّه- وله الحمد- تأليف ما سألت وأرجو أن يكون بحيث توخيت».

وقال: «وقلت: إنك تحب أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع فيه من جميع فنون علم الدين».

هذا كلامه- يرحمه اللَّه- وليس فيه ما يفيد ذلك، لأنه لو كان يعتقد بصدور جميع أحاديثه- لما أشار فى كلامه إلى القاعدة التى قررها أئمة أهل البيت عليهم السلام لعلاج الأحاديث المتعارضة، وهى عرض الأحاديث على الكتاب والسنة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۷۶

جواز نسبة القول بعدم التحريف إليه ... ص: ۷۶

وبعد، فإن من الجائز نسبة القول بعدم التحريف إلى الشيخ الكلينى رحمه اللَّه لعدة وجوه:

۱- إنه كما روى ما ظاهره التحريف، فقد روى ما يفيد عدم التحريف بمعنى الإسقاط فى الألفاظ، وهو ما كتبه الإمام عليه السلام إلى سعد الخير «وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية».

۲- إنّ عمدة روايات الكلينى الظاهرة فى التحريف تنقسم إلى قسمين:

الأول: ما يفيد اختلاف قراءة الأئمة مع القراءة المشهورة.

الثانى: ما ظاهر سقوط أسماء الأئمة ونحو ذلك.

أما القسم الأول فخارج عن بحثنا.

وأما القسم الثانى- فمع غض النظر عن الأسانيد- فكلّه تأويل من أهل البيت عليهم السلام، والتأويل لا ينافى التفسير، وإرادة معنى لا تضاد إرادة معنى آخر، وقد روى الكلينى ما هو صريح فى هذا الباب عن الصادق عليه السلام فى قول اللّه عز وجل: «وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ». إنها نزلت فى رحم آل محمد، وقد يكون فى قرابتك- ثم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۷۷

قال- ولا تكونن ممن يقول الشيء أنه فى شيء واحد.

۳- إن كلمات الأعلام والأئمة العظام من الشيعة الإمامية كالصدوق، والمفيد والمرتضى والطبرسى الصريحة فى أنّ المذهب هو عدم التحريف وأن القائلين بالتحريف شذاذ من الحشوية، تقتضى أن لا يكون الكلينى قائلًا بالتحريف، لا سيما كلام الصدوق الصريح فى «أن من نسب إلينا ... فهو كاذب» وإلّا لم يقولوا كذلك إذ لم ينسوا شأن الكلينى وعظمته فى الطائفة.

۴- إنّ دعوى الإجماع من جماعة من أعلام الطائفة كالشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيره، ترجّح القول بأنّ الكلينى من نفاة التحريف، وإلّا لما ادّعوه مع الالتفات إلى شخصية الكلينى.

۵- الكلينى رحمه اللّه روى الأخبار المفيدة للتحريف فى (باب النوادر)، ومن المعلوم أن النوادر هى الأحاديث الشاذة التى تترك ولا يعمل بها كما نصّ على ذلك الشيخ المفيد وغيره «۱».

---

(۱) معجم رجال الحديث ۱/ ۴۵، مقباس الهداية: ۴۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۷۹

خاتمة الباب الأول ... ص: ۷۹

لقد استعرضنا فى الباب الأوّل كلّ ما يتعلق الشيعة والتحريف، حيث ذكرنا كلمات أعلام الشيعة فى نفى التحريف، وأدلّتهم على ما ذهبوا إليه من الكتاب والسنّة والإجماع وغيرها، وأجوبتهم عن الروايات الواردة فى كتبهم المفيدة بظاهرها لنقصان القرآن، وعن الشبهات التى قد تثار حوله على ضوء تلك الرويات.

ولقد لاحظنا أن الروايات الموهمة للتحريف منقسمة إلى ما دلّ على اختلاف قراءة أهل البيت مع القرّاء فى قراءة بعض الآيات، وما دلّ على تأويلات لهم لبعضٍ آخر، وما دلّ على سقوط كذا آية من السورة وكذا آية من تلك.

أما القسم الأول، فلا ينكر أن الأئمة عليهم السلام يختلفون مع القرّاء فى قراءة كثير من الآيات والكلمات، غير أنهم أمروا شيعتهم بأن يقرأوا كما يقرأ الناس، وهذا القسم خارج عن بحثنا.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۸۰

وأما القسم الثانى، فإنه راجع إلى التأويل، ولا ريب فى أنّ أهل البيت عليهم السلام أدرى بحقائق القرآن ومعانى آياته من كلّ أحد.

فروى ابن المغازلى: أنّ الذى عنده علم الكتاب هو على بن أبى طالب عليه السلام «١».

وأما القسم الثالث، فإن ما تمّ منه سنداً نادر جدّاً، على أن أهل السنة يشاركون الشيعة فى نقل مثل هذه الروايات كما سيأتى.

ومن هنا، فقد لاحظنا أن حوالى ٩٠٪ من علماء الشيعة- الذين عليهم الاعتماد وإليهم الاستناد فى أصولهم وفروعهم- ينفون النقصان عن القرآن نفياً قاطعاً، ولم يقل بنقصانه إلّاحوالى ال ٥٪ منهم ... وهى آراء شخصيّة لا تمثل رأى الطائفة.

وتلخص: أن مذهب الشيعة عدم تحريف القرآن بمعنى النقيصة فى ألفاظه، وقد اعترف بذلك عبدالعزيز الدهلوى «٢» ورحمة اللّه الهندى «٣» وغيرهما من أعلام أهل السنة، وهذا هو الذى ينسب إلى أئمتنا عليهم السلام وعلى رأسهم أمير المؤمنين.

---

(١) المناقب: ٣١٤.

(٢) التحفة الإثنا عشرية: ١٣٩.

(٣) إظهار الحق ٢/ ٨٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ٨١

الباب الثانى: أهل السنة والتحريف وفيه فصول ... ص: ٨١

اشارة

* أحاديث التحريف فى كتب أهل السنة
* الرواة لأحاديث التحريف فى كتب أهل السنة
* الأقوال والآراء فى أهل السنة حول التحريف وأحاديثه
* نقد وتمحيص
* مشهوران لا أصل لهما

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ٨٣

مقدمة ... ص: ٨٣

المعروف من مذهب أهل السنة هو نفى التحريف عن القرآن الشريف، وبذلك صرّحوا فى تفاسيرهم وكتبهم فى علوم القرآن والعقائد، ولا حاجة إلى نقل نصوص عباراتهم.

لكن الواقع: أن أحاديث نقصان القرآن الكريم فى كتب أهل السنة كثيرة فى العدد، صحيحة فى الإسناد «١»، واضحة فى الدلالة.

علماً أنّها مخرّجة فى الكتب الستة المعروفة ب (الصحاح) عندهم، والتى ذهب جمهورهم إلى أن جميع ما اخرِجَ فيها مقطوع بصدوره عن النبى الأكرم صلّى اللّه عليه وآله، لا سيّما كتابى البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى، وفى كتب أخرى تليها فى الاعتبار والعظمة يسمونها ب (المسانيد).

---

(١) على طبق مبانيهم وقواعدهم الرجالية.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ٨٥

الفصل الأول: أحاديث التحريف فى كتب السنة ... ص: ٨٥

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۸۷

قد ذكرنا أن المعروف من مذهب أهل السنة هو موافقة الشيعة الاثنى عشرية فى القول بصيانة القرآن الكريم من التحريف، فيكون هذا القول هو المتفق عليه بين المسلمين.

وإذا كان المعروف من مذهب أهل السنة ذلك، فمن اللّازم أن يكونوا قد تأولوا أو أعرضوا عمّا جاء فى كتبهم من الأحاديث الصريحة بوقوع التحريف وغيره من وجوه الاختلاف فى القرآن الكريم، عن جماعة كبيرة من أعيان الصحابة وكبار التابعين ومشاهير العلماء والمحدثين.

والواقع: أنّ تلك الأحاديث موجودة فى أهم أسفار القوم، وإن شقّ الاعتراف بذلك على بعض كتّابهم، وهى كثيرة- كما اعترف الآلوسى «۱» - وليست بقليلة كما وصفها الرافعى «۲».

هذا، مضافاً إلى ما دلَّ على وقوع الخطأ واللّحن فى القرآن، والزيادة فيه، وتبديل لفظ منه بلفظ آخر.

---

(۱) روح المعانى ۱/ ۲۵.

(۲) إعجاز القرآن: ۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۸۸

ولنذكر نماذج مما رووه عن الصحابة فى الزيادة والتبديل، ثم ما رووه عنهم فى النقيصة.

الزيادة فى القرآن ... ص: ۸۸

فمن الزيادة فى القرآن- فى السور- ما اشتهر عن عبداللَّه بن مسعود وأتباعه من زيادة المعوّذتين، فقد روى أحمد وغيره عن عبدالرحمن بن يزيد: «كان عبداللَّه يحك المعوذتين من مصاحفه، ويقول: إنهما ليستا من كتاب اللَّه تعالى» «۱» وفى الإتقان: قال ابن حجر فى شرح البخارى: «قد صح عن ابن مسعود إنكار ذلك» «۲».

ومن الزيادة- فى ألفاظه-: ما رووه عن أبى الدرداء من زيادة «ما خلق» فى قوله تعالى: «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى» «۳»

ففى البخارى بسنده عن علقمة: «دخلت فى نفر من أصحاب عبداللَّه الشام، فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيّكم أقرأ؟ فأشاروا إلىَّ فقال: إقرأ، فقرأت: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والأنثى فقال: أنت سمعتها من فىّ صاحبك؟ قلت: نعم. قال: وأنا سمعتها من فىّ النبى وهؤلاء يأبون علينا» «۴».

---

(۱)

مسند أحمد ۵/ ۱۲۹.

(۲) الإتقان فى علوم القرآن ۱/ ۲۷۱.

(۳) سورة الليل: ۳.

(۴) صحيح البخارى ۶/ ۲۱۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۸۹

التبديل فى الألفاظ ... ص: ۸۹

ومن التغيير والتبديل فى ألفاظ القرآن: ما رووه عن ابن مسعود أنه قد غُيّر «إنّى أنا الرزّاق ذو القوة المتين» إلى: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ» «۱» ففى مسند أحمد وصحيح الترمذى، بسندهما عنه، قال «أقرأنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: «إنى أنا الرزّاق ذو القوة المتين» قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح» «۲».

وما رووه عن عمر أنه كان يقرأ: «فامضوا إلى ذكر اللَّه «بدل:

«فَاسْعَوْا ». ... ففى الدرّ المنثور عن عدة من الحفّاظ والأئمة أنّهم رووا عن خرشة بن الحرّ، قال: «رأى معى عمر بن الخطاب لوحاً مكتوباً فيه:

إذا نودى للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر اللَّه «۳». فقال: من أملى عليك هذا؟ قلت: أُبىّ بن كعب، قال: إنّ أُبيّاً أقرؤنا للمنسوخ، إقرأها:

فامضوا إلى ذكر اللَّه » «... ۴».

---

(۱)

سورة الذاريات: ۵۸.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۳۹۴، صحيح الترمذى ۵/ ۱۹۱.

(۳) سورة الجمعة: ۹.

(۴) الدّر المنثور ۶/ ۲۱۹.

أحاديث نقصان القرآن ... ص: ۹۱

اشارة

وأحاديث نقصان القرآن منها ما يتعلّق بالسور، ومنها ما يتعلّق بالآيات وأجزائها، فمن القسم الأول:

الأحاديث الواردة حول نقصان سورة الأحزاب، ومنها ...: ص: ۹۱

ما رواه الحافظ السيوطى، بقوله: «أخرج عبدالرزاق فى المصنّف، والطيالسى، وسعيد بن منصور، وعبداللَّه بن أحمد فى زوائد المسند، وابن منيع، والنسائى، والدارقطنى فى الأفراد، وابن المنذر، وابن الأنبارى فى المصاحف، والحاكم- وصحّحه- وابن مردويه، والضياء فى المختارة:

عن زرّ، قال لى أُبىّ بن كعب: كيف تقرأ سورة الأحزاب- أو كم تعدّها-؟ قلت: ثلاثاً وسبعين آية. فقال أُبىّ: قد رأيتها وإنّها لتعادل سورة البقرة وأكثر من سورة البقرة. ولقد قرأنا فيها: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتّة نكالًا من اللَّه واللَّه عزيز حكيم» فرفع منها ما رفع «۱»».

---

(۱) الدر المنثور ۵/ ۱۷۹- ۱۸۰.

الأحاديث الواردة حول نقصان سورة التوبة، ومنها ...: ص: ۹۲

۱- ما رواه الحافظ السيوطى بقوله: «أخرج ابن أبى شيبة والطبرانى فى الأوسط، وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه، عن حذيفة، قال: التى تسمّون سورة التوبة هى سورة العذاب، واللّه ما تركت أحداً إلّانالت منه، ولا تقرأون منها مما كنا نقرأ إلّاربعها» «۱».

۲- ما رواه السيوطى أيضا بقوله: «أخرج أبو الشيخ عن حذيفة، قال: ما تقرأون ثلثها» «۲».

الأحاديث الواردة حول سورة كانوا يشبهونها فى الطول والشدة بسورة براءة، ومنها ...: ص: ۹۲

اشارة

ما رواه مسلم فى صحيحه، والحاكم فى مستدركه، والسيوطى فى الدر المنثور عن مسلم، وابن مردويه وأبى نُعيم والبيهقى، عن أبى موسى الأشعرى، أنه قال لقرّاء أهل البصرة: «وإنا كنا نقرأ سورةً كنا نشبّهها فى الطول والشدة ببراءة، فنسيتها غير أنّى حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوفه إلّاالتراب» «۳».

---

(۱) الدر المنثور ۳/ ۲۰۸.

(۲) الدر المنثور ۳/ ۲۰۸.

(۳) صحيح مسلم ۲/ ۷۲۶، ح ۱۰۵۰، المستدرك على الصحيحين ۲/ ۲۲۴، الدر المنثور.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۹۳

حول سورتى الخلع والحفد ... ص: ۹۳

ذكر الحافظ السيوطى فى الإتقان سورتين سمّاهما: الحفد والخلع، وروى أن السورتين كانتا ثابتتين فى مصحف أُبىّ بن كعب ومصحف ابن عباس، وأن أمير المؤمنين عليه السلام علّمهما عبد اللّه الغافقى، وأنّ عمر بن الخطّاب قنت بهما فى صلاته ...، وأن أبا موسى كان يقرؤهما «۱». ولا أثر لهاتين السورتين فى المصحف الموجود.

ومن القسم الثانى:

ما ورد حول آية الرجم ... ص: ۹۳

الأصل فى القضية هو (عمر بن الخطاب) ومن قال بمقالته من الصحابة، ولذا حمل السيد الخوئى ما ورد من طرق الشيعة منه على التقية «۲».

ويشهد بذلك ما روى فى كتب الفريقين عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه لمّا جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة، قال: حددتها بكتاب اللّه ورجمتها بسنة رسول اللّه صلّى اللّه

---

(۱) الإتقان فى علوم القرآن ۱/ ۲۲۶.

(۲) مبانى تكملة المنهاج ۱/ ۱۹۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۹۴

عليه وآله «۱». فلو كان عليه السلام يرى أن الرجم من القرآن كما رأى عمر لم يقل كذلك.

ومن روايات أهل السنّة:

۱- فقد أخرج البخارى عن عمر بن الخطاب أنه قال: «إن اللَّه بعث محمداً بالحقّ، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل اللَّه آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: واللَّه ما نجد آية الرجم فى كتاب اللَّه، فيضلّوا بترك فريضة أنزلها اللَّه.

ثم إنّا كنّا نقرأ- فيما نقرأ من كتاب اللَّه-: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو: إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم » «... ۲».

وأخرج أيضاً عنه قوله:

«إنّ اللَّه بعث محمداً ... فالرجم فى كتاب اللَّه حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت عليه البيّنة» «۳».

---

(۱)

عوالى اللآلئ ۲ / ۱۵۲، ۳/ ۵۵۲، وهو فى جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام ۴۱/ ۳۰ وغيرها، ورواه أحمد والبخارى والنسائى والحاكم وغيرهم كما فى مقدمة كتاب آلاء الرحمن فى تفسير القرآن.

(۲) صحيح البخارى ۸/ ۲۰۸.

(۳) صحيح البخارى ۸/ ۲۰۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۹۵

۲- وأخرج ابن ماجة عن عائشة، قالت: «نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كان فى صحيفة تحت سريرى، فلما مات رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» «۱».

حول آية الرغبة ... ص: ۹۵

وعن جماعة من الأصحاب أنّه كان من القرآن- وقد أُسقط فيما أسقط- آية: «لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم» أو نحوه فى اللّفظ، وقد سميناها ب «آية الرغبة»:

۱- أخرج البخارى فى (الصحيح) عن عمر بن الخطاب أنّه قال:

«كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب اللَّه أن «لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم» أو: «إنّ كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم» «۲».

۲- وقال الحافظ السيوطى: أخرج ابن الضريس عن ابن عباس، قال: كنا نقرأ «لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم» أو: «إنّ كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم» «۳».

---

(۱) السنن، لابن ماجة ۱/ ۶۲۵/ ۱۹۹۴، وصحيح البخارى، وصحيح مسلم، ومسند أحمد، والموطأ.

(۲) صحيح البخارى ۸/ ۲۰۸.

(۳) الإتقان فی علوم القرآن ۲/ ۴۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص‌التحقیق‌فی، ... ص: ۹۶

حول آیة لو کان لابن آدم وادیان ... ص: ۹۶

۱- أخرج مسلم بن الحجّاج فی الصحیح عن أبی الأسود، عن أبیه، قال:

«بعث أبو موسی الأشعری إلی قرّاء أهل البصرة، فدخل علیه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن، فقال: أنتم خیار أهل البصرة وقرّاؤهم، فاتلوه ولا یطولنّ علیکم الأمد فتقسو قلوبکم کما قست قلوب من کان قبلکم، وإنّا کنا نقرأ سورةً کنا نُشبّهها فی الطول والشدّة ب «براءة» فأنسیتها، غیر أنی حفظت منها: «لو کان لابن آدم وادیان من مال لا بتغی وادیاً ثالثاً، ولا یملأ جوف ابن آدم إلا التراب» «۱».

۲- وقال الحافظ المذکور أیضا: أخرج البزار وابن الضریس، عن بریدة، قال: سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله یقرأ: «لو أنّ لابن آدم » «...۲».

۳- وقال أیضا: أخرج ابن الأنباری، عن أبی ذر، قال: فی قراءة أبی ابن کعب: «ابن آدم لو أعطی وادیا » «... ۳».

---

(۱) صحیح مسلم ۲/ ۷۲۶/ ۱۰۵۰.

(۲) الدر المنثور ۶/ ۳۷۸.

(۳) الدر المنثور ۶/ ۳۷۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخیص‌التحقیق‌فی، ... ص: ۹۷

حول آیة الجهاد ... ص: ۹۷

روی الحافظ جلال الدین السیوطی عن المسور بن مخرمة ما نصّه: «قال عمر لعبدالرحمن بن عوف: ألم تجد فیما أنزل علینا: «أن جاهدوا کما جاهدتم أول مرة» فأنا لا أجدها؟

قال: أُسقطت فیما أسقط من القرآن» «۱».

حول آیة المتعة ... ص: ۹۷

وهی قوله تعالی: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ» «۲»

، فقد ورد فی أحادیث القوم عن بعض الصحابة أنه کان یقرأ «فما استمتعتم به منهن (إلی أجل » ...) وأن بعضهم کتبها کذلک فی مصحفه، وعن ابن عباس قوله: «واللَّه لأنزلها کذلک» وقد صحح الحاکم هذا الحدیث عنه فی المستدرک من طرق عدیدة «۳».

---

(۱) الاتقان ۳/ ۸۴، فی هذا الحدیث: إن اثنین من کبار الصحابة وهما: عمر بن الخطاب، وعبدالرحمن بن عوف.

(۲) سورة النساء ۴/ ۲، أنظر الدر المنثور ۲/ ۱۳۹، وما بعدها.

(۳) المستدرک علی الصحیحین ۲/ ۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۹۸

حول آية الصلاة على النبى صلّى اللَّه عليه وآله ... ص: ۹۸

روى الحافظ جلال الدين السيوطى عن حميدة بنت أبى يونس، قالت: قرأ علىَّ أبى- وهو ابن ثمانين سنة- فى مصحف عائشة «إن اللَّه وملائكته يصلّون على النبى يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً- وعلى الذين يصلّون الصفوف الأول». قالت: «قبل أن يغيّر عثمان المصاحف» «۱».

حول آية الشهادة ... ص: ۹۸

أخرج مسلم بن الحجاج فى الصحيح عن أبى موسى الأشعرى أنه قال-: «وكنّا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فنسيتها غير أنى حفظت منها: يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون- فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة-» «۲».

حول آية كفى اللَّه المؤمنين ... ص: ۹۸

روى الحافظ جلال الدين السيوطى فى تفسير قوله تعالى: «وَكَفَى

---

(۱) الإتقان فى علوم القرآن ۳/ ۸۲.

(۲) صحيح مسلم ۲/ ۷۲۶.

اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» «۱»

عن ابن أبى حاتم، وابن مردويه وابن عساكر، عن ابن مسعود: أنه كان يقرأ الآية هكذا: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَال- بعلى بن أبى طالب-» «۲».

حول آية المحافظة على الصلاة ... ص: ۹۹

۱- ذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى: أنه «روى مسلم بن الحجاج، وأحمد بن حنبل من طريق أبى يونس عن عائشة: إنها أمرته أن يكتب لها مصحفاً، فلّما بلغت: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ» قال: فأملت علىّ:

«حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى- وصلاة العصر-» قالت:

سمعتها من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله» «۳».

۲- وروى مالك عن عمرو بن نافع قال: كتبت مصحفاً لحفصة، فقالت: إذا أتيت هذه الآية فآذنّى، فأملت علىّ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى- وصلاة العصر-» «۴».

---

(۱)

سورة الأحزاب: ۲۵.

(۲) الدر المنثور ۵/ ۱۹۲.

(۳) فتح البارى فى شرح البخارى ۸/ ۱۵۸، ورواه مالك بن أنس أيضاً فى الموطأ ۱/ ۱۳۸/ ۲۵.

(۴) الموطّأ ۱ / ۱۳۹ / ۲۶. ورواة هذه الأحاديث هم أئمة أهل السنة أمثال: عبدالرزاق بن همام. أحمد بن حنبل. مالك بن أنس. البخارى. مسلم بن الحجاج. أبى يعلى الموصلى.

أحاديث كيفية جمع القرآن ... ص: ۱۰۱

اشارة

ثم إنّ مما يدلّ على النقصان أو يثير شبهات فى الأذهان، الأحاديث التى يروونها فى كيفيّة جمع القرآن، وهى أيضاً كثيرة فى العدد ومعتبرة فى السند، وإليك شطراً منها:

۱- السيوطى عن زيد بن ثابت: «قبض رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ولم يكن القرآن جمع فى شىء» «۱».

۲- وروى البخارى بسنده عن أنس، قال: «إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وآذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف

---

(۱) الإتقان فى علوم القرآن ۱/ ۲۰۲.

ننسخها فى المصاحف، ثم نردّها عليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبداللَّه بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا المصحف فى المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كلِّ أُفق بمصحف ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن فى كلِّ صحيفة أو مصحف أن يحرق» «۱».

۳- أخرج ابن أبى داود: أن عمر سأل عن آية من كتاب اللَّه: فقيل:

كانت مع فلان، قتل يوم اليمامة، فقال: إنا للَّه ... وأمر بجمع القرآن، فكان أول من جمعه فى المصحف «"۲».

الشبهات الناشئة عن هذه الأحاديث ... ص: ۱۰۲

هذه بعض من الأحاديث فى كيفية جمع القرآن وفيها شبهات حول القرآن:

---

(۱) صحيح البخارى ۶/ ۲۲۶.

(۲) الاتقان فى علوم القرآن ۱/ ۲۰۴.

الشبهة الأولى: جمع القرآن بعد مقتل القراء

وتفيد طائفة أخرى من أحاديثهم فى باب جمع القرآن: أنّ الجمع كان بعد أن قُتل عدد كبير من القراء فى حرب اليمامة «۱»، فعمدوا إلى جمعه وتدوينه مخافة أن يفقد القرآن بفقد حفّاظه وقرّائه كما ذهبت آية منه مع أحدهم كما فى الخبر. وهذا بطبيعة الحال يورث الشك والشبهة فى هذا القرآن.

الشبهة الثانية: جمع القرآن من العسب ونحوها ومن صدور الرجال

وصريح بعض تلك الأحاديث: أنّهم تصدّوا لجمع القرآن من العسب والرقاع واللخاف «۲» ومن صدور الرجال الباقين بعد حرب اليمامة، لكن بشرط أن يشهد شاهدان على أن ما يذكره قرآن، ففى الحديث عن زيد: «فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال» وفيه: «وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان».

ومن المتسالم عليه بين المسلمين عدم عصمة الأصحاب «۳»، والعادة تقضى بعدم التمكن من الإحاطة بجميع ما هم بصدده فى هذه الحالة، بل لا أقل من احتمال عدم إمكان إقامة الشاهدين على بعض ما

---

(۱) راجع حول حرب اليمامة: حوادث السنة ۱۱ من تاريخ الطبرى ۳/ ۲۸۱- ۳۰۱.

(۲) اللخاف: حجارة بيض رقاق، واحدتها لخفة، الصحاح (لخف) ۴/ ۱۴۲۶.

(۳) بل فيهم من ثبت فسقه ونفاقه...

يدّعى سماعه من النبى صلّى اللَّه عليه وآله، بل قد وقع ذلك بالنسبة إلى بعضهم كعمر فى آية الرجم، حيث ذكروا: «أنّ عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده».

الشبهة الثالثة: إحراق عثمان المصاحف

وإعدام عثمان المصاحف مما تواترت به الأخبار، بل من ضروريات التأريخ الإسلامى «۱» وهذه القضية- بغض النظر عن جزئياتها- تفضى إلى الشك فى هذا القرآن، إذ الاختلاف بينه وبينها قطعى، فما الدليل على صحته دونها؟ ومن أين الوثوق بحصول التواتر لجميع سوره وآياته؟ لا سيّما وأنّ أصحاب المصاحف تلك كانوا أفضل وأعلم من زيد بن ثابت فى علم القرآن، لا سيما عبداللَّه بن مسعود الذى أخرج البخارى عنه أنه قال: «واللَّه لقد أخذت من فىّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بضعاً وسبعين سورة، واللَّه لقد علم أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله أنى أعلمهم بكتاب اللَّه» وروى أبو نعيم بترجمته أنه قال:

«أخذت من فىّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لصبى من الصبيان، وأنا أدع ما أخذت من فىّ رسول اللَّه؟!» «۲».

---

(۱)

جاء فى بعض الأخبار أنه أمر بطبخها، وفى بعضها: أمر بإحراقها، وفى بعضها: أمربمحوها.

(۲) حلية الأولياء ۱/ ۱۲۵.

الفصل الثانى: الرواة لأحاديث التحريف الرواة لأحاديث التحريف ... ص: ۱۰۵

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۰۷

لقد روى أحاديث التحريف من أهل السنة أكثر علمائهم من محدِّثين ومفسّرين وفقهاء وأصوليّين ومتكلّمين ... ونحن نكتفى بذكر من أوردنا الأحاديث السابقة عنه مباشرة أو بواسطة «۱»:

۱- مالك بن أنس، أحد الأئمة الأربعة. (۱۷۹).

۲- عبدالرزاق بن همام الصنعانى، أحد الأعلام، روى عنه أحمد وجماعة. (۲۱۱).

۳- سعيد بن منصور، الحافظ، أحد الأعلام، روى عنه أحمد ومسلم وأبو داود، قال أحمد: «من أهل الفضل والصدق»، وقال أبو حاتم: «من المتقنين الأثبات، ممن جمع وصنف». (۲۲۷).

۴- أحمد بن حنبل، صاحب «المسند»، أحد الأئمة الأربعة. (۲۳۸).

---

(۱) وإذا أحببت أن تراجع تراجمهم، فانظر: كتاب «طبقات الحفاظ» للحافظ السيوطى، وكتاب «طبقات المفسرين» لتلميذه الداودى، وقد أعطى محقق الكتابين فى الهامش مصادر أخرى لكل ترجمة، وما أوردناه فى وصفهم فمأخوذ منهما.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۰۸

۵- البخارى، محمد بن إسماعيل، صاحب الصحيح. (۲۵۶).

۶- مسلم بن الحجاج النيسابورى، صاحب الصحيح، (۲۶۱).

۷- الترمذى، محمد بن عيسى، صاحب الجامع الصحيح أحد الصحاح الستة. (۲۷۹).

۸- ابن ماجة القزوينى، أبو عبداللَّه محمد بن يزيد، صاحب السنن، أحد الصحاح الستة. (۲۸۳).

۹- عبداللَّه بن أحمد بن حنبل، الحافظ ابن الحافظ، قال الخطيب:

«كان ثقة ثبتا فهما». (۲۹۰).

۱۰- النسائى، أحمد بن شعيب صاحب السنن أحد الصحاح الستة.

(۳۰۳).

۱۱- الطبرى، أبو جعفر محمد بن محمد بن جرير، قال الخطيب:

«كان أحد الائمة يُحكم بقوله ويرجع إليه». (۳۱۰).

۱۲- ابن أبى حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازى، الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام، قال الخليلى: «أخذ علم أبيه وأبى زرعة، وكان بحراً فى العلوم ومعرفة الرجال، ثقة حافظاً زاهداً، يعدّ من الأبدال». (۳۲۷).

۱۳- الطبرانى، سليمان بن أحمد، الإمام العلامة الحجة، بقية الحفاظ، مسند الدنيا، وأحد فرسان هذا الشأن. (۳۶۰).

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۰۹

۱۴- الحاكم النيسابورى، أبو عبداللَّه محمد بن عبداللَّه، الحافظ الكبير، إمام المحدثين فى عصره فى الحديث والعارف به حق معرفته، وكان صالحا ثقة يميل إلى التشيع. (۴۰۵).

۱۵- البيهقى، أبو بكر أحمد بن الحسين، الإمام الحافظ العلامة، شيخ خراسان، انفرد بالإتقان والضبط والحفظ، وعمل كتبا لم يسبق إليها وبورك له فى علمه. (۴۵۸).

۱۶- ابن عساكر، أبو القاسم على بن الحسن، الإمام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدنيا، الثقة الثبت الحجة، سمع منه الكبار، وكان من كبار الحفاظ المتقنين. (۵۷۱).

۱۷- ابن الأثير، المبارك محمد بن محمد، من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء وأوحد الفضلاء (۶۰۶).

۱۸- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، الإمام المحدِّث الحافظ، وصفه الذهبى بالإمام المفتى المحدث البارع، ثقة متفنن محدث متقن. (۷۷۴).

۱۹- ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على المصرى، شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ فى زمانه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضى القضاة، صنّف التصانيف التى عم النفع بها. (۸۵۲). هؤلاء جملة ممّن روى أحاديث نقصان التحريف...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۰

من تجوز نسبة التحريف إليه منهم ... ص: ۱۱۰

فهل تجوز نسبة القول بالتحريف إليهم جميعاً؟

إنّ فيهم جماعة التزموا بنقل الصحاح، فلم يخرجوا فى كتبهم إلّاما قطعوا بصدوره من النبى وصحابته، حسب شروطهم التى اشترطوها فى الراوى والرواية، فهم- وكل من تبعهم فى الاعتقاد بصحة جميع أخبار كتبهم- ملزمون بظواهر ما أخرجوا فيها من أحاديث التحريف، ما لم يذكروا لها محملًا وجيهاً، أو تأويلًا مقبولًا ... وممّن التزم بنقل الصحاح من هؤلاء:

۱- مالك بن أنس

لقد اشترط مالك فى كتابه (الموطأ) الصحة، ولذلك استشكل بعض الأئمة منهم إطلاق أصحيّة كتاب البخارى مع اشتراك البخارى ومالك فى اشتراط الصحة والمبالغة فى التحرى والتثبت «۱».

وقال الشافعى: «ما أعلم فى الأرض كتاباً فى العلم أكثر صواباً من كتاب مالك» «۲».

---

(۱) هدى السارى ۱/ ۲۱.

(۲) مقدمة ابن الصلاح: ۱۴، وغيره.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۱

۲- أحمد بن حنبل

قال أحمد فى وصف مسنده:

«إنّ هذا كتاب قد جمعته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألف، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلّا ليس بحجة» «۱».

۳- محمد بن إسماعيل البخارى

وقد شرط البخارى فى كتابه: أن يخرج الحديث المتّفق على ثقة نقلته إلى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصّلًا غير مقطوع، وإنْ كان للصحابى راويان فصاعداً فحسن، وإن لم يكن إلّاراو واحد وصحّ الطريق إليه كفى «۲».

۴- مسلم بن الحجاج النيسابورى

وقال مسلم: «ليس كلّ شيءٍ عندى صحيح وضعته هاهنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه» «۳».

۵- أبو عيسى الترمذى

قال الترمذى: «صنّفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز

---

(۱) تدريب الراوى ۱/ ۱۷۲، وغيره.

(۲) هدى السارى ۲/ ۲۶۱.

(۳) مقدمة ابن الصلاح: ۱۶، تدريب الراوى ۱/ ۹۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۲

فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به. ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنّما فى بيته نبى يتكلم» «۱».

۶- أحمد بن شعيب النسائى

قالوا: وقد صنّف النسائى فى أول أمره كتاباً يقال له: «السنن الكبير» ثم اختصره وسماه «المجتنى» وسبب اختصاره: أن أحداً من أمراء زمانه سأله أنّ جميع أحاديث كتابك صحيح؟

قال: لا.

فأمره الأمير بتجريد الصحاح وكتابه صحيح مجرد.

۷- ابن ماجة القزوينى

قال ابن ماجة: «عرضت هذه السنن على أبى زرعة فنظر فيه وقال:

أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها » «... ۲».

---

(۱) تذكرة الحفّاظ- ترجمته.

(۲) تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۳۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۳

الفصل الثالث: الأقوال والآراء فى أهل السنة حول التحريف وأحاديثه ... ص: ۱۱۳

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۵

لقد تقدّم ذكر الأحاديث الدالّة على التحريف ... وعرفت من خلال ذلك أنّ القول بنقصان القرآن مضاف إلى جماعة كبيرة من صحابة رسول اللَّه وعلى رأسهم:

عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، عبداللَّه بن العباس، أبو موسى الأشعرى، عبداللَّه بن عمر، عبدالرحمن بن عوف. عائشة بنت أبى بكر.

حفصة بنت عمر...

ومن مشاهير التابعين ... وعلى رأسهم:

سعيد بن جبير، عكرمة، الضحاك، سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، الحسن البصرى...

وعرفت أيضاً أنّ تلك الأحاديث مخرجة فى أهمّ كتب أهل السنّة وأسفارهم، ومن أشهرها:

الموطأ، صحيح البخارى، صحيح مسلم، صحيح الترمذى، صحيح النسائى، صحيح ابن ماجة، المصنّف لابن أبى شيبة، المسند

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۶

لأحمد، المستدرك للحاكم، السنن للبيهقى، جامع الأصول، فتح البارى، إرشاد السارى، تاريخ دمشق، تفسير الطبرى، تفسير الرازى، تفسير القرطبى، تفسير البغوى، تفسير الخازن، وغيرها.

موقف أهل السنة من هذه الأحاديث والآثار ...: ص: ۱۱۶

فالرواة لهذه الأحاديث منهم من يلتزم بصحتها كأصحاب الصحاح الستة وأمثالهم من أرباب الكتب المشهورة والمسانيد، ومنهم من لا ندرى رأيه فيها ... كما لا ندرى أنّ القائلين بالصحّة يحملون تلك الآيات المحكيّة فى هذه الأحاديث على النسخ، أو يقولون بالتحريف تبعاً لمن قال به من الصحابة والتابعين...

وفى المقابل طائفتان من المحدّثين والعلماء، طائفة تقول بالتحريف صراحة، أخذاً بالأحاديث الظاهرة فيه، واقتداءاً بالصحابة المصرّحين به، وطائفة تقول: ببطلان الأحاديث وتردّها الرد القاطع...

فأهل السنّة بالنسبة إلى أحاديث التحريف على ثلاث طوائف:

طائفة يروون التحريف ولا نعلم رأيهم فيه

وهم المحدِّثون والعلماء الذين يروون أحاديث التحريف وينقلونها فى كتبهم الحديثية وغيرها، ولا سبيل لنا إلى الوقوف على آرائهم فى تلك الأحاديث، فهل يقولون بصحتها أوّلا؟ وعلى الأول، هل

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۷

يحملونها على النسخ؟ أو يقولون بالتحريف حقيقة؟

وهؤلاء كثيرون، بل هم أكثر رجال الحديث والمحدِّثين والعلماء الرواة والناقلين لهذه الأحاديث...

طائفة يروونه ويقولون به

وهم الذين أوردوا الأحاديث والآثار الظاهرة أو الصريحة فى نقصان القرآن من غير جواب أو تأويل، وهؤلاء عدّة من العلماء وليس عددهم بقليل ... فمثلا:

يقول ابن جزى الكلبى فى تفسيره: «والصابئون. قراءة السبعة بالواو، وهى مشكلة، حتى قالت عائشة: هى من لحن كتّاب المصحف» «۱».

التصريح بوقوع التحريف ... ص: ۱۱۷

بل فى علماء أهل السنة من يعتقد بتحريف القرآن الكريم وينادى به بأعلى صوته ... إما اعتماداً على ما روى فى كيفية جمع القرآن، وإما اعتقاداً بصحة كلّ ما أخرج فى كتابى البخارى ومسلم، وإما إنكاراً لنسخ التلاوة...

---

(۱) التسهيل لعلوم التنزيل ۱/ ۱۷۳، وابن جزى الكلبى المالكى وصفه الداودى فى طبقات المفسرين ۱/ ۱۰۱، بقوله: كان شيخاً جليلًا ورعاً زاهداً عابداً متقلّلًا من الدنيا وكان فقيهاً مفسّراً، توفى فى حدود العشرين وستمائة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۸

وعلى كلّ حال ... فقد ذهب جماعة منهم إلى القول بسقوط شىء من القرآن، قال الرافعى ما نصه ...: « فذهب جماعة من أهل الكلام- ممّن لا صناعة لهم إلّاالظن والتأويل واستخراج الأساليب الجدلية من كلّ حكم وكل قول- إلى جواز أن يكون قد سقط عنهم من القرآن شىء، حملًا على ما وصفوا من كيفيّة جمعه» «۱».

ولقد نسب هذا القول إلى الحشوية من أهل السنّة والجماعة- وهم أصحاب أبى الحسن البصرى- فإنهم ذهبوا إلى وقوع التحريف فى القرآن تغييراً ونقصاناً «۲».

وروى السيوطى عن الثورى قوله: «بلغنا أنّ ناساً من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله كانوا يقرأون أصيبوا يوم مسيلمة، فذهبت حروف من القرآن» «۳».

وذكر القرطبى فى تفسيره أنه طعن قوم على عثمان جمع القرآن ثم قرأوا بما نسخ، وأنّه قد نبغ فى زمانه من زعم أنّ المصحف الذى جمعه عثمان لا يشتمل على جميع القرآن «۴».

---

(۱) إعجاز القرآن: ۴۱.

(۲) راجع: مجمع البيان ۱/ ۱۵ وغيره.

(۳) الدر المنثور ۵/ ۳۴۵.

(۴) تفسير القرطبى/ الجامع لأحكام القرآن ۱/ ۸۱- ۸۲ و ۸۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۱۹

وقال الزرقانى- فى بيان الأقوال فى معنى حديث نزول القرآن على سبعة أحرف- ما نصه: «وهو: أنّ المراد بالأحرف: السبعة أوجه من الألفاظ المختلفة فى كلمة واحدة ومعنى واحد، وإن شئت فقل: سبع لغات من لغات العرب المشهورة فى كلمة واحدة ومعنى واحد، نحو:

هلمّ وأقبل وتعال، وعجّل وأسرع وقصدى ونحوى، فهذه ألفاظ سبعة معناها واحد هو: طلب الإقبال. وهذا القول منسوب لجمهور أهل الفقه والحديث، منهم: سفيان، وابنه وهب، وابن جرير الطبرى، والطحاوى».

وقال ابن الخطيب فى كتابه الفرقان «۱» تحت عنوان «لحن الكتاب فى المصحف»: «وقد سُئِلت عائشة عن اللّحن الوارد فى قوله تعالى: «إِنْ هَـذَانِ لَسَـاحِرَانِ» وقوله عزّ من قائل: «وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ»، وقوله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ» فقالت: هذا من عمل الكُتّاب، أخطأوا فى الكِتاب.

وعن ابن عباس فى قوله تعالى: «حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا». قال:

إنما هى خطأ من الكاتب، حتى تستأذنوا وتسلّموا.

وقرأ أيضاً: أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء اللّه لهدى الناس جميعاً.

---

(۱)

طبع هذا الكتاب بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ۱۳۶۷- ۱۹۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۰

فقيل له: إنّها فى المصحف: «أفلم ييأس؟» فقال: أظن أنّ الكاتب قد كتبها وهو ناعس.

وقرأ أيضاً: مثل نور المؤمن كمشكاة، وكان يقول: هى خطأ من الكاتب، هو تعالى أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة.

وقال الفقيه الحنفى والصّوفى الكبير الشيخ عبدالوهاب الشعرانى المتوفى سنة ۹۷۳: «لولا ما يسبق القلوب الضعيفة ووضع الحكمة فى غير موضعها، لبيّنت جميع ما سقط من مصحف عثمان» «۱».

طائفة يروون ويردّون أو يؤولون ... ص: ۱۲۰

وهم الذين لم يأخذوا بما دلّت عليه تلك الأحاديث ولم يتّبعوا الصحابة فيما تحكيه عنهم تلك الآثار، وهم بين رادٍّ عليها الردّ القاطع، وبين مؤوّل لها على بعض الوجوه ... وقد انصبّت كلمات الردّ والنقد- فى الأغلب- على الآثار المحكية- التى ذكرنا بعضها فى الفصل الأول من الباب الثانى- بالطعن فى الراوى أو الرواية أو الصحابى ... على تفاوت فيما بينها فى المرونة والخشونة.

ردّ أحاديث الخطأ فى القرآن ... ص: ۱۲۰

فأمّا الذين لم يجدوا مناصاً من تكذيب هذه الآثار فهم جماعة من

---

(۱) الكبريت الأحمر- ط على هامش اليواقيت والجواهر-: ۱۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۱

الأعلام الأكابر، كأبى جعفر الطبرى فى تفسيره «۱» وأبى عمرو الدانى «۲»، والزمخشرى «۳» والرازى «۴»، والنيسابورى «۵»، وابن كثير «۶» وأبى حيّان الأندلسى «۷»، والآلوسى «۸».

فهؤلاء منهم من يكتفى ب «الاستبعاد» وآخر يقول «فيه نظر» وثالث يقول: «لا يخفى ركاكة هذا القول» ورابع يقول: «لا يلتفت »... وخامس يقول «غريب».

ومنهم من يتجرّأ على التضعيف بصراحة فيقول: «لا يصح» وأمثال هذه الكلمة «۹».

ولكنّ جماعة نصّوا على وضع هذه الآثار واختلاقها من قبل أعداء

---

(۱) تفسير الطبرى ۶/ ۱۹، سورة النساء، الآية: ۱۶۲.

(۲) انظر: تاريخ القرآن لمحمد طاهر الكردى ص ۶۵ عن المقنع.

(۳) الكشاف ۱/ ۵۹۰، سورة النساء، الآية: ۱۶۲.

(۴) تفسير الرازى ۱۱/ ۱۰۵- ۱۰۶.

(۵) تفسير النيسابورى ۶/ ۲۳ هامش الطبرى.

(۶) تفسير ابن كثير ۳/ ۲۷۰ سورة النور، الآية: ۲۷.

(۷) تفسير البحر المحيط ۳/ ۴۱۱.

(۸) تفسير روح المعانى ۶/ ۱۵.

(۹) الإتقان فى علوم القرآن ۲/ ۳۲۹، نكت الانتصار: ۱۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۲

الاسلام، كالحكيم الترمذى «۱»، وأبى حيان «۲» وصاحب المنار «۳»، والرافعى ومحمّد أبو زهرة «۴».

تأويل أحاديث الخطأ فى القرآن ... ص: ۱۲۲

فهذا موقف هؤلاء من هذا القسم من الأحاديث والآثار، وعليه آخرون منهم لم نذكر كلماتهم هنا اكتفاء بمن ذكرناه وطلباً للاختصار ...

وقد اغتاظ من هذا الموقف- الردّ- جماعة واستنكروه بشدّة...

ومن أشهرهم الحافظ ابن حجر العسقلانى، الذى تحامل على الزمخشرى ومن كان على رأيه قائلًا بعد الحديث عن ابن عباس (كتبها وهو ناعس): «وأما ما أسنده الطبرى عن ابن عباس، فقد اشتّد إنكار جماعة ممّن لا علم له بالرجال صحّته، وبالغ الزمخشرى فى ذلك كعادته- إلى أن قال- وهى واللَّه فرية بلا مرية، وتبعه جماعة بعده، واللَّه المستعان.

وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك فى قوله تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ

---

(۱) نوادر الاصول: ۳۸۶.

(۲) البحر المحيط ۶/ ۴۱۰.

(۳) المنار ۶/ ۶۴، ۴۷۸.

(۴) المعجزة الكبرى: ۴۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۳

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ». أخرجه سعيد بن منصور بإسنادٍ جيّد عنه.

وهذه الأشياء- وإن كان غيرها المعتمد- لكن تكذيب المنقول بعد صحّته ليس من دأب أهل التحصيل، فلينظر فى تأويله بما يليق» «۱».

أقول: لكنّ العجب من ابن حجر لماذا أحال التأويل اللّائق إلى غيره وقد كان عليه أن يذكره بنفسه وهو بصدد الدفاع عن الأحاديث الصحاح؟!

نعم، نظر بعضهم فى تأويله وذكرت وجوه، فقال الدانى بالنسبة إلى ما روى عن عثمان- على فرض صحّته-: «وجهه أن يكون أراد باللّحن المذكور فيه التلاوة دون الرسم».

وأجاب ابن أشتة عن هذه الآثار كلّها بأنّ المراد: «أخطأوا فى الاختيار وما هو الأولى للجمع عليه من الأحرف السبعة، لا أن الذى كتب خطأ خارج عن القرآن».

فمعنى قول عائشة: (حُرّف الهجاء) أُلقى إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولى أن يلقى إليه من الأحرف السبعة، وكذا معنى قول ابن عباس:

(كتبها وهو ناعس) يعنى: فلم يتدبر الوجه الذى هو أولى من الآخر.

وكذا سائرها» «۲».

---

(۱) فتح البارى ۸/ ۳۰۱.

(۲) الإتقان ۲/ ۳۲۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۴

أحاديث جمع القرآن بين الرد والتأويل ... ص: ۱۲۴

وأما الأحاديث التى رووها حول جمع القرآن، المتضاربة فيما بينها، والتى اعترف بعضهم كمحمد أبو زهرة بوجود روايات مدسوسة مكذوبة فيها «۱»، فقد يمكن الجمع بينها، ثم رفع التنافى بينها وبين أدلّة عدم التحريف والبناء على أن القرآن مجموع فى عصر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وبأمرٍ منه ... وإليك بيان ذلك:

مراحل الجمع ... ص: ۱۲۴

لقد تضاربت روايات أهل السنة حول جمع القرآن، وعلى ضوئها اختلفت كلمات علمائهم ... والمتحصّل من جميعها: أنّ الجمع للقرآن كان على مراحل ثلاث، الأولى: على عهد النبى صلّى اللَّه عليه وآله، حيث كتب فى الرقاع والعسب ... والثانية: على عهد أبى بكر، وكان بانتساخه من العسب والرقاع وغيرها وجعله فى مكان واحد ... والثالثة:

على عهد عثمان، والذى فعله ترتيبه وحمل الناس على قراءة واحدة...

هذا ما كادت تجمع عليه كلماتهم. والجمع فى عهد النبى صلّى اللّه عليه وآله كان (حفظاً) و (كتابة) معاً، أما حفظاً، فإنّ الذين جمعوا القرآن فى

---

(۱) المعجزة الكبرى: ۳۳.

عهد النبى صلّى اللّه عليه وآله كثيرون «۱». وأما كتابة، فإن القرآن لم يكن كاملا فى الكتابة على عهده عند الذين حفظوه كاملًا، لكن كانت كتابته كاملة عند الجميع، فهو مكتوب كلّه عند جميعهم، وما ينقص من عند واحد يكمله ما عند الآخرين، إلّاإنّه كان متواتراً كلّه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله فى عصره حفظاً «۲».

فعمد أبو بكر إلى جمعه، إذ أمر- بعد يوم اليمامة- بجمع تلك الكتابات وجمع القرآن منها بتأليفه وتدوينه «۳».

ثم لمّا كثرت فيه القراءات ووقعت فى لفظه الاختلافات، جمع عثمان المصاحف من أصحابها وحمل الناس على قراءة واحدة من بينها، وأعدم سائر المصاحف المخالفة لها.

تأويل أحاديث نقصان القرآن ... ص: ۱۲۵

قال السيوطى: «وقد أوّله القاضى وغيره على إنكار الكتابة كما سبق. وهو تأويل حسن، إلّاإن الرواية الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلك، حيث جاء فيها: ويقول: إنّهما ليست من كتاب اللّه».

---

(۱)

مباحث فى علوم القرآن: ۶۵.

(۲) المعجزة الكبرى: ۲۸.

(۳) الإتقان ۱/ ۶۲، مناهل العرفان ۱/ ۲۴۲، إعجاز القرآن: ۲۳۶.

قال: «ويمكن حمل لفظ كتاب اللّه على المصحف فيتم التأويل المذكور. لكن من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع.

وقد أجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك، وحاصله: أنهما كانتا متواترتين فى عصره لكنهما لم يتواترا عنده.

وقال ابن قتيبة فى (مشكل القرآن): «ظنّ ابن مسعود أنّ المعوذّتين ليستا من القرآن، لأنّه رأى النبى صلّى اللّه عليه وآله يعوّذ بهما الحسن والحسين، فأقام على ظنه، ولا نقول: إنه أصاب فى ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار».

قال السيوطى: «وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنّه أنها ليست من القرآن، معاذ اللّه، ولكنّه ذهب إلى أنّ القرآن إنما كتب وجمع بين اللّوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان، ورأى أنّ ذلك مأمون فى الحمد لقصرها ووجوب تعلّمها على كلّ واحد» «۱».

ولهم أيضاً فى حمل الأحاديث الأخرى وجوه:

۱- الحمل على التفسير:

وقد حمل بعضهم عليه عدداً من الأحاديث، من ذلك ما ورد حول ما أسميناه بآية الجهاد، فقال: يحمل على التفسير. والمراد من «أسقط من

(۱) الإتقان فى علوم القرآن ۱/ ۲۷۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۷

القرآن» أى: أسقط من لفظه فلم تزل الآية بهذا اللفظ، لا أنّها كانت منزلة ثم أُسقطت، وإلّا فما منع عمر وعبدالرحمن من الشهادة على أنّ الآية من القرآن وإثباتها فيه؟! «۱».

ومن ذلك: ما ورد حول آية المحافظة على الصّلاة عن عائشة وحفصة من إلحاق كلمة (وصلاة العصر) بقوله تعالى: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» بأن الكلمة أُدرِجت على سبيل التفسير والإيضاح «۲».

ومن ذلك: ما ورد عن أبى موسى الأشعرى حول سورة كانوا يشبّهونها فى الطول والشدّة بسورة براءة، فقد ذكر بعضهم له وجوهاً منها: أنه يجوز أن يكون تفسيراً، وحفظ منها أى من تفسيرها ومعناها «۳».

۲- الحمل على السنّة

وهذا وجه آخر اعتمد عليه بعض العلماء بالنسبة إلى عدد من الأحاديث:

ومن ذلك: قول أبى جعفر النحّاس وبعضهم فى آية الرجم: «إسناد

---

(۱) مقدمتان فى علوم القرآن: ۱۰۰.

(۲) البرهان فى علوم القرآن ۱/ ۲۱۵، مباحث فى علوم القرآن: ۱۱۲، الناسخ والمنسوخ: ۱۵.

(۳) مقدمتان فى علوم القرآن: ۹۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۸

الحديث صحيح، إلا أنه ليس حكمه حكم القرآن الذى نقله الجماعة عن الجماعة، ولكنها سنّة ثابتة ... وقد يقول الإنسان: (كنت أقرأ كذا) لغير القرآن، والدليل على هذا أنه قال: ولولا أن أكره أن يقال: زاد عمر فى القرآن، لزدته» «۱».

وقول العلامة الزبيدى حيث ذكره فى كتابه فى الأحاديث المتواترة قال: «الحديث الرابع والأربعون: لو أنّ لابن آدم وادياً من ذهب لأحبَّ ... رواه من الصحابة خمسة عشر نفساً: أنس بن مالك وابن الزبير وابن عباس، وابن كعب وبريدة بن الخصيب وأبو سعيد الخدرى وسمرة بن جندب، وعائشة وجابر بن عبداللّه وزيد بن أرقم، وأبو موسى الأشعرى وسعد بن أبى وقاص، وأبو واقد اللّيثى، وأبو أُمامة الباهلى، وكعب بن عياض الأشعرى » «... ۲».

۳- الحمل على الحديث القدسى:

وعليه حمل بعضهم آية الرضاع حيث قال: «يحمل على الحكم النازل سُنّة لا على جهة القرآنية، وإلّا لما أكله الداجن، واللّه يقول: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ولو كان من القرآن لما اجتمع فيه الناسخ والمنسوخ فى آية واحدة، بل كانت الآية الناسخة تتأخر عن

---

(۱) الناسخ والمنسوخ: ۸، مقدمتان فى علوم القرآن: ۷۸.

(۲) مقدّمتان فى علوم القرآن: ۸۷- ۸۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۲۹

المنسوخة، كما لا يجوز أن يجتمع حكمان مختلفان فى وقت واحد وحال واحدة. وكيف يجوز أن يكون قرآن يتلى على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله- على ما أخبرت به عائشة- ولا يحفظه واحد من الصحابة» «۱» قال: «ويدلّ على ذلك قوله صلّى اللّه عليه

وآله: أوتيت القرآن ومثله معه، إنه الحكمة» «۲».

۴- الحمل على الدعاء

وهذا ما قاله بعضهم فى ما سُمّى ب (سورة الحفد) و (سورة الخلع) فقال: «وأما ما ذكر عن أُبىّ بن كعب أنه عدّ دعاء القنوت: اللهم إنا نستعينك ... سورة من القرآن، فإنه- إنْ صح ذلك- كتبها فى مصحفه لا على أنها من القرآن، بل ليحفظها ولا ينساها احتياطاً، لأنه سمع النبى صلّى اللَّه عليه وآله كان يقنت بها فى صلاة الوتر، وكانت صلاة الوتر أوكد السنن » «... ۳».

---

(۱)

مقدّمتان فى علوم القرآن: ۸۱-

(۲) مقدّمتان فى علوم القرآن: ۸۵- ۸۶.

(۳) مقدّمتان فى علوم القرآن: ۷۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۱۳۱

الفصل الرابع: نقد وتمحيص ... ص: ۱۳۱

اشارة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۱۳۳

۱- الآثار فى خطأ القرآن ... ص: ۱۳۳

اشارة

إنّ هذه الآثار تفيد أن أولئك الأصحاب نسبوا (اللحن) و (الخطأ) و (الغلط) إلى القرآن.. وهذه جرأة على اللَّه تعالى، وإثبات نقص له ولكتابه، وفى ذلك خروج عن الإسلام بلا كلام.

أمّا ما كان من هذه الآثار فى الصحاح، فأصحابها والقائلون بصحة جميع أحاديثها ملزمون بها، فإما الالتزام بما دلّت عليه، وإما التأويل اللّائق والحمل على بعض الوجوه المحتملة.

تأويل اللحن والخطأ وجوابه ... ص: ۱۳۳

وأجابوا عمّا رووه عن عثمان بجوابين، ذكرهما السيوطى- بعد أن قال: «هذه الآثار مشكلة جداً».

وقال الشهاب الخفاجى- بعد كلام الكشاف: «ولا يلتفت..» -:

«وقيل عليه: لا كلام فى نقل النظم تواتراً، فلا يجوز اللّحن فيه أصلًا،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۱۳۴

وهل يمكن أن يقع فى الخطّ لحن بأن يكتب «المقيمون» بصورة «المقيمين» بناء على عدم تواتر صورة الكتابة؟ وما روى عن عثمان وعائشة أنّهما قالا: إنّ فى المصحف لحناً وستقيمه العرب بألسنتها- على تقدير صحة الرواية- يحمل على اللّحن فى الخط. لكن الحق: ردّ هذه الرواية وإليه أشار- أى الكشاف- بقوله: إنّ السابقين...

(قال): تنبيه: قد نخلنا القول وتتبعنا كلامهم ما بين معسول ومغسول فآل ذلك إلى أنّ قول عثمان فيه مذهبان، أحدهما: أنّ المراد باللّحن ما خالف الظاهر، وهو موافق له حقيقة ليشمل الوجوه تقديراً واحتمالًا. وهذا ما ذهب إليه الدانى وتابعه كثيرون. والرواية فيه صحيحة.

أقول: وكأن المتأوّلين التفتوا إلى كون تأويلاتهم مزيّفة، فالتجؤوا إلى القول بأن تلك الآثار «محرفة ...» فقد جاء فى الإتقان عن ابن أشتة: أنه روى الحديث بإسناده عن عثمان وليس فيه لفظ «اللّحن» بل إنه لما نظر فى المصحف قال: «أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً سنقيمه بألسنتنا».

قال: «فهذا الأثر لا إشكال فيه وبه يتّضح معنى ما تقدّم ... ولعلّ من روى تلك الآثار السابقة عنه حرّفها ولم يتقن اللفظ الذى صدر عن عثمان، فلزم ما لزم من الإشكال. فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك».

قال السيوطى بعد إيراد الأجوبة عن حديث عثمان: «وبعد، فهذه

الأجوبة لا يصح منها شىء من حديث عائشة. أما الجواب بالتضعيف فلأنّ إسناده صحيح كما ترى » «... ۱».

خلاصة البحث ...: ص: ۱۳۵

ويتلّخص البحث فى هذه الناحية فى:

۱- إن الآثار المشتملة على وقوع (الخطأ) فى القرآن الكريم باطلة وإن كانت مخرجة فى الصحاح وفى غيرها بأسانيد صحيحة.. وفاقاً لمن قال بهذا من أعلام المحققين من أهل السنة كما عرفت.. ووجود الأحاديث الباطلة فى الصحاح الستة أمر ثابت، وعدد الأحاديث من هذا القبيل فيها ليس بقليل.. كما ستعرف.

۲- إن التأويلات التى ذكرت من قبل القائلين بصحة هذه الآثار لا تحلّ المشكلة، ولذا اضطر بعضهم إلى القول بأنها محرفة، والتزم بالإشكال بعض آخر.

۲- أحاديث جمع القرآن ... ص: ۱۳۵

اشارة

لقد وعد اللَّه سبحانه نبيّه بحفظ القرآن وبيانه، وضمن له عدم ضياعه ونسيانه.

---

(۱) الإتقان ۲/ ۳۲۰- ۳۲۶.

وكان النبى صلّى اللَّه عليه وآله كلّما نزل من القرآن شىء أمر بكتابته ويقول فى مفرّقات الآيات: ضعوا هذه فى سورة كذا «... ۱».

وكان صلّى اللَّه عليه وآله يعرضه على جبرئيل فى شهر رمضان فى كلّ عام مرّة، وعرضه عليه عام وفاته مرّتين «... ۲».

إعراض القوم عن على فى جمع القرآن ... ص: ۱۳۶

ولابدّ قبل الورود فى البحث من أن نقول:

لقد كان أمير المؤمنين على- عليه السلام- أعلم الناس بكتاب اللَّه- عزّ وجلّ- عند المخالف والمؤالف، وهو القائل: «واللَّه ما نزلت آية إلَّا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت» «۳».

وهو الذى قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فى حقه: «على مع القرآن والقرآن مع على» «۴».

فلماذا لم يعدّه أنس بن مالك- ولا غيره- من حفّاظ القرآن، ومن الذين أمر الرسول صلّى اللَّه عليه وآله بتعلّمه منهم والرجوع إليهم فيه، فيما رواه البخارى فى صحيحه؟!

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۵۷، الترمذى ۱۱/ ۲۲۵، أبو داود ۱/ ۲۹۰، المستدرك ۲/ ۲۳۰.

(۲) صحيح البخارى ۱/ ۱۰۱، وغيره.

(۳) حلية الأولياء ۱/ ۶۷، أنساب الأشراف ۱/ ۹۹، الاستيعاب ۳/ ۱۱۰۷.

(۴) المستدرك ۳/ ۱۳۴، الصواعق: ۱۲۴- ۱۲۶، كفاية الطالب: ۳۹۹.

ثم إنه عليه السلام رتّب القرآن الكريم ودوّنه بُعيد وفاة النبى صلّى اللَّه عليه وآله من القراطيس التى كان مكتوباً عليها، فكان له مصحف تامّ مرتّب يختصّ به كما كان لعدّة من الصحابة فى الأيام اللّاحقة، وهذا من الأمور المسلّمة تاريخياً عند جميع المسلمين «۱» ومن جلائل فضائل سيدنا أمير المؤمنين.. فلماذا لم يستفيدوا منه؟!

حصرهم الجامعين على عهد النبوة فى عدد ...!! ص: ۱۳۷

وبعد: فإن التحقيق- كما عليه أهله من عامة المسلمين- أن القرآن قد كُتِبَ كلّه فى عهد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وجمع فى الصدور والسطور معاً من قبل جماعة من أصحابه صلّى اللَّه عليه وآله غير أنّ الجامعين له- أى: الحافظين فى صدورهم- أكثر ممّن كتبه، كما أنّ من كتبه بتمامه فكان ذا مصحف يختص به أقلّ ممن كان عنده سور من القرآن كتبها واحتفظ بها لنفسه.. فهل كان الجامعون له بتمامه أربعة كما عن أنس بن مالك «۲» وعبداللَّه بن عمرو «۳» أو خمسة كما عن محمد بن

---

(۱) أنظر: فتح البارى ۹/ ۹، الاستيعاب- ترجمة أبى بكر-، الصواعق: ۷۸، الإتقان: ۹۹، حلية الأولياء ۱/ ۶۷، التسهيل لعلوم التنزيل ۱/ ۴، المصنف لابن أبى شيبة ۱/ ۵۴۵، طبقات ابن سعد ۲/ ۳۳۸.

(۲) صحيح البخارى ۶/ ۱۰۲.

(۳) صحيح البخارى ۶/ ۱۰۲، صحيح مسلم ۷/ ۱۴۹.

كعب القرظى «۱» أو ستّة كما عن الشعبى «۲» أو تسعة كما عن النديم «۳»؟!

إنّ الجامعين للقرآن أكثر من هذه الأعداد.. وأما حديث الحصر فى الأربعة وأنّ كلّهم من الأنصار- كما عن أنس بن مالك- فنحن نستنكره تبعاً لجماعة من الأئمة.. كما ذكر الحافظ السيوطى.. ولا نتكلّف تأويله ولا ننظر فى سنده...

رفض أحاديث جمع القرآن على عهدى أبى بكر وعمر ... ص: ۱۳۸

وعلى كلّ حال، فإن القرآن كان مجموعاً على عهد الرسول صلّى اللَّه عليه وآله، وإنّ الجامعين له- حفظاً وكتابة- على عهده كثيرون

...

وإذا كان القرآن مكتوباً على عهد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وكان الأصحاب يؤلّفونه بأمره- كما يقول زيد بن ثابت- «۴» فلا وزن لما رووه عن زيد أنه قال: «قبض رسول اللَّه ولم يكن القرآن جمع فى شىء» «۵» «لأن التأليف» هو «الجمع» قال ابن حجر: «تأليف القرآن: أى جمع آيات السورة الواحدة أو جمع السور مرتبة فى المصحف» «۶».

---

(۱) الإتقان ۱/ ۷۲، منتخب كنز العمال ۲/ ۲۴۱.

(۲) الإتقان ۱/ ۷۲، البرهان ۱/ ۲۴۱.

(۳) الفهرست: ۳۰.

(۴) المستدرك ۲/ ۶۶۲.

(۵) الإتقان ۱/ ۲۰۲.

(۶) فتح البارى ۹/ ۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۳۹

وعلى هذا الأساس يجب رفض ما رووه من الأحاديث فى أن «أوّل من جمع القرآن أبو بكر» أو «عمر» أو غيرهما من الأصحاب بأمرهما؛ ... لأن الجمع فى المصحف قد حصل قبل أبى بكر ... فلا وجه لقبول هذه الأحاديث- حتى لو كانت صحيحة سنداً- كى نلتجئ إلى حمل «فكان عمر أول من جمعه فى المصحف» «۱» مثلًا على أن المراد:

«أشار على أبى بكر أن يجمعه» «۲» جمعاً بينه وبين ما دلّ على أن «الأوّل» هو «أبو بكر».

رفض أحاديث قبول الآية بشاهدين ... ص: ۱۳۹

وكذا نرفض ما أخرجه ابن أبى داود: «إن أبا بكر قال لعمر ولزيد:

اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين من كتاب اللَّه فاكتباه» «۳».

ولهذا الحديث- فى الدلالة على كتابة القرآن بشهادة شاهدين- نظائر فى كتبهم نذكر بعضها مع إسقاط أسانيدها:

۱- لما قُتل أهل اليمامة أمر أبو بكر عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت

---

(۱) الإتقان ۱/ ۲۰۴.

(۲) فتح البارى ۹/ ۱۰.

(۳) المصاحف: ۵۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۴۰

فقال: «اجلسا على باب المسجد فلا يأتينّكما أحد بشىء من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلّاأثبتماه، وذلك لأنه قتل باليمامة ناس من أصحاب رسول اللَّه قد جمعوا القرآن» «۱».

۲- «كان عمر لا يثبت آية فى المصحف حتى يشهد رجلان، فجاء رجل من الأنصار بهاتين الآيتين: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ...»

إلى آخرها، فقال عمر: لا أسألك عليها بيّنة أبداً، كذلك كان رسول اللَّه» «۲».

۳- خزيمة بن ثابت: «جئت بهذه الآية: «لَقَدْ جَاءَكُمْ » ... إلى عمر بن الخطاب وإلى زيد بن ثابت، فقال زيد: من يشهد معك؟ قلت:

لا واللَّه ما أدرى. فقال عمر: أنا أشهد معه على ذلك» «۳».

ما كان بين عثمان وابن مسعود ... ص: ۱۴۰

انتقد على عثمان أخذه المصاحف من أصحابها بالقوة وإحراقه لها، وقد رووا عن ابن مسعود الامتناع من تسليم مصحفه.. والانتقاد الشديد لتقديم زيد بن ثابت عليه...

---

(۱) منتخب كنز العمال ۲/ ۴۵.

(۲) منتخب كنز العمال ۲/ ۴۵- ۴۶.

(۳) منتخب كنز العمال ۲/ ۴۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۱۴۱

قلت: أما امتناعه عن تسليم مصحفه فهو من الأمور الثابتة التى لا تقبل الخدش، ولا حاجة إلى ذكر أخباره ومصادره، وأمّا اعتراضه على تقديم زيد بن ثابت، ففيه روايات صحيحة عندهم ... فقد روى الحافظ ابن عبدالبر، عن الأعمش، عن شقيق، قال: «لما أمر عثمان فى المصاحف بما أمر، قام عبداللَّه بن مسعود خطيباً فقال: أيأمرونّى أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟! والذى نفسى بيده لقد أخذت من فىّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله سبعين سورة وأن زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب به الغلمان، واللَّه ما نزل من القرآن شىء إلّاوأنا أعلم فى أى شىء نزل، وما أحد أعلم بكتاب اللَّه منى، ولو أعلم أحداً تبلّغنيه الإبل أعلم بكتاب اللَّه منى لأتيته. ثم استحيى مما قال فقال: وما أنا بخيركم، قال شقيق: فقعدت فى الحلق فيها أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فما سمعت أحداً أنكر ذلك عليه ولا ردّ ما قال» «۱».

خلاصة البحث ... ص: ۱۴۱

ويتلخص البحث فى هذه الناحية فى النقاط التالية:

۱- إنّ القرآن الكريم كان مكتوباً على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، وكان حفّاظه وقرّاؤه يفوق عددهم حد التواتر بكثير.

---

(۱) الإستيعاب ۳/ ۹۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص التحقيق فى، ... ص: ۱۴۲

۲- إن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن الكريم على عهد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ثم رتبه ودوّنه بعد وفاته على ترتيب نزوله وذكر فيه الناسخ والمنسوخ وبعض التفسير والتأويل.

۳- إن الخلفاء الثلاثة لا دور لهم فى جمع القرآن ولا فى كتابته ولا فى حفظه، لا على عهد الرسول صلّى اللَّه عليه وآله ولا فى عهد حكومتهم.

۴- إن الذى فعله عثمان هو ترتيب سور القرآن كما هو موجود الآن، من غير زيادة فيه ولا- نقصان، وحمل الناس على قراءة هذا المصحف ونبذ القراءات الأخرى التى كان البعض عليها تبعاً لأصحابها.

۳- أحاديث نقصان القرآن ... ص: ۱۴۲

اشارة

وأمّا أخبار نقصان القرآن.. فقد ردّها من ردّها مطلقاً، ولمن صححها تأويلات، والمعروف بين المتأولين هو الحمل على نسخ التلاوة.

تحقيق فى النسخ ... ص: ۱۴۲

لكن الحمل على نسخ التلاوة دون الحكم أو هما معاً غير تام لوجوه:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۴۳

هذا النسخ مستحيل أو ممنوع شرعا ... ص: ۱۴۳

قالوا: بأنّ النسخ فى القرآن على ثلاثة أضرب، أحدها: ما نسخ لفظه وبقى حكمه. والثانى: ما نسخ لفظه وحكمه معاً. والثالث: ما نسخ حكمه دون لفظه. وقد مثّلوا للضرب الأوّل بآية الرجم. فقال ابن حزم: «فأما قول من لا يرى الرجم أصلًا فقول مرغوب عنه، لأنه خلاف الثابت عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، وقد كان نزل به قرآن، ولكنه نسخ لفظه وبقى حكمه» «۱».

ومثّلوا للثانى بآية الرضاع عن عائشة: كان مما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس رضعات يحرمن، فتوفى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وهن مما يقرأ من القرآن. رواه الشيخان.

وقد تكلّموا فى قولها: (وهن مما يقرأ) فإن ظاهره بقاء التلاوة بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله «۲».

قال الشوكانى: «منع قوم من نسخ اللّفظ مع بقاء حكمه، وبه جزم شمس الدين السرخسى، لأنّ الحكم لا يثبت بدون دليله» «۳». وحكى

---

(۱) المحلى ۱۱/ ۲۳۴.

(۲) أنظر: المحلّى ۱۱/ ۲۳۴.

(۳) إرشاد الفحول: ۱۸۹- ۱۹۰، أصول السرخسى ۲/ ۷۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۴۴

الزرقانى عن جماعة فى منسوخ التلاوة دون الحكم: إنه مستحيل عقلًا، وعن آخرين منع وقوعه شرعاً «۱».

لا دليل على أن هذه الآيات منسوخة ... ص: ۱۴۴

وعلى فرض تمامية الكبرى، فإنه لا دليل على أنّ هذه الآيات التى حكتها الآثار المذكورة منسوخة، إذ لم ينقل نسخها، ولم يرد فى حديث عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله فى واحد منها أنها منسوخة، ولقد كان المفروض أن يبلّغ صلّى اللَّه عليه وآله الأمة بالنسخ كما بلّغ بالنزول.

فقد ورد فى الحديث أنه قال لأُبى: «إن اللَّه أمرنى أن أقرأ عليك القرآن» فقرأ عليه (آية الرغبة)، فلو كانت منسوخة- كما يزعمون- لأخبره بذلك ولنهاه عن تلاوتها، ولكنه لم يفعل- إذ لو فعل لنقل- ولذا بقى أبى- كما فى حديث آخر عن أبى ذر- يقرأ الآية بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله معتقداً بكونها من آى القرآن العظيم.

حملها على نسخ التلاوة غير ممكن ... ص: ۱۴۴

ثم إنه لا يمكن حمل الآيات المذكورة على منسوخ التلاوة على فرض صحة القول به:

---

(۱) مناهل العرفان ۲/ ۱۱۲.

فآية الرجم قد سمعها جماعة- كما تفيد الأحاديث المتقدّمة- من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله مصرّحين بأنها من آى القرآن الكريم على حقيقة التنزيل.

وقد رأينا إصرار عمر بن الخطاب على أنها من القرآن، وحمله الصحابة بالأساليب المختلفة على كتابتها وإثباتها فى المصحف كما أنزلت. وقوله: والذى نفسى بيده لولا أن يقول الناس: زاد عمر فى كتاب اللَّه، لكتبتها ... وكلّ ذلك صريح فى أنها كانت من القرآن ومما لم ينسخ، وإلّا لما أصرَّ عمر على ذلك، ولما جاز له كتابتها فى المصحف الشريف.

قال الزركشى: «وقد يقال: لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر- رضى اللَّه عنه- ولم يعرج على مقال الناس، لأن مقال الناس لا يصلح مانعاً.

وبالجملة، فهذه الملازمة مشكلة، ولعلّه كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت الحكم » «... ۱».

ومن هنا أيضاً: أنكر ابن ظفر «۲» فى كتابه الينبوع عدَّ آية الرجم ممّا زعم أنه منسوخ التلاوة وقال: «لأنّ خبر الواحد لا يثبت القرآن» «۳».

---

(۱) البرهان ۲/ ۳۹- ۴۰، الإتقان ۲/ ۶۲.

(۲) وهو: محمد بن عبداللَّه بن ظفر المكى، له: ينبوع الحياة فى تفسير القرآن، توفى‌سنة ۵۶۵، وفيات الأعيان ۱/ ۵۲۲، الوافى بالوفيات ۱/ ۱۴۱، وغيرهما.

(۳) البرهان ۲/ ۳۹- ۴۰، الإتقان ۲/ ۲۶.

القول بنسخ التلاوة هو القول بالتحريف ... ص: ۱۴۶

إن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف ونقصان القرآن وبيان ذلك: أنّ نسخ التلاوة هذا، إمّا أن يكون قد وقع من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، وإمّا أن يكون ممّن تصدّى للزعامة من بعده.

فإن أراد القائلون بالنسخ وقوعه من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، فهو أمر يحتاج إلى الإثبات، وقد اتفق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد، وقد صرّح بذلك جماعة فى كتب الأصول وغيرها، بل قطع الشافعى وأكثر أصحابه وأكثر أهل الظاهر بامتناع نسخ الكتاب بالسنة المتواترة، وإليه ذهب أحمد بن حنبل فى إحدى الروايتين عنه، بل إن جماعة ممّن قال بإمكان نسخ الكتاب بالسنة المتواترة منع وقوعه، وعلى ذلك فكيف تصح نسبة النسخ إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله بأخبار هؤلاء الرواة؟!

مع أن نسبة النسخ إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله تنافى جملة من الروايات التى تضمنت أن الإسقاط قد وقع بعده.

وإن أرادوا أن النسخ قد وقع من الذين تصدّوا للزعامة بعد النبى صلّى اللَّه عليه وآله فهو عين القول بالتحريف.

وعلى ذلك، فيمكن أن يدّعى أن القول بالتحريف هو مذهب أكثر علماء أهل السنة، لأنهم يقولون بجواز نسخ التلاوة، سواء أنسخ الحكم

أو لم ينسخ، بل تردد الأصوليون منهم فى جواز تلاوة الجنب ما نسخت تلاوته، وفى جواز أن يمسه المحدث، واختار بعضهم عدم الجواز.

وباختصار نقول: إنّ نسخ التلاوة فى الحقيقة يرجع إلى القول بالتحريف، لعدم ثبوت نسخ التلاوة بالدليل القطعى، سواء كان نسخاً لأصل التلاوة أو نسخاً لها ولما تضمّنته من حكم معاً «۱».

خلاصة البحث ...: ص: ۱۴۷

ويتلخّص البحث فى هذه الناحية فى النقاط التالية:

۱- إن من أخبار نقصان القرآن ما لا اعتبار به سنداً فهو خارج عن البحث.

۲- إن الآثار الواردة فى هذا الباب بسند صحيح أخبار آحاد، والخبر الواحد لا يثبت به القرآن.

۳- إن بعض هذه الآثار الصحيحة سنداً صالح للحمل على التفسير وبيان شأن النزول ونحو ذلك، فلا داعى لإبطاله.

۴- إن حمل ما لا يقبل الحمل على بعض الوجوه المذكورة على نسخ التلاوة ساقط، للوجوه الأربعة المذكورة، والتى منها: أن القول بنسخ التلاوة هو القول بالتحريف، بل أقبح منه.

---

(۱) راجع أصول الفقه ۲/ ۵۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۴۸

۵- إن إنكار ابن مسعود الفاتحة والمعوّذتين خطأ وضلالة منه، وتكذيب الخبر الحاكى لذلك باطل، كما أن تأويل فعله ساقط.

۶- إن ما سمّى ب «سورتى الحفد والخلع» ليس من القرآن قطعاً وإن رواه القوم عن جمع من الصحابة من غير أهل البيت عليهم السلام.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۴۹

الفصل الخامس: مشهوران لا أصل لهما ... ص: ۱۴۹

اشارة

* صحّة أخبار البخارى ومسلم

* عدالة الصّحابة أجمعين

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵۱

لقائل أن يقول: لقد أوضحتَ ما كان غامضاً من أمر التحريف والقائلين به.. ولكن بحثك يشتمل على التجهيل والتفسيق لبعض الصحابة، والطعن فى الصحيحين، وهذا خلاف مذهب جمهور أبناء السنة فى المسألتين!!

أقول: نعم.. إن المشهور بين أهل السنة هو القول بصحة أخبار كتب اشتهرت بالصحاح.. فقالوا بصحة كتب: البخارى ومسلم، والنسائى والترمذى وابن ماجة وأبى داود.. وهذه هى الكتب المعروفة عندهم بالصحاح.. ومنهم من زاد عليها الموطأ، أو نقص منها سنن ابن ماجة.. لكن لا كلام بينهم فى كتابى البخارى ومسلم، بل ادّعى الإجماع على صحة ما فى هذين الكتابين وأنهما أصح الكتب بعد القرآن المبين- وإن اختلفوا فى ترجيح أحدهما على الآخر- بل ادّعى جماعة منهم القطع بأحاديثهما، وعلى هذا الأساس قالوا بأن من روى له

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵۲

الشيخان فقد جاز القنطرة «۱».

وقال أبو الصلاح: «أول من صنف فى الصحيح: البخارى أبو عبداللّه محمد بن إسماعيل، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى، ومسلم مع أنه أخذ عن البخارى واستفاد منه، فإنه يشارك البخارى فى كثير من شيوخه، وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب اللّه العزيز» «۲».

وقال الجلال السيوطى: «وذكر الشيخ- يعنى ابن الصلاح- أن ما رواياه أو أحدهما فهو مقطوع بصحته، والعلم القطعى حاصل فيه. قال: خلافاً لمن نفى ذلك، محتّجاً بأنّه لا يفيد إلّاالظن، وإنما تلقته الأمّة بالقبول، لأنه يجب عليهم العمل بالظن والظن قد يخطئ، قال: وكنت أميل إلى هذا وأحسبه قوياً، ثم بانَ لى أنّ الذى اخترناه أولًا هو الصحيح، لأنّ ظن من هو معصوم عن الخطأ لا يخطئ، والأمة فى إجماعها معصومة من الخطأ، ولهذا كان الإجماع المبنى على الاجتهاد حجة مقطوعا بها، وقد قال إمام الحرمين: لو حلف إنسان بطلاق امرأته أنّ ما فى الصحيحين- مما حكما بصحته- من قول النبى صلّى اللّه عليه وآله ألزمته الطلاق، لإجماع علماء المسلمين على صحته.

---

(۱) المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجّاج- مقدمة الكتاب.

(۲) علوم الحديث لأبى الصلاح. وعنه فى مقدمة فتح البارى: ۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵۳

قال المصنّف: وخالفه المحققون والأكثرون فقالوا: يفيد الظن ما لم يتواتر. قال فى شرح مسلم: لأنّ ذلك شأن الآحاد، ولا فرق فى ذلك بين الشيخين وغيرهما، وتلقى الأمة بالقبول إنما أفاد وجوب العمل بما فيهما من غير توقف على النظر فيه، بخلاف غيرهما فلا يعمل به حتى ينظر فيه ويوجد فيه شروط الصحيح، ولا يلزم من إجماع الأمة على العمل بما فيهما إجماعهم على القطع بأنه كلام النبى صلّى اللّه عليه وآله.

قال: وقد اشتد إنكار ابن برهان على من قال بما قاله الشيخ، وبالغ فى تغليطه.

وكذا عاب ابن عبدالسلام على ابن الصلاح هذا القول وقال: إنّ بعض المعتزلة يرون أنّ الأمّة إذا عملت بحديثٍ اقتضى ذلك القطع بصحته، قال: وهو مذهب ردىء.

قال البلقينى: ما قاله النووى وابن عبدالسلام ومن تبعهما ممنوع، فقد نقل بعض الحفّاظ المتأخّرين مثل قول ابن الصلاح عن جماعة من الشافعية، كأبى إسحاق وأبى حامد الأسفرانيين، والقاضى أبى الطيّب، والشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وعن السرخسى من الحنفية، والقاضى عبدالوهاب من المالكية، وأبى يعلى وابن الزاغونى من الحنابلة، وابن فورك وأكثر أهل الكلام من الأشعرية، وأهل الحديث قاطبة، ومذهب السلف عامّة. بل بالغ ابن طاهر المقدسى فى صفوة التصوّف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵۴

فألحق به ما كان على شرطهما وإن لم يخرجاه. وقال شيخ الإسلام: ما ذكره النووى مسلّم من جهة الأكثرين، أمّا المحققون فلا. وقد وافق ابن الصلاح أيضا محققون ... وقال ابن كثير: وأنا مع ابن الصلاح فيما عول عليه وأرشد إليه. قلت: وهو الذى أختاره ولا أعتقد سواه» «۱».

وقال أحمد بن عبدالرحيم الدهلوى: «وأما الصحيحان، فقد اتفق المحدّثون على أنّ جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنّفيهما، وأنه كان من يهوّن أمرهما فهو مبتدع متّبع غير سبيل المؤمنين».

---

(۱) تدريب الراوى- شرح تقريب النواوى ۱/ ۱۳۱- ۱۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵۵

الكلام حول الصحيحين ... ص: ۱۵۵

اشارة

والحقيقة.. أنّا لم نفهم حتى الآن السبب فى تخصيص هذا الشأن بالكتابين، وذكر تلك الفضائل لهما دون غيرهما من كتب المصنّفين!!

ألم يصنّف مشايخ الرجلين وأئمّة الحديث من قبلهما فى الحديث؟!

ألم يكن فى المتأخرين عنهما مَنْ هو أعرف بالحديث الصحيح منهما؟!

أليس قد فضّل بعضهم كتاب أبى داود على البخارى، وقال الخطابى: «لم يصنّف فى علم الحديث مثل سنن أبى داود، وهو أحسن وضعاً وأكثر فقها من الصحيحين»؟!

أليس قد قال ابن الأثير: «فى سنن الترمذى ما ليس فى غيرها من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب»؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵۶

أليس قد قيل فى النسائى: «إنّ له شرطاً فى الرجال أشدّ من شرط البخارى ومسلم؟»! «۱» إنه لم يكن للرجلين هذا الشأن فى عصرهما وبين أقرانهما.. فلماذا هذا التضخيم لهما فيما بعد؟!

لا ندرى.. هل للسياسة دور فى هذه القضية كما كان فى قضية حصر المذاهب؟ أو أنّ شدّة تعصّبهما ضد أهل البيت عليهم السلام هو الباعث لترجيح أبناء السنة كتابيهما على سائر الكتب؟!

لكنى أرى أنّ السبب كلا الأمرين.. لأنّ السلطات- فى الوقت الذى كانت تضيّق على أئمة أهل البيت عليهم السلام وتلاحق تلامذتهم ورواة حديثهم وعلماء مدرستهم- كانت تدعو إلى عقائد المخالفين لهم وتروّج كتبهم وتساعد على نشرها.. ومن الطبيعى أن تقدّم كلّ مَن كان أكثر عداوة وأشدّ تعصّباً فى هذا الميدان...

قال السيد شرف الدين: «.. وأنكى من هذا كلّه: عدم احتجاج البخارى فى صحيحه بأئمة أهل البيت النبوى، إذ لم يرو شيئاً عن الصادق والكاظم والرضا والجواد والهادى والزكى العسكرى وكان معاصراً له، ولا روى عن الحسن بن الحسن، ولا عن زيد بن على بن

---

(۱) البداية والنهاية ۱۱/ ۱۲۳، تهذيب الكمال ۱/ ۱۷۲، طبقات الشافعية للسبكى ۳/ ۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۵۷

الحسين، ولا- عن يحيى بن زيد، ولا- عن النفس الزكية محمد بن عبداللَّه الكامل بن الحسن الرضا بن الحسن السبط، ولا عن أخيه إبراهيم بن عبداللَّه، ولا عن الحسين الفخّى بن على بن الحسن بن الحسن، ولا عن يحيى بن عبداللَّه بن الحسن، ولا عن أخيه إدريس بن عبداللَّه، ولا عن محمد بن جعفر الصادق، ولا عن محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المعروف بابن طباطبا، ولا- عن أخيه القاسم الشرسى، ولا عن محمد بن زيد بن على، ولا عن محمد بن القاسم بن على بن عمر الأشرف بن زين العابدين صاحب الطالقان المعاصر للبخارى، ولا عن غيرهم من أعلام العترة الطاهرة وأغصان الشجرة الزاهرة، كعبداللَّه بن الحسن وعلى بن جعفر العريضى وغيرهما، ولم يرو شيئاً عن حديث سبطه الأكبر وريحانته من الدنيا أبى محمد الحسن المجتبى سيد شباب

أهل الجنة.. مع احتجاجه بداعية الخوارج وأشدّهم عداوة لأهل البيت عمران بن حطّان، القائل فى ابن ملجم وضربته لأمير المؤمنين عليه السلام:

يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها إنى لأذكره يوماً فأحسبه

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا أوفى البرية عند اللّه ميزانا «۱»

نعم.. هكذا فعلت السلطات.. والعلماء والمحدّثون.. المتربعون على موائدهم، والسائرون فى ركابهم، الآخذون منهم مناصبهم ورواتبهم، يتسابقون فى تأييد خططهم وتوجيهها، تزّلفاً إليهم وتقرّباً منهم.

لقد كان التعصّب ضدّ أهل البيت الأطهار عليهم السلام، خير وسيلة للتقرّب إلى الحكّام وللحصول على الجاه والمقام.. فى بعض الأدوار.. فكلّما كان التعصب أشدّ وأكثر كان صاحبه أفضل وأشهر.. ولذا تراهم يقدّمون كتاب البخارى- بالرغم من أنّ لكتاب مسلم مزاياً لأجلها قال جماعة بأفضلّيته- لأنّه لم يخرّج ما أخرجه مسلم من مناقب أهل البيت كحديث الثقلين.. وتراهم يقدحون فى الحاكم وفى مستدركه على الصحيحين.. لأنه أخرج فيه منها ما لم يخرجاه.. وإن كان واجداً لكلّ ما اشترطاه..

ويشهد بذلك تضعيفهم الحديث الوارد فيهما إذا كان فيه دلالة أو تأييد لمذهب الشيعة.. كما طعن ابن الجوزى وابن تيمية فى حديث الثقلين.. وطعن الآمدى ومن تبعه فى حديث: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى..» المخرّج فى الصحيحين..

فهذا هو الأصل فى كلّ ما ادّعوا فى حق الكتابين.. إنه ليس إلّا التعصب.. وإلّا فإنهما يشتملان على الصحيح وغيره كسائر الكتب.

فها هنا مقامات ثلاثة:

---

(۱) الفصول المهمة فى تأليف الأمة: ۱۶۸.

- ۱- آراء العلماء فى الشيخين ... ص: ۱۵۹

اشارة

۱- لقد امتنع أبو زرعة عبداللّه بن عبدالكريم الرازى من الرواية عن البخارى، أمّا مسلم فقد ذكر صحيحه فقال: «هؤلاء قوم أرادوا التقدّم قبل أوانه فعملوا شيئاً يتسوّقون به».

هذا رأى أبى زرعة فى الرجلين، ذكر ذلك جماعة من الأعلام، قال الذهبى: «قال سعيد البرذعى: شهدت أبا زرعة ذكر صحيح مسلم فقال:

هؤلاء قوم أرادوا التقدّم قبل أوانه فعملوا شيئاً يتسوقون به، وأتاه رجل- وأنا شاهد- بكتاب مسلم، فجعل ينظر فيه فإذا حديث عن أسباط بن نصر فقال: ما أبعد هذا عن الصحيح!.. ثم رأى قطن بن نسير فقال لى:

وهذا أطمّ من الأوّل، قطن بن نسير يصل أحاديث عن ثابت جعلها عن أنس.. ثم نظر فقال: يروى عن أحمد بن عيسى فى الصحيح! ما رأيت أهل مصر يشكون فى أنه- وأشار إلى لسانه-» «۱».

وقال: «قال أبو قريش الحافظ: كنت عند أبى زرعة، فجاء مسلم بن الحجاج فسلّم عليه وجلس ساعة وتذاكرا، فلّما أن قام قلت له: هذا جمع أربعة آلاف حديث فى الصحيح. قال: فلمن ترك الباقى؟! ثمّ قال: هذا

---

(۱) تذهيب التهذيب- ترجمة أحمد بن عيسى المصرى، ميزان الاعتدال ۱/ ۱۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶۰

ليس له عقل، لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلًا» «۱».

وقال المناوى فى ترجمة البخارى: «زين الأمة، افتخار الأئمة، صاحب أصح الكتب بعد القرآن.. وقال الذهبى: كان من أفراد العالم مع الدين والورع والمتانة. هذه عبارته فى الكاشف. ومع ذلك غلب عليه الغض من أهل السنة، فقال فى كتاب الضعفاء والمتروكين: ما سلم من الكلام لأجل مسألة اللفظ، تركه لأجلها الرازيّان «۲». هذه عبارته وأستغفر اللّه تعالى، نسأل اللّه السلامة ونعوذ به من الخذلان» «۳».

امتناع أبى حاتم من الرواية عن البخارى ... ص: ۱۶۰

۲- وامتنع أبو حاتم الرازى من الرواية عن البخارى ... كما عرفت من كلام المناوى.

تكلّم الذهلى فى البخارى ومسلم ... ص: ۱۶۰

۳- وتكلّم محمد بن يحيى الذهلى فى البخارى وإخراجه مسلم من مجلس بحثه، مذكور فى جميع كتب التراجم..

قال الذهبى عن الحاكم: «وسمعت محمد بن يعقوب الحافظ

---

(۱) سير أعلام النبلاء- ترجمة محمد بن يحيى الذهلى ۱۲/ ۲۸۰.

(۲) هما: أبو زرعة الرازى وأبو حاتم الرازى.

(۳) فيض القدير ۱/ ۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶۱

يقول: لما استوطن البخارى نيسابور، أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه، فلمّا وقع بين الذهلى وبين البخارى ما وقع فى مسألة اللّفظ ونادى عليه ومنع الناس عنه، انقطع عنه أكثر الناس غير مسلم، فقال الذهلى يوماً: ألا من قال باللّفظ فلا يحلّ له أنْ يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس، وبعث إلى الذهلى ما كتب عنه على ظهر حمّال، وكان مسلم يظهر القول باللفظ ولا يكتمه.

قال: وسمعت محمد بن يوسف المؤذّن: سمعت أبا حامد بن الشرقى يقول: حضرت مجلس محمد بن يحيى، فقال: ألا من قال: لفظى بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج عن المجلس، رواها أحمد بن منصور الشيرازى عن محمد بن يعقوب، فزاد: وتبعه أحمد بن سلمة.

قال أحمد بن منصور الشيرازى: سمعت محمد بن يعقوب الأخرم، سمعت أصحابنا يقولون: لما قام مسلم وأحمد بن سلمة من مجالس الذهلى قال: لا يساكننى هذا الرجل فى البلد. فخشى البخارى وسافر» «۱».

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۴۶۰، هدى السارى فى مقدمة فتح البارى ۲/ ۲۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶۲

البخارى فى كتاب (الجرح والتعديل ...) ص: ۱۶۲

۴- وأورد ابن أبى حاتم البخارى فى كتاب الجرح والتعديل وقال ما نصه: (قدم محمد بن إسماعيل الرىّ سنة ۲۵۰ وسمع منه أبى وأبو زرعة، وتركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور أن لفظه بالقرآن مخلوق» «۱».

طعن ابن الأعين فى البخارى ... ص: ۱۶۲

۵- وقال أبو بكر ابن الأعين: «مشايخ خراسان ثلاثة: قتيبة، وعلى بن حجر، ومحمد بن مهران الرازى، ورجالها أربعة: عبداللّه بن عبدالرحمن السمرقندى، ومحمد بن إسماعيل البخارى- قبل أن يظهر-، ومحمد بن يحيى، وأبو زرعة» «۲».

وقوله: قبل أن يظهر، طعن كما هو ظاهر. وابن الأعين من أكابر الحفّاظ الأعلام.

البخارى فى كتاب (الضعفاء للذهبى ...) ص: ۱۶۲

۶- وأورد الذهبى البخارى فى كتاب ميزان الاعتدال فى نقد

---

(۱) الجرح والتعديل ۷/ ۱۹۱.

(۲) سير أعلام النبلاء- ترجمة على بن حجر ۱۱/ ۵۰۹.

الرجال وكتاب المغنى فى الضعفاء «۱» وهو ما استنكره المناوى.

- ۲- آراء العلماء فى الصحيحين ... ص: ۱۶۳

اشارة

قد تضمّنت الكلمات السالفة الذكر- عن جمع من أعلام الجرح والتعديل الذين يكفى قدح الواحد منهم للسقوط عن درجة الاعتبار- الطعن فى الصحيحين أو أحدهما.. وفى ذلك كفاية فى وهن دعوى الإجماع على تلقى الأمة «۲» أحاديثهما بالقبول.. وهنا نتعرّض لآراء عدّة من الأكابر السابقين واللّاحقين فى حكم أحاديث الصحيحين..

معلومات عن الصحيحين ... ص: ۱۶۳

وقبل الورود فى ذلك، نذكر معلومات نقلًا عن شرّاح الكتابين والعلماء المحقّقين فى الحديث:

۱- قد انتقد حفاظ الحديث البخارى فى «۱۱۰» أحاديث، منها «۳۲» حديثاً وافقه مسلم فيها، و «۷۸» انفرد هو بها «۳».

---

(۱) ميزان الاعتدال ۳/ ۴۸۵، المغنى ۲/ ۵۵۷.

(۲) مضافاً إلى أن الشيعة الاثنى عشرية، والزيدية، والحنفية، والظاهرية، لا يقولون بذلكوهم من هذه الأمة.

(۳) مقدمة فتح البارى: ۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶۴

۲- الذين انفرد البخارى بالإخراج لهم دون مسلم (أربعمائة وبضعة وثلاثون) رجلًا. المتكلم فيه بالضعف منهم «۸۰» رجلًا. والذين انفرد مسلم بالإخراج لهم دون البخارى «۶۲۰» رجلًا، المتكلّم فيه بالضعف منهم «۱۶۰» رجلًا «۱».

۳- الأحاديث المنتقدة المخرّجة عندهما معاً بلغت «۲۱۰» حديثاً، اختص البخارى منها بأقل من «۸۰» حديثاً، والباقى يختص بمسلم «۲».

۴- إنه قد اختلف عدد أحاديث البخارى فى روايات أصحابه لكتابه، وقال ابن حجر: عدّة ما فى البخارى من المتون الموصولة بلا تكرار «۲۶۰۲»، ومن المتون المعلقة المرفوعة «۱۵۹»، فالمجموع «۲۷۶۱»، وقال فى شرح البخارى: إنّ عدته على التحرير «۲۵۱۳» حديث «۳».

۵- إنّ البخارى مات قبل أن يبيّض كتابه، ولذا اختلفت نسخه ورواياته «۴».

---

(۱) مقدمة فتح البارى: ۹، وفى هذا الشأن لا بأس بمراجعة كتاب (الافصاح عن أحوال رواة الصحاح) للعلامة الفقيه محمد حسن المظفر المتوفى ۱۳۷۵ ه.

(۲) مقدمة فتح البارى: ۹.

(۳) أضواء على السنة المحمدية: ۳۰۷.

(۴) أنظر: مقدمة فتح البارى: ۶، أضواء على السنة المحمدية: ۳۰۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶۵

۶- إن البخارى لم يكن يكتب الحديث فى مجلس سماعه، بل بلده، فعن البخارى أنه قال: ربّ حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام، وربّ حديث سمعته بالشام كتبته بمصر، فقيل له: يا أبا عبداللّه بكماله؟! فسكت «۱».

أمّا مسلم، فقد صنّف كتابه فى بلده بحضور أصوله فى حياة كثير من مشايخه، فكان يتحرّز فى الألفاظ ويتحرى فى السياق «... ۲».

وبعد، فإن دعوى تلّقى الأمة أحاديث الصحيحين بالقبول وقيام الإجماع على صحتها.. لا أساس لها من الصحة.. لما تقدم.. ويأتى:

النووى

۱- النووى: ليس كلّ حديث صحيح يجوز العمل به فضلًا عن أن يكون العمل به واجباً «۳» (قال): وما يقوله الناس: إنّ من روى له الشيخان فقد جاوز القنطرة، هذا من التجوّه ولا يقوى «۴».

---

(۱) تاريخ بغداد ۲/ ۱۱.

(۲) مقدمة فتح البارى: ۱۰.

(۳) التقريب فى علم الحديث، عنه فى منتهى الكلام فى الرد على الشيعة: ۲۷.

(۴) المنهاج فى شرح صحيح مسلم، وعنه أضواء على السنة المحمدية: ۳۱۳ "،والتجوه "طلب الجاه بتكلف.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶۶

ابن الهمام

۲- كمال الدين ابن الهمام: وقول من قال: أصح الأحاديث ما فى الصحيحين، ثم ما انفرد به البخارى، ثم ما انفرد به مسلم، ثم ما

اشتمل على شرطهما، ثم ما اشتمل على شرط أحدهما، تحكّم لا يجوز التقليد فيه، إذ الأصحيّة ليست إلّاالإشتمال رواتهما على الشروط التى اعتبراها، فإن فرض وجود تلك الشروط فى رواة حديث فى غير الكتابين أفلا يكون الحكم بأصحية ما فى الكتابين عين التحكم؟! «۱».

أبو الوفاء القرشى «۲»

۳- أبو الوفاء القرشى: فائدة: حديث أبى حميد الساعدى فى صفة صلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فى مسلم وغيره- يشتمل على أنواع منها التورّك فى الجلسة الثانية- ضعفه الطحاوى ... ولا يحنق علينا لمجيئه فى مسلم وقد وقع فى مسلم أشياء لا تقوى عند الاصطلاح، فقد وضع الحافظ الرشيد العطار على الأحاديث المقطوعة المخرّجة فى مسلم كتاباً سماه ب (غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى مسلم من الأحاديث المقطوعة) وبيّنها الشيخ محيى الدين فى أول شرح مسلم.

وما يقوله الناس: إنّ من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة، هذا

---

(۱) شرح الهداية فى الفقه، وعنه فى أضواء على السنة المحمدية: ۳۱۲.

(۲) ترجمته فى: حسن المحاضرة ۱/ ۴۷۱، الدرر الكامنة ۲/ ۳۹۲.

أيضاً من التحنق ولا يقوى، فقد روى مسلم فى كتابه عن ليث بن أبى مسلم وغيره من الضعفاء، فيقولون: إنما روى فى كتابه للاعتبار والشواهد والمتابعات والاعتبارات وهذا لا يقوى، لأنّ الحفاظ قالوا:

الاعتبار والشواهد والمتابعات والاعتبارات، أمور يتعرفون بها حال الحديث، وكتاب مسلم التزم فيه الصحة، فكيف يتعرف حال الحديث الذى فيه بطرق ضعيفة.

واعلم أنّ (عن) مقتضية للإنقطاع عند أهل الحديث، ووقع فى مسلم والبخارى من هذا النوع شىء كثير، فيقولون على سبيل التحنّق: ما كان من هذا النوع فى غير الصحيحين فمنقطع، وما كان فى الصحيحين فمحمول على الاتصال.

وقد روى مسلم فى كتابه أيضاً عن جابر وابن عمر فى حجّة الوداع: إنّ النبى صلّى اللّه عليه وآله توجّه إلى مكة يوم النحر، وطاف طواف الإفاضة، ثم رجع فصلّى الظهر بمنى، فينحنقون ويقولون: أعادها لبيان الجواز، وغير ذلك من التأويلات، ولهذا قال ابن حزم فى هاتين الروايتين «۱»: إحداهما كذب بلا شك.

وروى مسلم أيضاً حديث الإسراء وفيه: (وذلك قبل أن يوحى

---

(۱) أى: فى هذه الرواية ورواية أخرى من هذا القبيل.

إليه) وقد تكلّم الحفاظ فى هذه اللّفظة وبيّنوا ضعفها.

وروى مسلم أيضاً: (خلق اللّه التربة يوم السبت)، واتفق الناس على أن يوم السبت لم يقع فيه خلق.

فيجيبون على سبيل التحنق بأجوبة غير طائلة. وما حلمهم على هذا كلّه إلّابعض التعصب، وقد قال الحافظ: إن مسلماً لما وضع كتابه الصحيح عرضه على أبى زرعة الرازى فأنكر عليه وقال: سميته الصحيح فجعلت سلّماً لأهل البدع وغيرهم، فإذا روى لهم المخالف حديثاً يقولون: هذا ليس فى صحيح مسلم، فرحم اللّه تعالى أبا زرعة فقد نطق بالصواب، فقد وقع هذا.

وما ذكرت ذلك كلّه إلّاأنه وقع بينى وبين بعض المخالفين بحث فى مسألة التورّك، فذكر لى حديث أبى حميد المذكور أوّلًا، فأجبته بتضعيف الطحاوى، فما تلّفظ وقال: مسلم يصحح والطحاوى يضعف، واللّه تعالى يغفر لنا وله آمين «۱».

الأدفوى

۴- أبو الفضل الأدفوى «۲»: ثم أقول: إنّ الأمة تلّقت كلّ حديث

---

(۱) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ۲/ ۴۲۸- ۴۳۰.

(۲) ترجمته فى: الدرر الكامنة ۲/ ۳۹۲، شذرات الذهب ۶/ ۲۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۶۹

صحيح وحسن بالقبول، وعملت به عند عدم المعارض، وحينئذ لا يختص بالصحيحين، وقد تلّقت الأمة الكتب الخمسة أو الستة بالقبول وأطلق عليها جماعة اسم (الصحيح)، ورجح بعضهم بعضها على كتاب مسلم وغيره.

قال أبو سليمان أحمد الخطابى: كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنّف فى حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق من الناس القبول كافة، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وكتاب السنن أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من كتب البخارى ومسلم.

وقال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى: سمعت الإمام أبا الفضل عبداللّه بن محمد الأنصارى بهراة يقول- وقد جرى بين يديه ذكر أبى عيسى الترمذى وكتابه فقال-: كتابه عندى أنفع من كتاب البخارى ومسلم.

وقال الإمام أبو القاسم سعيد بن على الزنجانى: إنّ لأبى عبدالرحمن النسائى شرطاً فى الرجال أشد من شرط البخارى ومسلم.

وقال أبو زرعة الرازى لمّا عرض عليه ابن ماجة السنن كتابه: أظن إن وقع هذا فى أيدى الناس تعطّلت هذه الجوامع كلّها، أو قال: أكثرها.

وقد اتفق البخارى ومسلم على إخراج حديث (محمد بن بشار

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۰

بندار) وأكثرا من الاحتجاج بحديثه، وتكلّم فيه غير واحد من الحفاظ، أئمة الجرح والتعديل، ونسب إلى الكذب، وحلف عمرو بن على الفلاس شيخ البخارى أنّ بندار يكذب فى حديثه عن يحيى، وتكلّم فيه أبو موسى، وقال على بن المدينى فى الحديث الذى رواه فى السجود:

هذا كذب، وكان يحيى لا يعبأ به ويستضعفه، وكان القوارير لا يرضاه.

وأكثرا من حديث (عبدالرزاق) والاحتجاج به، وتكلّم فيه ونسب إلى الكذب.

وأخرج مسلم عن (أسباط بن نصر)، وتكلّم فيه أبو زرعة وغيره.

وأخرج أيضاً عن (سماك بن حرب) وأكثر عنه، وتكلّم فيه غير واحد، وقال الإمام أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث، وضعفه أمير المؤمنين فى الحديث شعبة، وسفيان الثورى، وقال يعقوب بن شعبة: لم يكن من المتثبتين، وقال النسائى: فى حديثه ضعف.

وكان أبو زرعة يذمُّ وضع كتاب مسلم ويقول: كيف تسمّيه الصحيح وفيه فلان وفلان ... وذكر جماعة.

القارى

۵- الشيخ على القارى حول صحيح مسلم: وقد وقع منه أشياء لا تقوى عند المعارضة، وقد وضع الرشيد العطّار كتاباً على الأحاديث المقطوعة فيه، وبيّنها الشيخ محيى الدين فى أول شرح مسلم. وما يقوله

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۱

الناس: إنّ من روى له الشيخان فقد جاز القنطرة، هذا أيضاً من التجاهل والتساهل ... فقد روى مسلم فى كتابه عن الليث ... إلى آخر ما ذكره من الأمثلة لما قاله، بعبارات تشبه عبارات الأدفوى «... ۱».

عبدالعلى الأنصارى

۶- الشيخ عبدالعلى الأنصارى الهندى- شارح مسلم الثبوت-، وهذا كلامه مازجاً بالمتن: (فرع: ابن الصلاح وطائفة) من الملقّبين بأهل الحديث (زعموا أن رواية الشيخين) محمد بن إسماعيل (البخارى ومسلم) ابن الحجاج صاحبى الصحيحين (تفيد العلم النظرى، للإجماع على أن للصحيحين مزية) على غيرهما، وتلقّت الأمة بقبولهما، والإجماع قطعى.

وهذا بهت، فإن من رجع إلى وجدانه يعلم بالضرورة أن مجرّد روايتهما لا يوجب اليقين البتة، وقد روى فيهما أخبار متناقضة، فلو أفادت روايتهما علما لزم تحقق النقيضين فى الواقع (وهذا) أى ما ذهب إليه ابن الصلاح وأتباعه (بخلاف ما قاله الجمهور) من الفقهاء والمحدِّثين، لأن انعقاد الإجماع على المزية على غيرهما من مرويات ثقات آخرين ممنوع، والإجماع على مزيتهما فى أنفسهما لا يفيد،

---

(۱) أنظر: نفحات الأزهار خلاصة عبقات الأنوار ۶/ ۱۶۷.

و (لأنّ جلالة شأنهما وتلقى الأمة لكتابيهما والإجماع على المزية لو سلّم لا يستلزم ذلك) القطع والعلم، فإن القدر المسلم المتلقّى بين الأمة ليس إلّاأن رجال مروياتهما جامعة للشروط التى اشترطها الجمهور لقبول روايتهم، وهذا لا يفيد إلّاالظن، وأمّا أن مروياتهما ثابتة عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فلا إجماع عليه أصلًا. كيف ولا إجماع على صحة جميع ما فى كتابيهما، لأنّ رواتهما منهم قدريون وغيرهم من أهل البدع، وقبول رواية أهل البدع مختلف فيه، فأين الإجماع على صحة مرويات القدرية؟! «۱».

المقبلى

۷- المقبلى «۲» فى كتابه العلم الشامخ: فى رجال الصحيحين من صرّح كثير من الأئمة بجرحهم، وتكلم فيهم من تكلّم بالكلام الشديد، وإن كان لا يلزمهما إلّاالعمل باجتهادهما «۳».

محمد رشيد رضا

۸- السيّد محمد رشيد رضا، بعد أن عرض للأحاديث المنتقدة على البخارى قال:

---

(۱) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ۲/ ۱۲۳.

(۲) صالح بن مهدى ترجمته فى: الأعلام ۳/ ۱۹۷.

(۳) العلم الشامخ، وعنه فى أضواء على السنة المحمدية: ۳۱۰.

ممّا لا شك فيه أيضاً أنّه يوجد فى غيرهما من دواوين السنة أحاديث أصحّ من بعض ما فيهما ... ولا يخلو البخارى من أحاديث قليلة فى متونها نظر قد يصدق عليه بعض ما عدوّه من علامة الوضع، كحديث سحر بعضهم للنبى صلّى اللَّه عليه وآله الذى أنكره بعض العلماء كالإمام الجصاص من المفسرين المتقدّمين، والأستاذ الإمام محمد عبده من المتأخرين، لأنه معارض بقوله تعالى: «إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا* انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» «۱»

هذا، وإن فى البخارى أحاديث فى أمور العادات والغرائز ليست من أصول الدين ولا فروعه، فإذا تأمّلتم هذا وذاك علمتم أنه ليس من أصول الدين، ولا من أركان الإسلام أن يؤمن المسلم بكلّ حديثٍ رواه البخارى مهما يكن موضوعه، بل لم يشترط أحد فى صحة الإسلام ولا فى معرفته التفصيلية الاطلاع على صحيح البخارى والإقرار بكلّ ما فيه «۲».

أبو رية

۹- الشيخ محمود أبو رية ... فإنه انتقد الصحيحين انتقاداً علمياً واستشهد فى بحثه بكلمات العلماء من المتقدمين والمتأخرين «... ۳».

---

(۱)

سورة الإسراء، الآيتان: ۴۷- ۴۸.

(۲) المنار ۲۹/ ۱۰۴- ۱۰۵.

(۳) أضواء على السنة المحمدية: ۲۹۹- ۳۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۴

أحمد أمين

۱۰- الدكتور أحمد أمين- حول البخارى-: إنّ بعض الرجال الذين روى لهم غير ثقات، وقد ضعّف الحفاظ من رجال البخارى نحو الثمانين، وفى الواقع هذه مشكلة المشاكل «... ۱».

أحمد محمد شاكر

۱۱- الشيخ أحمد محمد شاكر: قد وقع فى الصحيحين أحاديث كثيرة من رواية بعض المدلّسين «۲».

- ۳- الصحيحان فى الميزان ... ص: ۱۷۴

اشارة

هذا، وقد ألّف بعض أعاظم القوم علل الحديث المخرّج فى الصحيحين كالدارقطنى، وآخر غريب الصحيحين كالضياء المقدسى. وثالث نقد الصحيح كالفيروزآبادى، ورابع التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح كالزركشى.

ودافع ابن حجر العسقلانى عن البخارى وحاول رفع مشكلات حديثه فى مقدمة شرحه، لكنه أخفق فى مواضع واعترف بالإشكال وستعلم بعض ذلك...

---

(۱) ضحى الإسلام ۲/ ۱۱۷- ۱۱۸.

(۲) شرح ألفية السيوطى، عنه فى أضواء على السنة المحمدية: ۳۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۵

مقدمة فيها مطلبان ... ص: ۱۷۵

وقبل الشروع فى ذكر نماذج من الأحاديث المحكوم عليها بالوضع أو الضعف أو الخطأ.. المخرّجة فى الصحيحين.. نذكر بمطلبين:

۱- إنا عندما نلاحظ كتب الحديث وعلومه عند القوم، ونستعرض أحوال محدّثيهم ورواتهم، نجد أنهم يهتمّون برواية الحديث ونقله بسنده ومتنه، ولا يعتنون بالنظر فى معناه ومدلوله، وأنّ الأوصاف والألقاب والمناصب والمراتب تعطى لمن كان أوسع جمعاً وأكثر رواية، لا لمن كان أدق نظراً وأوفر دراية ... ومن هنا كثرت منهم الأغلاط الفاحشة، حتى فى الآيات القرآنية والأحكام الشرعية.

۱- آفات أهل الحديث

قال ابن الجوزى: إنّ اشتغالهم بشواذ الحديث شغلهم عن القرآن ... إن عبداللّه بن عمر بن أبان مشكدانة قرأ عليهم فى التفسير: (ويعوق وبشراً) فقيل له: (ونسراً) فقال: هى منقوطة من فوق، فقيل له: النقط غلط. قال: فارجع إلى الأصل.

قال الدارقطنى: سمعت أحمد بن عبيداللّه المنادى يقول: كنا فى دهليز عثمان بن أبى شيبة فخرج إلينا فقال: «ن وَالْقَلَمِ» فى أىِّ سورة هو؟

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۶

قال: وأما بيان إعراضهم عن الفقه شغلًا بشواذ الأحاديث، فقد رويت عنهم عجائب ... وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة وخلف بن سالم فى جماعة يتذاكرون الحديث، فسمعتهم يقولون: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ورواه فلان، وما حدّث به غير فلان، فسألتهم المرأة عن الحائض تغسل الموتى- وكانت غاسلة-؟

فلم يجبها أحد منهم، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض، فأقبل أبو ثور فقالوا لها: عليك بالمقبل، فالتفتت إليه فسألته فقال: نعم تغسل الميت بحديث عائشة: إن النبى صلّى اللّه عليه وآله قال لها: حيضتك ليست فى يدك، ولقولها: كنت أفرق رأس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بالماء وأنا حائض، قال أبو ثور: فإذا فرقت رأس الحى فالميت أولى به، فقالوا: نعم، رواه فلان وحدثنا فلان، وخاضوا فى الطرق، فقالت المرأة: فأين كنتم إلى الآن؟! «۱».

وبالجملة ... فهذا حال أهل الحديث ... إلّاالقليل منهم ... الذين نظروا فى الأحاديث وبحثوا عن أحوالها على أساس النظر فى المفاد والمدلول، فجاء عنهم الطعن والقدح فى أحاديث كثيرة حتى من الصحيحين ... لأنّ الحديث إذا عارض الكتاب أو خالف الضرورة من الدين أو العقل أو التاريخ يُكذَّب وإنْ صحّ سنده...

---

(۱) آفة أصحاب الحديث- بتحقيق وتقديم وتعليق على الحسينى الميلانى-: ۴۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۷

۲- اختلاف أسباب الجرح والتعديل

إنه قد اختلف القوم فى أسباب الجرح والتعديل اختلافاً فاحشاً، فربّ راو هو موثوق به عند البخارى ومجروح عند مسلم كعكرمة مولى بن عباس أو موثوق عندهما ومجروح عند غيرهما ... كما ذكرنا..

ويتلّخص: أنّ فى أحاديث الصحيحين ما هو مطعون فيه من جهة السند، وما هو مطعون فيه من جهة دلالته على معنى تخالفه الضرورة من النقل أو العقل، وما هو مطعون فيه من الجهتين.. وإليك نماذج من هذه الأنواع:

من الأحاديث الموضوعة والباطلة فى الصحيحين ... ص: ۱۷۷

۱- أخرج البخارى فى كتاب الطبّ بسنده عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنه قال فى كسب المعلمين: إن أحق ما أخذ عليه الأجر كتاب اللّه «۱».

أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات).

قال: والحديث منكر «۲».

۲- أخرج البخارى فى كتاب التفسير عن ابن عباس قال: قرأ

---

(۱) صحيح البخارى ۷/ ۱۷۰، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات.

(۲) الموضوعات ۱/ ۲۲۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۸

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله بمكة: والنجم.. فلما بلغ: «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى* وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى» ألقى الشيطان فى أمنيته «... ۱».

قال الرازى: أما أهل التحقيق فقد قالوا: هذه الرواية باطلة موضوعة...

وقال الإمام أبو بكر البيهقى: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل «۲».

وقال القاضى عياض المالكى: قد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته صلّى اللَّه عليه وآله ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة «۳».

۳- قال ابن حزم: ومن طريق البخارى، قال: هشام بن عمار، نا صدقة بن خالد، نا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، نا عطية بن قيس الكابلى، نا عبدالرحمن بن غنم الأشعرى، حدّثنى أبو عامر وأبو مالك الأشعرى- واللَّه ما كذبنى- أنّه سمع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله يقول: ليكونن من أمتى قوم يستحلّون الخز والخنزير والخمر والمعازف.

وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخارى وصدقة بن خالد، ولا يصح فى هذا الباب شىء أبداً، وكلّ ما فيه فموضوع «۴».

---

(۱) لاحظ: إرشاد السارى ۷/ ۲۴۲- ۲۴۳، والدر المنثور ۴/ ۳۶۶.

(۲) تفسير الرازى ۲۳/ ۵۰.

(۳) الشفاء ۲/ ۱۱۸.

(۴) صحيح البخارى ۷/ ۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۷۹

۴- أخرج البخارى فى كتاب التفسير بسنده عن أبى هريرة عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال: يلقى إبراهيم أباه فيقول: يا ربّ إنك وعدتنى ألا تخزنى يوم يبعثون: فيقول اللَّه: إنّى حرمت الجنة على الكافرين «۱».

قال ابن حجر: وقد استشكل الإسماعيلى هذا الحديث من أصله وطعن فى صحته، فقال بعد أن أخرجه: هذا خبر فى صحته نظر من جهة أن إبراهيم عالم أنّ اللَّه لا يخلف الميعاد، فكيف يجعل ما صار لأبيه خزياً له مع علمه بذلك؟! وقال غيره: هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ » «... ۲».

۵- أخرج البخارى فى كتاب الصلح بسنده عن أنس، قال: قيل للنبى صلّى اللَّه عليه وآله: لو أتيت عبداللَّه بن أبى، فانطلق إليه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون وهى أرض سبخة، فلما أتاه النبى صلّى اللَّه عليه وآله قال: إليك عنّى، واللَّه لقد آذانى نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار منهم: واللَّه لحمار رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله أطيب ريحاً منك، فغضب لعبداللَّه رجل من قومه فشتمه، فغضب لكلّ واحد منهما أصحابه، فكان بينهما ضرب بالجريد

---

(۱) فتح البارى ۸/ ۴۶.

(۲) صحيح البخارى ۳/ ۲۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۸۰

والأيدى والنعال، فبلغنا أنها نزلت: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا». قال أبو عبداللَّه: هذا مما انتخبت من مسدّد قبل أن يجلس ويحدّث «۱».

قال الزركشى: فبلغنا أنها نزلت: وإن طائفتان. قال ابن بطال:

يستحيل نزولها فى قصة عبداللَّه بن أبى والصحابة، لأنّ أصحاب عبداللَّه ليسوا بمؤمنين وقد تعصّبوا بعد الإسلام فى قصة فدك، وقد رواه البخارى فدلّ على أنّ الآية لم تنزل فيه، وإنما نزلت فى قوم من الأوس والخزرج اختلفوا فى حق فاقتتلوا بالعصى والنعال «۲».

۶- أخرج البخارى بسنده عن مسروق، قال: أتيت ابن مسعود فقال: إنّ قريشا أبطأوا عن الإسلام فدعا عليهم النبى صلّى اللَّه عليه وآله فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمّد جئت تأمر بصلة الرحم، إن قومك هلكوا... زاد أسباط عن منصور: فدعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله فسقوا الغيث «... ۳».

---

(۱) صحيح البخارى ۳/ ۲۳۹.

(۲) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، عنه فى نفحات الأزهار ۶/ ۲۰۸.

(۳) صحيح البخارى ۲/ ۳۷، وطعن فيه: ابن حجر العسقلانى، والحافظ الدمياطى، والداودى وغيرهم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۸۱

قال العينى: واعترض على البخارى زيادة أسباط هذا فقال الداودى: أدخل قصّة المدينة فى قصّة قريش وهو غلط. وقال أبو عبدالملك: الذى زاده أسباط وهم واختلاط...

والعجب من البخارى كيف أورد هذا وكان مخالفاً لما رواه الثقات!!

وقال ابن حجر بترجمة أسباط: علّق له البخارى حديثا فى الاستسقاء، وقد وصله الإمام أحمد والبيهقى فى السنن الكبير، وهو حديث منكر أوضحته فى التعليق «... ۱».

۷- أخرج البخارى عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله أنه قال: تكثر لكم الأحاديث من بعدى، فإذا روى لكم حديث فاعرضوه على كتاب اللَّه تعالى...

قال يحيى بن معين: إنه حديث وضعته الزنادقة. وقال التفتازانى:

طعن فيه المحدّثون.

۸- أخرج البخارى بسنده عن ابن عمر: كنا فى زمن النبى صلّى اللَّه عليه وآله لا نعدل بأبى بكر أحداً، ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله لا نفاضل بينهم «۲».

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱/ ۲۱۲.

(۲) صحيح البخارى ۵/ ۱۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۸۲

قال ابن عبدالبر: هو الذى أنكر ابن معين وتكلّم فيه بكلام غليظ، لأن القائل بذلك قد قال بخلاف ما أجمع عليه أهل السنة من السلف والخلف من أهل الفقه والأثر: أنّ علياً أفضل الناس بعد عثمان، وهذا مما لم يختلفوا فيه، وإنما اختلفوا فى تفضيل على وعثمان. واختلف السلف أيضاً فى تفضيل على وأبى بكر. وفى إجماع الجميع الذى وصفنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم وغلط وأنه لا يصح معناه وإن كان إسناده صحيحاً «... ۱».

۹- أخرج الشيخان عن شريك بن عبداللَّه عن أنس بن مالك قصّة إسراء النبى صلّى اللَّه عليه وآله، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ليلة أسرى برسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم «... ۲».

طعن فيه النووى فقال: وذلك قبل أن يوحى إليه، وهو غلط لم يوافق عليه، فإن الإسراء أقل ما قيل فيه: أنه كان بعد مبعثه بخمسة عشر شهراً «... ۳».

وابن القيم وعبارته: قد غلّط الحفاظُ شريكاً فى ألفاظ من حديث الإسراء، ومسلم أورد المسند منه ثم قال: فقدّم وأخّر وزاد ونقص، ولم

---

(۱) الإستيعاب ۳/ ۱۱۱۵.

(۲) صحيح البخارى ۹/ ۱۸۲، صحيح مسلم ۱/ ۱۰۲.

(۳) المنهاج فى شرح مسلم ۲/ ۶۵.

يسرد الحديث وأجاد «۱».

۱۰- أخرج البخارى بسنده: عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت فى الجاهلية قردةً اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها فرجمتها معهم «۲».

قال ابن حجر: استنكر ابن عبدالبر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال: فيها إضافة الزنا إلى غير مكلّف، وإقامة الحدّ على البهائم، وهذا منكر عند أهل العلم.. وأغرب الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فزعم أنّ هذا الحديث وقع فى بعض نسخ البخارى، وأنّ أبا مسعود وحده ذكره فى الأطراف، قال: وليس فى نسخ البخارى أصلًا، فلعلّه من الأحاديث المقحمة فى كتاب البخارى «... ۳».

۱۱- أخرج البخارى فى كتاب المغازى بسنده عن مسروق بن الأجدع قال: حدثتنى أم رومان- وهى أم عائشة «...- ۴».

وقد غلّط كبارُ الأئمة هذا الحديث من جهة أنّ مسروقاً لم يدرك أم رومان.. ومنهم: الخطيب البغدادى «۵»، ابن عبدالبر «۶»، القاضى عياض

---

(۱) زاد المعاد فى هدى خير العباد ۲/ ۴۹.

(۲) صحيح البخارى ۵/ ۵۶، طعن فيه: الحافظ الحميدى. وابن عبدالبر.

(۳) فتح البارى ۷/ ۱۲۷.

(۴) صحيح البخارى ۵/ ۱۵۴.

(۵) أنظر: فتح البارى ۷/ ۳۵۳.

(۶) الإستيعاب ۴/ ۱۹۳۷.

فى مشارق الأنوار «۱»، وإبراهيم بن يوسف، صاحب مطالع الأنوار «۲»، أبو القاسم السهيلى شارح السيرة «۳»، ابن سيد الناس صاحب السيرة «۴»، الحافظ المزى وغيرهم «۵».

۱۲- أخرج البخارى فى كتاب المغازى بسنده عن على: إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية «۶».

وأخرجه مسلم بأسانيد متعددة «۷».

وقد غلّط هذا الحديث جماعة، منهم:

الحافظ أبو بكر البيهقى، الحافظ ابن عبدالبر، الحافظ أبو القاسم السهيلى، الحافظ ابن قيم الجوزية، شهاب الدين القسطلانى..

قال السهيلى: هذا شىء لا يعرفه أحد من أهل السير ورواة الأثر أنّ

---

(۱) أنظر: فتح البارى ۷/ ۳۵۳.

(۲) أنظر: فتح البارى ۷/ ۳۵۳.

(۳) الروض الآنف ۶/ ۴۴۰.

(۴) عيون الأثر ۲/ ۱۰۲.

(۵) تهذيب الكمال.

(۶) صحيح البخارى ۵/ ۱۷۲، وانظر: ۷/ ۱۲۳ و ۹/ ۳۱.

(۷) صحيح مسلم ۴/ ۱۳۴- ۱۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۸۵

المتعة حُرِّمت يوم خيبر «... ۱».

وقال ابن القيّم: لم تحرّم المتعة يوم خيبر وإنما كان تحريمها عام الفتح هذا هو الصواب. وقد ظنّ طائفة من أهل العلم أنّه حرمها يوم خيبر، واحتّجوا بما فى الصحيحين من حديث على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه «... ۲».

۱۳- أخرج البخارى ...: عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللَّه: لم يكذب إبراهيم إلَّاثلاثاً ... عن أبى هريرة: لم يكذّب إبراهيم إلَّا ثلاث كذبات، ثنتين منهن فى ذات اللَّه عزّ وجلّ: إنى سقيم. وقوله: بل فعله كبيرهم هذا.

وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له: إنّ هاهنا رجلًا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فاسأله عنها، فقال: من هذه؟ قال: أختى ... وأخرجه مسلم «۳».

وهذا الحديث كذبه الفخر الرازى فى تفسيره وقال: بأن نسبة الكذب إلى الراوى أولى من نسبته إلى الخليل عليه السلام «۴».

---

(۱) الروض الآنف ۶/ ۵۵۷.

(۲) زاد المعاد ۲/ ۱۴۲ و ۲/ ۱۸۳ و ۴/ ۶.

(۳) صحيح البخارى ۴/ ۱۷۱، وصحيح مسلم ۷/ ۹۸.

(۴) تفسير الرازى ۲۲/ ۱۸۵ و ۲۶/ ۱۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۸۶

۱۴- أخرج مسلم عن عكرمة بن عمار، عن أبى زميل، عن ابن عباس، قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبى سفيان ولا يقاعدونه، فقال: يا نبى اللَّه ثلاث أعطنيهن، قال: نعم، قال: أحسن العرب وأجملهم أم حبيبة أزوجكها، قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال:

نعم، قال: وتؤمرنى أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، قال:

نعم «... ۱».

قال ابن القيم فى زاد المعاد: إن حديث عكرمة فى الثلاث التى طلبها أبو سفيان من النبى صلّى اللَّه عليه وآله غلط ظاهر لا خفاء به. قال أبو محمد بن حزم: هو موضوع بلا شك كذّبه عكرمة بن عمار. قال ابن الجوزى: هذا الحديث وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد.

وقد اتهموا به عكرمة بن عمار، لأنّ أهل التواريخ أجمعوا على أنّ أم حبيبة كانت تحت عبيداللَّه بن جحش، ولدت له وهاجر بها إلى أرض الحبشة، ثم تنصّر وثبتت أم حبيبة على إسلامها، فبعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله إلى النجاشى يخطبها فزوجه إياها وأصدقها عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله صداقاً، وذلك فى سنة سبع من الهجرة.

وجاء أبو سفيان فى زمن الهدنة ودخل عليها فثنت فراش رسول اللّه

---

(۱) صحيح مسلم ۷/ ۱۷۱. وقد طعن فيه جماعة سنداً ومتناً: منهم الذهبى فى ترجمة عكرمة بن عمار. الحافظ ابن حزم. الحافظ النووى. الحافظ ابن القيم.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۸۷

صلّى اللّه عليه وآله حتى لا يجلس عليه. ولا خلاف فى أنّ أبا سفيان ومعاوية أسلما فى فتح مكة سنة ثمان.

وأيضا: فى الحديث أنه قال: وتؤمرنى حتّى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين فقال: نعم، ولا يعرف أنه صلّى اللّه عليه وآله أمر أبا سفيان البتة.

وقال النووى: إعلم أنّ هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال «... ۱».

خلاصة البحث ... ص: ۱۸۷

هذا بعض الكلام حول الصحيحين وأخبارهما على ضوء كلمات الأعلام.. وقد رأيت فى الكتابين رجالًا كاذبين، وأحاديث موضوعة وباطلة ... وأحاديث نقصان القرآن.. من هذا القبيل ... فلا يهولنّك الطعن فيها بعد ثبوت مخالفتها للإجماع والضرورة ومحكم التنزيل.. واللّه هو الهادى إلى سواء السبيل..

---

(۱) شرح صحيح مسلم- هامش إرشاد السارى- ۱۱/ ۳۶۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۸۹

الكلام حول الصحابة ... ص: ۱۸۹

اشارة

إنّ المشهور بين أهل السنة عدالة الصحابة أجمعين.. قال أبو إبراهيم المزنى فى معنى حديث أصحابى كالنجوم: «إن صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه، فكلّهم ثقة مؤتمن على ما جاء به، لا يجوز عندى غير هذا» «۱».

وقال ابن حزم: الصحابة كلّهم من أهل الجنة قطعاً «۲».

وقال الخطيب: عدالة الصحابة ثابتة معلومة «۳».

وقال النووى: الصحابة كلّهم عدول من لابس الفتنة وغيرهم.

بل ادّعى بعضهم الإجماع على هذا المعنى صريحاً كابن حجر العسقلانى «۴» وابن عبدالبر القرطبى «۵».

---

(۱) أنظر: جامع بيان العلم ۲/ ۸۹- ۹۰.

(۲) أنظر: الإصابة ۱/ ۱۹.

(۳) أنظر: الإصابة ۱/ ۱۷- ۱۸.

(۴) الإصابة ۱/ ۱۷- ۱۸.

(۵) الإستيعاب ۱/ ۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۰

۱- الصحابة عدالة ... ص: ۱۹۰

لكن دعوى الإجماع باطلة.. والمشهور لا أصل له..

أما دعوى الإجماع، فيكذّبها نسبة هذا القول إلى الأكثر فى كلام جماعة من الأئمة.. قال ابن الحاجب: الأكثر على عدالة الصحابة، وقيل:

كغيرهم، وقيل: إلى حين الفتن فلا يقبل الداخلون، لأنّ الفاسق غير معيّن، وقالت المعتزلة: عدول إلّامن قاتل علياً «... ۱».

وقال الغزّالى: الذى عليه سلف الأمة وجماهير الخلف: أنّ عدالتهم معلومة بتعديل اللّه عزّ وجلّ إيّاهم وثنائه عليهم فى كتابه، فهو معتقدنا فيهم، إلا أنْ يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد لفسق مع علمه به، وذلك مما لا يثبت، فلا حاجة لهم إلى التعديل.. وقد زعم قوم أنّ حالهم كحال غيرهم فى لزوم البحث، وقال قوم: حالهم العدالة فى بداية الأمر إلى ظهور الحرب والخصومات، ثم تغيّر الحال وسفكت الدماء فلابدّ من البحث، وقال جماهير المعتزلة: عائشة وطلحة والزبير وجميع أهل العراق والشام فساق بقتال الإمام الحق... «۲».

بل صرّح جماعة من أكابر القوم من المتقدّمين والمتأخرين كالسّعد

---

(۱) المختصر فى الأصول ۲/ ۶۷.

(۲) المستصفى ۱/ ۱۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۱

التفتازانى «۱»، والمازرى- شارح البرهان- «۲»، وابن العماد الحنبلى «۳»، والشوكانى «۴»، وأبى رية «۵»، ومحمد عبدة «۶»، ومحمد رشيد رضا «۷»، والمقبلى «۸»، والرافعى «۹»، وطه حسين، وأحمد أمين ... وغيرهم: بأنّ فى الصحابة عدولًا وغير عدول، وهذا هو رأى الشيعة الاثنى عشرية «۱۰».

وأما أنه مشهور لا أصل له.. فلأنّ هذا القول يناقض القرآن الكريم..

الذى تنصّ آيات كثيرة منه على أنّ كثيراً من الأصحاب حول النبى فى حياته صلّى اللّه عليه وآله منافقون فسقة «۱۱»، حتى جاءت سورة منه بعنوان «المنافقين».

ونصّت الآية الكريمة «...: أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى

---

(۱) إحقاق الحق- للتسترى- ۲/ ۳۹۱- ۳۹۲ عن شرح المقاصد.

(۲) الإصابة ۱/ ۱۹، النصائح الكافية: ۱۶۱.

(۳) النصائح الكافية: ۱۶۲ عن الآلوسى.

(۴) إرشاد الفحول: ۱۵۸.

(۵) شيخ المضيرة أبو هريرة: ۱۰۱.

(۶) أضواء على السنة المحمدية: ۳۲۲.

(۷) شيخ المضيرة أبو هريرة: ۱۰۱.

(۸) المصدر نفسه.

(۹) إعجاز القرآن: ۱۴۱.

(۱۰) أنظر كتاب: (أصحابى كالنجوم) لآية اللّه الميلانى.

(۱۱) أنظر الآيات فى سورة آل عمران، سورة التوبة...

أَعْقَابِكُمْ » «... ۱»

على ارتداد كثيرين منهم من بعده ... وجاءت الأحاديث الصحيحة شارحة هذه الآية المباركة، ومن أشهرها وأصحّها حديث الحوض الوارد فى الصحيحين وغيرهما بألفاظ وطرق مختلفة «۲». بل عدّه بعضهم فى الأحاديث المتواترة عن النبى صلّى اللّه عليه وآله، فقد ذكر فى كتابه (الأحاديث المتواترة): «الحديث السبعون حديث الحوض. رواه من الصحابة خمسون نفساً» فذكر أسماءهم.

فالقول المذكور يناقض الكتاب والسنة.. ويناقض السير والتواريخ وأحوال الصحابة.. وبالجملة.. فهو مشهور.. لكن لا أصل له..

نعم.. يستدلون له بأدلّة.. عمدتها ما رووا بأسانيدهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» لكنّه حديث يعارض الكتاب والسنة والتاريخ الصحيح.. فلا اعتبار به.. مضافاً إلى أنّ جمعاً كبيراً من أعيان القوم ينصّون على أنه حديث باطل موضوع، ومنهم:

أحمد بن حنبل «۳». أبو إبراهيم المزنى «۴». أبو بكر البزار «۵».

---

(۱) آل عمران: ۳: ۱۴۴.

(۲) صحيح البخارى، باب فى الحوض ۴/ ۸۷- ۸۸.

(۳) نقل ذلك عنه فى: التقرير والتحبير- لابن أمير الحاج-، المنتخب- لابن قدامة- التيسير فى شرح التحرير ۳/ ۲۴۳، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ۱/ ۷۹.

(۴) جامع بيان العلم- لابن عبدالبر- ۲/ ۸۹- ۹۰.

(۵) جامع بين العلم ۲/ ۹۰، أعلام الموقعين ۲/ ۲۲۳، البحر المحيط ۵/ ۵۲۸.

ابن القطان «۱». الحافظ الدارقطنى «۲». الحافظ ابن حزم «۳». الحافظ البيهقى «۴». الحافظ ابن عبدالبر «۵». الحافظ ابن عساكر «۶». الحافظ ابن الجوزى «۷». ابن دحية «۸». الحافظ أبو حيان الأندلسى «۹». الحافظ الذهبى «۱۰». الحافظ ابن القيم «۱۱». الحافظ ابن حجر العسقلانى «۱۲».

الحافظ السخاوى «۱۳». الحافظ السيوطى «۱۴». الحافظ الشوكانى «۱۵».

---

(۱)

الكامل/ ترجمة جعفر بن عبدالواحد الهاشمى القاضى وحمزة النصيبى.

(۲) غرائب مالك، تخريج أحاديث الكشاف ۲/ ۶۲۸.

(۳) البحر المحيط ۵/ ۵۲۸، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ۱/ ۷۸.

(۴) المدخل، وعنه فى الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف- المطبوع على هامش‌الكشاف- ۲/ ۶۲۸.

(۵) جامع بيان العلم ۲/ ۹۰- ۹۱.

(۶) التاريخ، وعنه فى فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ۴/ ۷۶.

(۷) العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية، وانظر: فيض القدير ۴/ ۷۶.

(۸) تعليق تخريج أحاديث منهاج البيضاوى.

(۹) البحر المحيط ۵/ ۵۲۷- ۵۲۸.

(۱۰) ميزان الاعتدال ۱/ ۴۱۳ و ۲/ ۱۰۲.

(۱۱) أعلام الموقعين ۲/ ۲۲۳.

(۱۲) الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف.

(۱۳) المقاصد الحسنة ۲۶/ ۲۷.

(۱۴) الجامع الصغير- بشرح المناوى- ۴/ ۷۶.

(۱۵) إرشاد الفحول: ۸۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۴

۲- الصحابة علماً ...: ص: ۱۹۴

وأما جهل الأصحاب بالقرآن الكريم والأحكام الشرعية..

فالشواهد عليه كثيرة جداً، بل يمتنع أن تحصى له عدداً وتبلغ به حدّاً..

ونحن نكتفى هنا بكلامٍ لابن حزم.. وللتفصيل فيه مجال آخر.

قال الحافظ ابن حزم:

«ووجدنا الصاحب من الصحابة- رضى اللَّه عنهم- يبلغه الحديث فيتأوّل فيه تأويلًا يخرجه به عن ظاهره، ووجدناهم- رضى اللَّه عنهم- يقرّون ويعترفون بأنّهم لم يبلغهم كثير من السنن، وهكذا الحديث المشهور عن أبى هريرة: إنّ إخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإنّ إخوانى من الأنصار كان يشغلهم القيام على أموالهم، وهكذا قال البراء ... قال: ما كلّ ما نحدّثكموه سمعناه من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ولكن حدثنا أصحابنا، وكانت تشغلنا رعية الإبل.

وهكذا وهذا أبو بكر- رضى اللَّه عنه- لم يعرف فرض ميراث الجّدة وعرّفه محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة، وقد سأل أبو بكر- رضى اللَّه عنه- عائشة فى كم كفن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم؟

وهذا عمر- رضى اللَّه عنه- يقول فى حديث الاستئذان: اخفى علىَّ هذا من أمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم. ألهانى الصفق فى الأسواق!

وقد جهل أيضاً أمر إملاص المرأة وعرّفه غيره، وغضب على

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۵

عيينة ابن حصن حتى ذكره الحر بن قيس بن حصن بقوله تعالى:

«وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ».

وخفى عليه أمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بإجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب إلى آخر خلافته، وخُفى على أبى بكر- رضى اللَّه عنه- قبله أيضاً طول مدة خلافته، فلمّا بلغ عمر أمر بإجلائهم فلا يترك بها منهم أحداً.

وخفى على عمر أيضا أمره عليه السلام بترك الإقدام على الوباء، وعرّف ذلك عبدالرحمن بن عوف.

وسأل عمر أبا واقد اللّيثى عما كان يقرأ به رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فى صلاتى الفطر والأضحى، هذا وقد صلّاهما رسول اللَّه

صلّى اللَّه عليه وآله أعواماً كثيرة.

ونسى قبوله عليه السلام الجزية من مجوس البحرين وهو أمر مشهور، ولعله- رضى اللَّه عنه- قد أخذ من ذلك المال حظّاً كما أخذ غيره منه.

ونسى أمره عليه السلام بأن يتيمم الجنب فقال: لا يتيمم أبداً ولا يُصلّى ما لم يجد الماء، وذكره بذلك عمار.

وأراد قسمة مال الكعبة حتى احتجّ عليه أُبى بن كعب بأنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله لم يفعل ذلك فأمسك.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۶

وكان يرى الدية للعصبة فقط حتى أخبره الضحاك بن سفيان بأنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله ورّث المرأة من الدية فانصرف عمر إلى ذلك.

وأراد رجم مجنونة حتى اعلم بقول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله: رفع القلم عن ثلاثة، فأمر أن لا ترجم.

وأمر برجم مولاة حاطب حتى ذكّره عثمان بأنّ الجاهل لا حد عليه فأمسك عن رجمها. وأنكر على حسان الإنشاد فى المسجد فأخبر هو وأبو هريرة أنه قد أنشد فيه بحضرة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فسكت عمر.

وهمَّ بترك الرمى فى الحج ثم ذكر أن النبى صلّى اللَّه عليه وآله فعله فقال: لا يجب لنا أن نتركه.

وهذا عثمان- رضى اللَّه عنه-، فقد رووا عنه أنه بعث إلى الفريعة أُخت أبى سعيد الخدرى يسألها عما أفتاها به رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلم فى أمر عدّتها وأنه أخذ بذلك.

وأمر برجم امرأة قد ولدت لستة أشهر فذكّره علىٌّ بالقرآن وأن الحمل قد يكون ستة أشهر، فرجع عن الأمر برجمها.

وهذه عائشة وأبو هريرة- رضى اللَّه عنهما- خفى عليهما المسح على الخفين وعلى ابن عمر معهما، وعلّمه جرير ولم يسلم إلّاقبل موت النبى صلّى اللَّه عليه وآله بأشهر، وأقرّت عائشة أنّها لا علم لها به وأمرت بسؤال من يرجى، عنده علم ذلك وهو على رضى اللَّه عنه.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۷

وهذه حفصة أم المؤمنين سُئِلت عن الوط، يجنب فيه الوطئ أفيه غسل أم لا؟ فقالت: لا علم لى!!

وهذا ابن عمر، توّقع أن يكون حدث نهى عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله عن كراء الأرض بعد أزيد من أربعين سنة من موت النبى صلّى اللَّه عليه وآله فأمسك عنها وأقرّ أنهم كانوا يكرونها على بعد أبى بكر وعمر وعثمان، ولم يقل: إنّه لا يمكن أن يخفى على هؤلاء ما يعرف رافع، وجابر، وأبو هريرة، وهؤلاء إخواننا يقولون فيما اشتهوا: لو كان هذا حقّاً ما خفى على عمر!

وقد خفى على زيد بن ثابت وابن عمر وجمهور أهل المدينة إباحة النبى صلى اللَّه عليه وسلم للحائض أن تنفر حتى أعلمهم بذلك ابن عباس وأم سليم، فرجعوا عن قولهم.

وخفى على ابن عمر الإقامة حتّى يدفن الميت، حتّى أخبره بذلك أبو هريرة وعائشة فقال: لقد فرّطنا فى فراريط كثيرة.

وقيل لابن عمر فى اختياره متعة الحجّ على الإفراد: إنك تخالف أباك فقال: أكتاب اللَّه أحق أنْ يتّبع أم عمر؟! روينا ذلك عنه من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر.

وخفى على عبداللَّه بن عمر الوضوء من مسّ الذكر حتّى أمرته بذلك عن النبى صلى اللَّه عليه وسلم بسرة بنت صفوان، فأخذ بذلك.

وقد نجد الرجل يحفظ الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفتى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۸

بخلافه وقد يعرض هذا فى آى القرآن، وقد أمر عمر على المنبر بأنْ لا يزاد فى مهور النساء على عدد ذكره، فذكرته امرأة بقول اللَّه تعالى:

«وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً» فترك قوله وقال: كل أحد أفقه منك يا عمر، وقال: امرأة أصابت وأمير المؤمنين أخطأ!

وأمر برجم امرأة ولدت لستة أشهر، فذكره على بقول اللّه تعالى:

«وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» مع قوله تعالى: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» فرجع عن الأمر برجمها.

وهمَّ أن يسطو بعيينة بن حصن إذ قال له: يا عمر ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل، فذكّره الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بقول اللّه تعالى: «وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ» وقال له: يا أمير المؤمنين هذا من الجاهلين، فأمسك عمر».

قال الحافظ ابن حزم:

«فإذا أمكن هذا فى القرآن فهو فى الحديث أمكن، وقد ينساه البتة، وقد لا ينساه بل يذكره ولكن يتأوّل فيه تأويلًا، فيظنّ فيه خصوصاً أو نسخاً أو معنىً ما، وكل هذا لا يجوز اتّباعه إلّابنصّ أو إجماع لأنه رأى مَنْ رأى ذلك ولا يحل تقليد أحد ولا قبول رأيه » «... ۱».

---

(۱) الإحكام فى أصول الأحكام ۲/ ۱۲، هذا، ولقد ذكر هذه القضايا وغيرها ابن القيم فى (أعلام الموقعين) وقال: وهذا باب واسع لو تتبعناه لجاء سفراً كبيراً.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۱۹۹

خاتمة الباب الثانى ... ص: ۱۹۹

لقد استعرضنا فى الباب الثانى المهمّ ممّا يتعلق ب (أهل السنّة والتحريف). حيث ذكرنا أنّ المشهور بينهم هو تنزيه القرآن عن الخطأ والنقصان، وتعرّضنا للأحاديث الموهمة لذلك عن أهم أسفارهم.. فما أمكن حمله على بعض الوجوه المقبولة حملناه، وما لم يمكن نظرنا فى سنده فما ضعف رددناه وما صحّ على أصولهم كذّبناه، لتكذيب الكتاب والسنة والإجماع إياه...

لكن هذا الردّ والتكذيب.. أثار سؤالًا عمّا إذا كان الحديث صحيحاً وصريحاً فى اعتقاد بعض الأصحاب لتحريف الكتاب.. فكيف يُكذّب وتكذيبه طعن فى الصحيحين وعدالة الأصحاب؟! وهذا ما دعانا إلى الدخول فى بحثٍ موجز حول كتابى البخارى ومسلم، وعدالة أصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله...

وتلخص: أنّ مذهب أهل السنة نفى تحريف القرآن.. إلّاالقائلين

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، تلخيص‌التحقيق‌فى، ... ص: ۲۰۰

منهم بصحة جميع ما أخرج فى الكتابين، وبعدالة الصحابة أجمعين..

وهؤلاء هم الحشوية الذين نسب إليهم هذا القول الطبرسى «۱» وغيره، وأنه لا قيمة لإنكار ذلك من الآلوسى «۲» وغيره.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين

---

(۱) مجمع البيان ۱/ ۱۵.

(۲) روح المعانى ۱/ ۲۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹